مُصطفى الأمِــير

الأعمال الكاملة

المجلّد الثالث

المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

عيسى يوسف الحريثي

الأعمال الكاملة

المجلد الثالث

مُصطفى الأمير

الأعمال الكاملة

المجلّد الثالث

كلام بيني وبينك

حلم الجعانين «الجزء الأوّل»

حلم الجعانين «الجزء الثاني»

المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
طرابلس ـ الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

الطبعة الأولى
1395 و. ر - 1985 م

الكمية المطبوعة: 3000 نسخة

المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان
طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
ص.ب 959 مبرق 20235 "نيتليبيا"



كلام بينى و بينك..

..مسرحية إجتماعية من ثلاثة فصول..

اعدت هذه المسرحية
في *1958/12/25* م
قدمت لأول مرة على مسرح
الودان *1961/12/28* م
قدمتها الفرقة القومية للتمثيل

الفصل الأول

الشخصيات

الرئيس : رئيس مجلس إدارة البنك..
المدير : مدير البنك..
شوقي : باشكاتب رئيس مجلس الادارة..
أحمد : الطباع..
سعيد : الفراش..
عبدالرحمن : عاطل عن العمل..
عبدالله : ساعى البريد..
جعفر : رئيس قسم في المصرف..
رضوان : رئيس قسم في البنك..
الدكتور فريد السكربلى..
ناديه : ابنة رئيس مجلس ادارة البنك..

الفصل الأول

ترفع الستارة على مكتب فخم.. مكتبة محترمة.. كراسى.. هاتف.. نقالة أوراق.. في الواجهة وعلى شمال المتفرج مكتب يوصل إلى مكتب الطبّاع.. على يمين المتفرج باب مكتب الرئيس.. على شمال المتفرج الجانب الأيسر باب يوصل إلى بقية المكاتب والمدخل الرئيسى...

الوقت صباحاً..

سعيد... شوقي...

شوقي : لوحده يتناول الفطور. . (يقرأ جريدة. . يضغط على الزر). . (فترة انتظار. . سعيد داخلاً). .

سعيد : (داخلاً). . . تفضل يا أفندى . .

شوقي : درت اللى قلتلك عليه. .

سعيد : من الساعة سبعة ونصف اشتريت اللاّزم ووصلته للبيت. .

شوقي : (جرس التليفون يرن. . يرفع السماعة. .). . الو البنك المركزى الحر للإنشاء والتعمير. . لا. . باشكاتب. . الرئيس؟ مش موجود. . ولا المدير العام. ما فيش حد. . المكاتب تفتح الساعة تسعة (فى حدة) قتلك الساعة تسعة. . (يقفل السماعة فى غضب). . (لسعيد. .) هو الأفندى دوى معاك قبل فى التليفون. . .

سعيد : أيوه يا سيدى . . .

شوقي : أنى مش قتلك قبل الساعة تسعة أنى مش موجود. . قبل هالوقت يا سى سعيد أنى مواطن حر. . إذا كان تشبح فيا انجى بكرى معناها جاى باش نفطر فى هدوء. . سامع. . .

سعيد : عندك حق. . حاولت الأفندى باش انفهمه. . لكن هو ما قنعش وأنى ما نعرفش نكذب. . قاللى موجود. . قتله موجود. .

شوقي : (فى غضب). . . طيب. . طيب. . أرفع الصفرة وهاك الفلوس خلّصه فى الحساب القديم. . .

سعيد : حاضر. . «يأخذ الصفره ويريد الخروج. .»

شوقى : سعيد.. نظف المكتب قبل لا تمشي...

سعيد : (فى نفور).. أوه علينا قداش بنظفوها...

شوقى : كيف؟.. والحليب اللى قدامك والميه أشكون..

سعيد : أستاذ شوقى قداش عمرك..

شوقى : عمرى 32 سنة..

سعيد : أنى عمرك يا أستاذ شوقى خادم بيه مباشر فى هالمصلحه حاول كيف اتنقص عليا التعب وبعدين شنوا ما زاللى معاكم عامين ياالله بالكثير ويحولونى على التقاعد.. (ينظف المكتب ويخرج.. احمد داخلا)

شوقى .... أحمد...

أحمد : شوقى أفندى صباح الخير...

شوقى : صباح الخير...

أحمد : طبعاً حضرتكم زى العادة حد ما سبقكم..

شوقى : أيوه.. عندك مانع يا سى أحمد..

أحمد : لا أبدا.. أنا قد ما إنحاول باش إنوض بكرى ما قدرتش.. احيانا نطلع من الحوش نجرى باش نوصل البنك.. تعرف ليا خمس دقائق كيف طالع من الفراش وانت ماشاء الله كأنك بائت فى البنك...

شوقى : أنا رجل نكره الفراش.. تعودت من الصغر نحب النظام.. فى حياتى كل حاجة مربوطه بالوقت.

أحمد : يا ريت نقدر زيك.. ربما حتى مركزى يزيد يتقوى فى هالبنك اللّى من يوم دخلته ما تغيرتش حالتى...

شوقى : أنت شنوا تعتقد إنجى بكرى لمصلحة البنك..

أحمد : طبعاً...

شوقى : لا أبدا.. أنت غالط.. إنحب إنجى بكرى باش نفطر فى هدوء ويكون معاى وقت كافى باش إنوضب مكتبى.. أنى رجل إنحب

النظام وبس أما مصلحة البنك قاعدة تمشي زي . . الوقت.

أحمد : خيره الوقت نشبح فيه فى صالحه . . فلوس مكدّسه مـالقوش وين يحطّوهم.

شوقي : يا ريت زي ما تقول . . البنك يـأحمد مقبـل على الافـلاس . . كل يوم المعاملات قاعدة تنقص . . الزبائن لوّل لـوّل قاعـد يهرب . . بعدين انت حاجات زي هذه ما تقدرش تفهمها . .

أحمد : ومـا دام الحالـة هكّى ليه بتجـبر نفسك واتجى بكـرى باش تـنظم مكتبك ما دام عمل ما فيش أحسن تربح راحتك . .

شوقي : أنى رجل نظامى . . النظام شعار أسرتى . . والدى ربّانى عـلى هذا المنوال . . الوظيفة يأحمد يجب إحترامهـا وتقديسهـا والاعتزاز بيهـا أكثر من النفس . .

أحمد : هذا اذا كان الموظف متبجح ما عليش كان خدم بنصح . . أما اذا كان زى حالاتي . .

شوقي : من جد وجد ومن زرع حصد . . .

أحمد : الواه؟ شنوا هو اللّى أنى مقصّر فيه . .

شوقي : المسألة مش تقصير أو تطويل . . وضعك . . وضعك هو الـلّى مش مساعدك باش تترقى وتمشى القدام . .

أحمد : طيب . . علاش ما تنقدنيش من وضعى تعاونّى ونمشى القدام . .

شوقي : ما نتلاقـوش أبدا . . أنى رجـل إنحب النظام وأنت تكـرهه . . أنى جدى وصريح وأنت . . الأحسن كيف تمسك مكانك (ينظر ساعته) الوقت ضاع (عبدالله ساعى البريد) . . . .

عبدالله... شوقي... أحمد

عبدالله : (يفتح الباب) . . ممكن . . . .

شوقي : ممكن . . (عبدالله داخلاً يسلم رسائل) . .

عبدالله : هـذه رسائـل عاديـة وهذه رسـائـل مصحـوبـة بتـوصيـات حسب العادة . .

شوقى : طيب . . حطّهم على الطاولة الثانية . .

عبدالله : حاضر . . (يضع الرسائل على الطاولة الثانية)

شوقى : أحمد أفندى . . خـود الرسـائل ونـظمها فى الحجـرة الثانيـة حاول كيف ما تغلطش زى عوائدك . . (يقف وينظر الى النافذة)

أحمد : حاضر . . (الدكتور فريد داخلا) . . (يأخذ الرسائل وينسحب)

عبدالله : نهاركم سعيد . . (ينسحب) . . (فريد يودعه فى بشاشه)

فريد... وشوقى ...

فريد : نهاركم سعيد يا أفندى . . .

شوقى : سمعنا . . مع السلامه . .

فريد : مش هو يا أفندى . . اللّي يكلم فيك شخص آخر . .

شوقى : شخص آخر (يلتفت غاضبـا . . يضغط على الـزر . . صارخـا سعيد . .) (سعيد مسرعا داخلا) . . .

سعيد.. فريد.. شوقى ...

سعيد : ناديت يأفندى . . .

شوقى : الافندى منوا اللّى أدنله بالدخول . .

فريد : الأفندى دخل بروحه . . (سعيد ينسحب) . .

شوقى : ليـه . . حضرتك مـا قريتش الاعـلان المعلق على البـاب . . خطه مش واضح . . ممنوع الدخول بدون استئذان . .

فريد : الاعلان مدائرينه لناس تانيه . . أما أنى واحد من العيله . . (يزيـل التنكر) . .

شوقى : فريد؟ . .

فريد : أيوه فريد دم ولحم . . .

شوقى : قاعد زى عوائدك ما كبرتش . .

فريد : كبرت . . الواه بنكبر . . شنوا انزاد فى الدنيا . . أنى فريد الأول الثاني . . يخّى توّا فريد التعس اللّى هَمْ الدنيا لَمْ بعضه . . وجى على دماغه في آخر الزمان . . لكن ما عليش كل شىء يفوت . .

شوقى : خيرك لا باس . .

فريد : ما تفكرنيش . . الله يرحم أيام زمان . . تتفكر يا شوقى كنت نعطى فيك على حناكك من كفوف . . كنت حريص فى المدرسه ما تخلّيش حد ينقل منك الاّ أنى تتفكر .

شوقى : يا سلام كيف لا . . حتى أنت يا فريد كنت شاطر . . كنت أحسن واحد فى الصف فى الرياضة البدنيه . . أما أنى . .

فريد : كنت أحسن واحد فى الحساب . . كنت مرخى والصغار يضربوا فيك لكن ديمه ما تنساش ما فيش منوا كان يخاصم عليك الاّ أنى . . . الله يرحم أيام زمان . .

شوقى : دنيا يا فريد . .

فريد : المهم . . أنى عندى معاك موضوع مهم جداً . .

شوقى : (ينظر ساعته) . . توّا لا . . فات من وقت العمل عشر دقائق . . موضوعك أحسن كيف تتكلم فيه بعد الظهر وقت الراحة . .

فريد : بعد الظهر؟ . . هذا معقول . . أنى مستعجل وفى الوقت نفسه ملزوم . .

شوقى : ملزوم؟ . .

فريد : فى الدنيا ما نملكش أكثر من البدله اللّى قدامك والاّ ها لعشره قروش البدله فاضله من رزق الجدود . . أما العشره قروش اتجيك حكايتها بعدين . .

شوقى : غريب ما قاعد نسمع فيه . . ليه ما حاولتش تعمل بعض الشيء . .

فريد : حاولت وعملت كثير لكن فشلت. .

شوقي : عجيبه. . كيف فكرت فى حلان مشاكلك. .

فريد : فى الوقت الحاضر هانى اهنى. . خالى شغل. . عاطل. . واحد من الملايين الموجودين فى الدنيا عاطلين. . غير فيه فرق. . محسوب أنى عاطل فى بدله محترمه. . زموكن وكرافاته حرير. . ما هو زى ما تعرف ولد عليه كانت متسميه لكن الوقت محاها. . يعني بالعربي المفضوح رانى قريب انساسى انما محترم وانظيف. .

شوقي : عجيبه. . غريبه. .

فريد : ما فيش شيء غريب. . من العائلة ما قعدش الاّ الاسم. . الاسم اللّى ما يعيّشش. فيه بعض العائلات الكبيرة مره مره تتفكر فيا وتعزم فيا. . تعرف يا شوقى ليا أكثر من عشرة أيام ماكله طائبة ما طيبتهاش.

شوقي : طبعا. . مادام يعزموا فيك ما فيش لزوم باش أطيبها. .

فريد : يعزموا فيّا على الشاهى. . أما الأكل السخون ما دخلش معدتي وأنى شاعر لأنها ملزومه والملزوم لازم يبكى. . لكن المعدة ما تبكيش. . الضمير هو اللّى يبكي. . لأن المعدة يصادفك يوم إتسكتها. . لكن الضمير إدا كان ما ارتاحش وما القاش شيء يلهيه ويسكته يتعب. . البدله اللى قدامك مسكينه قائمه بدور. . دور كبير. . آهو ساترتني. . لكن يجي يوم تتقطع وتبيد.

شوقي : (يلمس البدله). . ما أظنش تبيد فيه أمل ما زال اتعيش. . يظهر أن قماشها إمليح. . .

فريد : ما يدوم شيء لازم إتجى ساعتها وتنتهى. . خلّينا فى المهم. . فى الحاضر. . تعرف يا شوقى هالعشرة قروش اللّى وريتهالك ما تقدرش تتصور قداش نعتز بيها ونفتخر. .

شوقي : عشرة قروش؟ ليه آش السر. .

فريد : ما هناك سر. . كل ما فى الأمر كنت خاطم صدفه من شارع وفيه عماره. قدام العماره كانت فيه سياره شحن واقفه والجماعه الشيالين كانوا يغنّوا منسجمين. . (يانلوين تاعونيك هيا إيّصا) عجبتني النغمه انسجمت معاهم وقعدت نخدم زيهم شعرت بشيء جديد. . أول عمل انقوم بيه فى حياتى (يا ناوين تاعونيك هيا إيّصا). مرت ساعة ونصف من غير ما نشعر وفى النهاية جى الرائيس واعطانى العشرة قروش اللّى قدامك. .

شوقي : عال. . (ينظر في ساعته). . أوه. . هدرزتنا طوالت. . خدينا من وقت الشغل أكثر من ربع ساعة. .

فريد : ما ضاع شيء كلّه داخل فى أوقات الشغل. .

شوقى : نعم. . داخل أوقات الشغل؟. .

فريد : أيوه. . قوللّى. . هو أنت قداش ليك موظف فى هذا البنك. .

شوقى : من زمان. . .

فريد : ومركزك كويس. .

شوقى : الحمد لله. .

فريد : طبعاً عندك نفود وكلمتك مسموعه عند الجميع. .

شوقى : فى حدود العمل والقانون. . الماشى فى هالبنك. .

فريد : عال. . فى حدود العمل والقانون. . قوللّى إيه رأيك لو نبدأ نعمل معاك من الآن. .

شوقى : كيف تعمل معاى وانت ماكش موظف رسمى. .

فريد : مش مهم. . نشتغل هكّى. . للّاه فى للّلاه. .

شوقى : للّاه فى للّاه؟ مش معقول. . هذا عمره ما صار. .

فريد : قولّلى. . الطاولة اللّى قدامك أشكون صاحبها. .

شوقى : صاحبها فصلوه وقت خفضوا الموظفين. . .

فريد : عظيم. . صار فاضيه. . إذن من اليوم ورائح تصبح طاولتي. . (يقترب من الطاولة)

شوقى : (ينظر فى ساعته قلقا) يظهرلى اللّى ضيعت عليا وقت كثير من الشغل

فريد : ما ضاع شيء. . كلّه شغل اللّى قاعدين فيه. . .

شوقى : آش ترفس. . شغل منوا اللّى قاعدين فيه. . .

فريد : أنى نستعجب فيك يا صديقى العزيز اللّى ما زال تنشد على الشغل اللّى قدامك موظف زيك فى البنك. .

شوقى : مش معقول. المسئول الأول اللّى يخش ويشبحك لازم يستغرب فى وجودك. . وينشد عليك. .

فريد : يصير ينشد ويصير لا. . طبعا بنك زى هذا فيه ٦٠٠ موظف مستحيل ينعرفوا كلّهم وخصوصا بعد العدد اللّى فصلوه ما فيش شك بعض الاقسام تنضمت من جديد وأنى واحد اللى ينضموا فى هالأقسام. .

شوقى : (فى هزء) يا سلام على عقلك. . انت مسكين. .

فريد : مسكين ليه. .

شوقى : مسكين من غير شك لأن الوضع الموجود هنايا تجهله تماما. .

فريد : انت غالط يا شوقى أفندى. . أنى فاهم وضع البنك بالمضبوط. . نعرف الرئيس والمدير وكل المسئولين على الأقسام. . قبل لا إنجيك درست كل شيء. تصور حتى مباشركم العجوز عمى سعيد نتصوره تماما. .

شوقي : وآش تفيدك معرفتهم. .

فريد : يا عيني والله (يجلس على الكرسي أمام الطاولة). . يلزمنى نعمل وكأنى موظف من سنين. . هذه هى الخطة متعى. . أنى نعرف اللّى البنك يعامل ويتعامل فى الداخل والخارج وزبائنه أجناس وأصناف. . الشغل عندكم ما ينتهيش. . الخاش خاش والطالع طالع. بالله عليك أشكون تبيه يوقف عليا اليوم ويسألنى آش نعمل ومن أمته جاى للوظيفة. .

شوقى : إذا كان ما سألوكش اليـوم . . غدوه والابعـد غدوه أو عشرة أيـام لازم ينشدوك . .

فريد : عشرة أيام؟؟ خير وخير. . على خـاطر اذا كـان ما نشـدوش اليوم وغـدوه معنى هذا ولّيت مـوظف أوتومـاتكياً ومش غـريب بعـدين يضلّوا يبحثوا عليا اذا تخلفت والاّ غبت . . .

شوقى : (ضاحكا) أما أبسط من عقلك ما أظنش فيه فى الوجود . .

فريد : يمكن (يضغط على الزر) . . مـا تتكـدرش يـا شـوقى . . (سعيـد داخلا) . .

سعيد.. شوقي.. فريد...

سعيد : (داخلا) . . ناديت يا أستاذ شوقى . .

شوقى : لا يا سعيد ضربت الجرس كانت غلط . .

سعيد : عجيب . . عمركم ما غلطوا يا أستاذ . . .

فريد : (يقاطعه) . . أهـلا بعمى سعيد . . كيف حـالك . . مـاشاء الله مـا زالت البركة . . .

سعيد : (فى استغراب) . . الله يبارك فى حسناتك يا ولدى . .

فريد : والعزيزياك لا باس . . كيف حال صحتها . .

سعيد : حال الكبر يا ولدى . . البرد ما يبيش يفارقها . .

فريد : البرد مصيبه يا عمى سعيد . . ما جربتش تغلفها . .

سعيد : غلفناها من غير فائدة . .

فريد : يلزم تستمر مرتين فى اليوم مره فى الصبح ومره فى الليل . .

سعيد : حاضر يا ولدي . . (ينظر فيه جيدا يريد الخروج) . .

فريد : اسمـع يا عمى سعيـد اذا كان جى حـد سأل عليـا من مـوظفـين والأزوار قوللهم انتقلت الى مكتب الرئيس .

سعيد : (ينظر فيه جيدا) . . حاضر يا سيدي . .

فريد : يظهرلى اللى انت انسيت اسمى يا عمي سعيد . .

سعيد : (خاجلا) . . الكبر يا ولدى ما خلاش لينا ذاكره . .

فريد : عندك حق . . انزيد إنفكرك . . اذا كان سمعتهم طلبوا الدكتور فريد السكربلى هو أنى . .

سعيد : حاضر يا دكتور . . (ينسحب) . .

فريد : عال . . عال . . كل شيء قاعد يمشى على ما يرام . . (سعيد راجعا) .

سعيد.. فريد.. شوقي...

سعيد : قلت انغلفها مرتين فى اليوم يا دكتور . . .

فريد : أيوه مرتين فى اليوم . . آه . . اسمع . . بالله انزل من فضلك جيبلى جبة العمل متعى . . تلقاها معلقة فى الشاطار الثالث على يدك اليمين فى حجرة تغيير الملابس . . ملابس الموظفين . .

سعيد : حاضر . . (ينسحب) .

فريد.. شوقي...

شوقى : (غاضبا) عندك جبه عمل هنايا فى البنك . .

فريد : أبدا . . .

شوقى : أمالاعلاش باعت الراجل باش يجيبها لك . . مش حرام عليك راجل شائب تتمسخر عليه وتخلّيه يدور على شيء مش موجود . .

فريد : ما هو لما يدور وما يلقاش يضلّ ينشد بقية الموظفين وهكّى إسمى ينشهر فى بقية المكاتب وكل موظف لازم يردد إسمى مش أقل من مرتين وهكّى عاد . . (يقاطعه شوقى فى هزء) . .

شوقى : يعتبروك موظف قديم . . (فى حده) . اسمع . . اذا كان قدرت تزلبح المباشر الشائب . . أنى لا . . (ينظر ساعته) . . أرجوك كافى توّا . . الرئيس والمدير على جبة والمسأله تزيد تتعقد . .

فريد : قلت جائيين . . يا سلام عليك وعليهم . . أني ممنون لما يوصلوا يا أستاذ ما تقدرش تتصور قداش يكونوا ممنونين لما يلقوني أهني . .

شوقي : ممنونين ليه . . أمنين المعرفة . .

فريد : (ضاحكا) قالك أمنين المعرفة . . قبل لا أنجيك بمدة دربت حضرة الرئيس على شبح وجهي . . في كل مكان نتقابل معاه . . وين ما يخش وين ما يمشي أني وراه أو قدامه . . في السينما . . في المسرح في المقاهي في أي مكان يمشيله . . في اليوم الواحد ما يقلّش على عشرين مرة . . لازم نتقابل معاه . .

شوقي : ويكلم فيك . . . . . ؟

سعيد : أبدا . . كنت بنحييه وهو طبعا يرد . . إنما زي اللّي مش واتق من معرفتي ما هو زي ما تعرف تتغلب على طبيعته النسيان ومع هذا كلّه أني واتق ما انسانيش . .

شوقي : انقولوا ما انساكش وجي ما حطش باله ليك . . بعدين . .

فريد : بعدين شنوا

شوقي : ماكش موظف رسمي . . واللّي ماهوش موظف ما يصرفولاش معاش . .

فريد : هذا من حسن حظّي الّلي ما نيش موظف . . هكّي ما يقدروش يفصلوني . . اللّي ما عنداش وظيفه ما فيش خوف عليه يخسرها . . مع العلم أملي كبير لما تفصلوا موظفين وتبوّا تعينوا موظفين جدد تلقوني حاضر باش . .

شوقي : هو غير ما عندكش أمل . . أنت قاعد تلعب بالنار يا فريد

فريد : كل شخص في الدنيا لازم تكون عنده هوايه . . فيه القمّار . . فيه البوكسير فيه لعيب كرة القدم وأني لعيب من نوع جديد بنلعب بشغل حتى لو كان مش موجود . . .

شوقي : لكن عملنا محدود ما عندناش شغل ليك . . .

فريد : تحضر البركه.. لازم نلقى ما انديـر.. آهـو مثـلا نكتب رسائل...

شوقى : لمنوا...

فريد : ما نعرفش.. نكتب رسائل وبس..

شوقى : غريبه.. شنوا هو الموضوع اللّى بتكتبه..

فريد : أى موضوع.. نكتب رسالة لجهة من الجيهات.. بعدها يجي الرد.. بعدها إحنا إنـرد وهكّى عشرين مرة هنايا ينخلق موضوع....

شوقى : والموضوع لا فيه راس ولا رجلين..

فريد : يضلّوا يخوضوا فيه كلّهم وما حد فيهم فاهم حاجة....

شوقى : يصير...

فريد : كيف لا.. وهكّى رسالة بسيطه تبدأ، إدّور من مكان لمكان يطلع من وراها مشروع...

شوقى : إرفس.. أنى مستغرب فيك.. كيف قاعد على براً ومع هذا مستشفى المجاذيب قاعد مفتوح..

فريد : معنى هذا حظي كويس والمستقبل القريب موتيلي مفاجآت ساره.. منوا يدري... منوا يعرف...

شوقى : لا.. منوا يعرف.. مش غريب أنى عندى رغبة نوصل معاك للنهايه لغاية ما يركوك فى حديد..

فريد : ما أتخافش.. أنت بريء (يتمتم).. المشروع.. المشروع.. آه.. (يأخذ مجلد كبير). مش غريب هذا المخبز التجاري...

شوقى : هو يا أستاذ.. (ينظر في ساعته قلقاً)..

فريد : ما تشبحش للساعة.. كلّه شغل.. معمل المنتوجات الوطنية.. أيوه. عال هذا المعمل يلزم مساعدته ورصد مبلغ كبير لمساعدته باش يقدر ينفذ مشاريعه قوللّى.. أشكون هم البنوك اللّى منافستنا

في المشاريع التعاونية. . . .

شوقى : البنك الصناعي الحر. . . البنك الاقتصادى وبنوك كثيرة. . .

فريد : عـال. . اذن أول رسالـه نكتبها لسعـادة حافظ بـك محافظ البنـك الاقتصادي.

شوقى : طحت وين استرحت. . هذا وين قـررت مصيرك. . اظن تسمـع بحافظ بك. .

فريد : نعرف ولده حميده. . بليد من الطراز الأول. . .

شوقى : يقولوا اللّي ولده حميده بيتزوج بنت رئيسنا. . .

فريد : أحسن. . لمّا بنت رئيسنا تـتزوج. . معناهـا ولينا انسـابات وهكى نشـتركوا فى المشـاريع. . نكتبله رسـاله حـول معمـل المنتـوجـات الوطنيه والمشاريع اللّي وقفت تنفيذها. . .

شوقى : أما مشاريع. . إذا كان عمرهم ما تقدموا ولا طلبوا. .

فريد : مشاريعى الخياليـه. . وهكّى لما يستلم الـرسالـة يقراهـا وما يفهم منها شيء ما فيش شك يردّ واحنـا انرد. . آش يصـير هنايـا. . فى البنـك ما فيش واحـد فاهم المـوضوع الا أنى وطبعـا أنكون زعيم الحركه. . .

شوقى : (ضاحكاً). . أنت على نياتك يا فريد. . بها البساطه. .

فريد : الأعمال بالنيات يا أستاذ. . قوللي هو مش عندكم طباع. .

شوقى : أيوه. . قاعد فى الدار التانية. .

فريد : عال. . (يضغط على الزر). . علينا بالعمل وقـل اعملوا وسيرى الله عملكم. . (أحمد داخلا). .

أحمد.. شوقى.. فريد...

أحمد : ناديت يا أستاذ شوقى. .

فريد : لا. . أنى اللّي نبيك. . يا. .

أحمد : أحمد. .

فريد : عاشت الأسامى . . بالله يا صديقى العزيـز حضر لى الاله الكـاتبه ورقتين رسميتين.

أحمد : حاضر . . نحضرهم وانجى . . (ينسحب) . .

شوقى : صديقك العزيز . . اذا كان حتى العرف ما تعرفاش . .

فريد : آه يا شوقى افندى انت تنسى ديمه اللّى أنى مفروض عليـا انعامـل كل الموظفين كموظف قديم . . هذا هو سر نجاح مهمتي . . (أحمد داخلا) .

أحمد.. شوقى.. فريد...

أحمد : (داخلاً بالآله الكاتبه) . . حاضر يا أستاذ كل شيء جاهز . .

فريد : مـا شاءالله . . شبـاب الله يبارك . . روح فيـاضة مليـانة بـالحيويـة والنشاط وحب العمل أحمد أفندى ما شاء الله قـاعد زى مـا خلّيته زمان ما تغير منه شيء

أحمد : تدوى عليا يا أستاذ . .

فريد : أيوه . . الظاهر انستني يا أحمد أفندى أنا الدكتـور فريـد السكربـلى رئيس قسم الحسابات وياما عملت معاي .

أحمد : أنى يا أستاذ . .

فريد : يا سلام ويا ما كنت تشكى على ترقيتك . . .

أحمد : وما زلت يا أستاذ لليوم . . ما زال ما أنصافونيش . .

فريد : أنى عارف كل شيء يأحمد أفندى لازم يتعدّل . . .

أحمد : زُعمه يا أستاذ والله رانى فى أشد الحاجة . . .

فريد : كـــون منتهى . . تـوّا اكتب الــلّى إنملّه عليــك وفى نسختــين من فضلك . .

أحمد : حاضر يا أستاذ بكل ممنونيه . .

فريد : أيوه . . أكتب إلى صاحب المعالى سعادة حافظ باشـا محافظ البنـك الاقتصـادى المحترم . . تحيـة طيبة . . أرجـوكم الإسراع فى تقريـر

مصير المشروع المقدم اليكم فى الخريف الماضي من طرف معمل المنتوجات الوطنية . . .

أحمد : قلت معمل المنتوجات الوطنية . . .

فريد : أيوه . . هذا المشروع يا أحمد يلزم ما تنساش لأنه فى المستقبل القريب جميع أعمال البنك تتركز عليه . .

أحمد : وهو كذلك يا أستاذ . . (عبدالرحمن داخلاً)

عبدالرحمن.. شوقى.. فريد.. احمد...

أحمد : (يفتح الباب) . . ممكن سيدي . . .

شوقى : على أشكون أدّور . . .

عبدالرحمن : حضرة الرئيس . . .

شوقى : الرئيس اليوم ما يستقبلش . . .

عبدالرحمن : لكن يا سيدى أنى ملزوم بيه . . شيء ضروري . . .

شوقى : (بحده) قتلك الرئيس اليوم ما يستقبلش . . بعدين أنت ما قرتش الاعلان الملصق على الباب . .

عبدالرحمن : قريته يا سيدي . . ممنوع الدخول بدون استئذان . .

شوقى : إذن أنت مخطيء . . هنايا فيه نظام . . هنايا فيه أوصول . . نقدر نعرف لأى شيء تطلب مقابلة الرئيس . .

عبدالرحمن : أنى يا سيدى جاى نطلب وظيفة مباشر عندكم . .

شوقى : وعلى خاطر وظيفة مباشر جاى بتزعج سيادة الرئيس . .

عبدالرحمن : أستغفر الله . . ما عاذ الله . . نزعج سيادة الرئيس . . أبدا والله أنى قلت باش تنقضى مصلحتي فيسع فضلت انقابل الرئيس . . .

شوقى : الرئيس مش ممكن مقابلته في هذا الموضوع . . اتجه لجهة الاختصاص ومرة تانية قبل لا تدخل المكتب اطلب اذن رسمي . .

عبدالرحمن : ومن أشكون بناخذه اذا كان برّا ما فيش حد . .

شوقى : مش شغلى.. تفضل.. (يشير اليه بالخروج) مع السلامة (يفتح له الباب ويخرج يقفل الباب راجعاً).

شوقي.. فريد.. أحمد...

فريد : كويس.. كويس.. نستمر فى الرسالة.. (يلاحظ ما كتبه أحمد). ونلفت نظر سعادتكم بأن الواجب الوطني يفرض علينا انجاز هذا المشروع القيّم والذى سبق أن درسته جميع الوزارات ووافقت عليه.. الا أن ظروف اضطرارية أوقفت هذا المشروع ويسعدنى جدا أن أعلم حضرتكم أننا قد عزمنا على تنفيده واخراجه إلى الوجود.. هذا وقد أسندنا مهمة انجازه إلى.. بين قوسين من فضلك.. الدكتور فريد السكربلى وأعطيناه السلطة التامة فى جميع الأمور.. وأخيراً تقبلوا أزكى التحيات أخوكم.. شفيق بك.. رئيس البنك المركزي.. (يأخذ الرساله يطلع عليها) عال.. عال شكرا يا أحمد..

أحمد : العفويا أستاذ هذا واجبنا (ينسحب)!

شوقي.. فريد...

شوقى : طز.. اللّى يسمع يقول حق.. وين تبى توصل اليوم.. أما تفضلْ السجن والا مستشفى الأمراض العقلية...

فريد : مش مهم.. المهم هذه أول رسالة تشوف النور.. نور ضوه حار وحرارته تولد عمل وجد واجتهاد..

شوقى : واشكون هو المغفل الي بيعترف ويوقعلك عليها..

فريد : ما نعرفش.. أظن لازم بعض الواحد يوقعها.. (ضوضاء وراء الكواليس)

شوقى : (فى خوف).. الرئيس.. الرئيس وصل.. ياالله.. يالله.. درّق

وجهك قبل لا يفيقوا بيك . .

فريد : (فرحا) . . الرئيس . . يا مرحبا . . هذا وين بديت نعيش . .

شوقي : (مسرعا نحو باب حجرة الرئيس . . يفتح الباب ويمسكه وهو خائف) أحسنلك يا فريد كيف تمشي . . رانى مانيش مسئول عليك . . (الرئيس داخلا) دون أن يلتفت الى حجرته . . شوقى يقفل الباب . . .

الرئيس.. شوقي.. فريد...

الرئيس : (بعد خلع معطفه وطربوشه . . فريد يفرك يديه فرحا . . شوقى فى خوف الرئيس خارجا) . . نهاركم سعيد يا سادة . . اعلموا المدير بوصولي قولوله يتصل بيا فى الحال . . (ينظر ساعته) عندى نصف ساعة وقت بعدها بنخرج من جديد . . (يدخل حجرته) . .

شوقى : حاضر يا بك . . .

الرئيس : (خارجا من جديد) . . بعد شويه يا شوقى أفندى جائيه بنتى خلّوها تستنانى واعلمونى وقت وصولها . .

شوقى : حاضر يا بك . .

الرئيس : بالله يا شوقى افندى ناديلى المدير . . .

شوقى : حاضر . . (يخرج مسرعا) . . .

فريد : (مسرعا) . . عفوا سيدى الرئيس . . يسمح جنابك يوقع على هذا . . مستعجل جدا . .

الرئيس : (ويمسك الملف يزنه) . . شنوا هذا الموضوع؟ . . .

فريد : مشروع المنتوجات الوطنية اللّى كلفتني بتحضيره . .

الرئيس : (يتجاهل) . . أنى؟ كلفتك بيه . .

فريد : أيوه حضرتكم وطالب انجازه بسرعة . . .

الرئيس : (يفكر قليلا) . . أنى؟ هاها تفكرت (يوقع دون الاطلاع) شكرا يا شاب على اهتمامك . . (يدخل حجرته) . .

فريد : (يرقص فرحا). . يا سلام وقعها. . (شوقى داخلا)

شوقي.. فريد...

فريد : وقعها يا حبيبي. . (فرحا يرقص). .
شوقى : (فى ذهول). . وقعها؟. . وقع على المسخرة؟. .
فريد : أيوه. . وقع على المسخره مانساش عوائده كرئيس. .
شوقى : وبعدين. .
فريد : هذا وين القافله بتبدأ تسير. حضرة الرئيس وقع الرسالة واسمى بارز فيها بين قوسين يعنى أنا القاسم المشترك الأعظم. . بوها وأخوها وحموها. .
شوقى : هذا إفتراء. . هذه سرقة تنزلك للهاوية. .
فريد : بالعكس. . هذا وين ابديت إنعيش. . هذا وين نجمى بيسطع. . نذّكر مرة فى حفل كبير رئيس جمهورية نادا على عقيد بلقب لواء. . التانى يوم العقيد أصبح لواء نتيجة غلطه. . وهنايا حضرة الرئيس وقع بغلط على مشروع وللاّ مسئول عليه أوتوماتكيا وهكي وليت عضو فعال فى هالبنك بسبب تصرفاته. .
شوقى : مش ممكن. .
فريد : مش ممكن؟ توا بيان (دقات على الباب). . أدخل (سعيد داخلا). .

سعيد.. شوقى.. فريد...

سعيد : (داخلا). . عفوا يا دكتور الجاكيت مالقيتهاش. .
فريد : مش مهم. . تفكرت بعد ما بعتك اللّى أنى أنسيتها فى المغسله. .
سعيد : إيه هذا علاش مالقيتهاش. . قد ما دورت ما لقيتهاش. . المكاتب كلها والموظفين سألتهم كلّهم. . لكن بدون فائده. .
فريد : سامحنى يا عمى سعيد. . (يضع الرسالة فى ظرف) خوذ هذه الرسالة

وسجلها فى قسم الرسائل بعدها أبعتها مسجله مضمونه باليد بسرعة . .

سعيد : حاضر يا دكتور كون متهنى . . (يتوقف) عفوا يا دكتور قتلى نغلفها مرتين . .

فريد : أيوه . . مرة فى الصبح ومرة فى الليل . . (يوصله حتى الباب ويقفله)

شوقى : يا ويلك . . آش يخلصك من هالمأزق . . (فريد يتجه للتلفون)

فريد : (يرفع السماعة وبدون أرقاما) الو . . حكومة . . بالله يا حكومه من فضلك أعطيني وزارة الاقتصاد . . شكرا (انتظار) ألو . . الوزارة . من فضلك مدير الانتاج العام . . منوا؟ أيوه عمران لمعى . . شكرا .

شوقى : شنوا قاعد ادّير . . لاش تبيه حتى هو . . .

فريد : المشروع عمره ما ينجح ويمشي القدام إذا كان الحكومة ما تعاونش وتساهم فيه . . (يشير اليه بالسكوت) آس . . آس . . أيوه . . الو . . عمران بك صباح الخير . . أنى الدكتور فريد السكربلى . . المسئول الأول فى البنك المركزى على مشروع الانتاج الوطني . . اهلا . . اهلا . . بالله من فضلكم قولوا لسيادة الوزير يتصل برئيسنا فى الحال تلفونيا الموضوع مهم جدا ومستعجل أحنا فى الانتظار . . مع السلامه . . (يقفل السماعة) شفت الأمور كيف تمشى . . .

شوقى : شائفها . . الله يخلصها على خير . . لكن قولّي هو عمران لمعمي تعرفه من قبل . . .

فريد : أبدا . . . عمرى ما شفته . . .

شوقى : أما صفاقة . . كيف قدرت تتفاهم معاه بهذه السهولة .

فريد : طبيعتي هى اللّى ساعدتني . . الدنيا يلزم تكون هكّى . . حركة نشاط عمل . . خلق الشيء . . هذه هى خطتي . .

شوقى : قاعد تخدم على هلالك يا فريد . . حبسك أظن مش بعيد . .

فريد : عاودها. . . .

شوقى : أيوه عندك حق إنعاودها. . تحساب نفسك وصلت. . توا انشوفوا لما يجي المدير العام شنوا تقدر ادير معاه. .

فريد : المدير العام. . يا سلام على عقلك. . أنى نعرف نقطة الضعف فى جهازكم الادارى. . الرئيس رجل مصاب بالذهول والنسيان. . المدير العام عامل نفسه فاهم كل شيء وهو صفر على الشمال. . يكره الرئيس ويحسده على منصبه والأثنين عائيشين فى نفاق واحد يخاف من التانى والثانى يحسد الأول وهكى الجو أصفالى. . اذا تعاركوا اثنين الثالث يتمتع. . .

شوقى : لكن هذا ما يفيدكش. . المدير مدقق وعصبي ما يتعدى عليه شيء. .

فريد : (التلفون يرن يرفع السماعه) البنك المركزى الحر. . مكتب الرئيس أشكون وزارة الاقتصاد. . أهلا. . أهلا. . سيادة الوزير بيتكلم مع رئيسنا. . . حاضر. . نحولكم عليه. . (مسرعا نحو حجرة الرئيس يبلغه) (راجعاً لشوقي ويقفل السماعه) سامع يا شوقى. . الوزارات بدت تهتم بالموضوع وساعة النجاح وصلت. .

شوقى : شبحتى فيها ربطك فى حديد هى اللّى مش بعيده. . نقدر نعرف شنوا هو المشروع اللى خلوضت الدنيا عليه. . .

فريد : ألواه؟. . آش يهمك فى معرفته. . .

شوقى : أظن. . حتى أنت والله ماك فاهمه. . .

فريد : صحيح. . نظّاهر بمعرفته. . . (المدير داخلا. . شوقى يقفز من كرسيه. . فريد يتجه ويتوقف أمام باب الرئيس)

المدير.. شوقى.. فريد...

شوقى : سعادة المدير صباح الخير. .

المدير : (فى كبرياء). . يومك سعيد. . (يتجه إلى حجرة الرئيس)

فريد : (يتعرض له) عفواً يا أستاذ. . الرئيس مشغول فى مكالمة تلفونيه خطيره مع الوزارة. . أيوه. . مع وزارة الاقتصاد. . قاعد يتكلم حول المشروع. . أيوه المشروع الكبير. . (يسحب علبة السجائر). .

المدير : كيف؟ . . (يأخذ السيجارة بدون أن يشعر) شكرا. .

فريد : ولّعله يا أستاذ شوقى. . .

شوقى : (يرتجف خوفا) حاضر (يولّع للمدير ويداه ترتعشان).

المدير : خيرك ترعش. . رد بالك تحرقني. .

فريد : أستاذ شوقى حضر من فضلك التقارير اللاّزمة مع الميزانية المقدره فى السنة الماضيه لهذا المشروع. . (للمدير). . مانيش عارف وين بنقسم نفسي الوقت مشي كافييني وسيادة الرئيس يُصر على إخراج المشروع فى أقرب وقت ممكن. . .

المدير : مشروع؟ . . .

فريد : أيوه. . المشروع اللّى درس فى الخريف الماضي. . كأنكم إنسيتوني. . أنى الدكتور فريد السكربلى. .

المدير : (حائرا). . السكربلى؟ فريد. . .

فريد : أنى آسف خلّيتكم تنتظروا سيادة الرئيس. . لكن مجرد ما يكمل المكالمه. . أنبلغه وصلوكم. . (يجلس أمام المكتب)

المدير : صار تبلغوه. . (يحاول أن يتفكر) السكربلى. . . السكربلى. . .

فريد : إيه رأيكم يا بك زعمه ينجح المشروع. .

المدير : أما مشروع. .

فريد : أنى آسف ما نقدرش إنقولكم على تفاصيله لأن المسأله مهتم بها سيادة الرئيس وهو الوحيد اللّى أقره. . (الرئيس خارجا من مكتبه)

الرئيس.. شوقى... المدير.. فريد...

الرئيس : دكتور فريد تفضل. . تكلم مع سكرتير الوزاره حتى هو ناسي المشروع ومش فاهم شيء قنّعه. أنى حولته ليك على التلفون. . .

فريد : حاضر (يرفع السماعه). . أشكون. . أهلا بالاستاذ. . كيف حالك يا مراحب. . انعم سيدي. . أنى فريد السكربلى. . كيف؟ مالقيتوش الملف. يا سلام عليكم. إسمع بالتلفون ما تصيرش مفاهمه كويسه غدوه إن شاء الله نعمل دعسه للوزارة ونتفاهموا فيه. . طيب يا سيدى حاضر مع السلامة. . (يقفل السماعة). . عجيب والله. . ملف يضيع فوضى لكن كل شيء يتوضح فيما بعد. .

الرئيس : (في رقه يخبط على كتفه) ما تزعلش يا دكتور. . (يلتفت للمدير) أوه. . أهلا أهلا نهارك سعيد. . . ليك مدة تستنى فيا. .

المدير : الأستاذ منعنى من الدخول. . .

الرئيس : (ضاحكا) أوه. . زوّدها كثير. .

فريد : عفوا يابك ما رضيتش توقف المكالمة لأن الموضوع يهمنى كثير إشتغلت فيه ليل ونهار لانجازه. .

الرئيس : لكن وقت فاضى عندكم موجود وين ما نمشى نلقى فيك الشيء بالشيء يذكر عجبتكم مسرحية البارحة. . الواقع شكسبير أجاد فى التأليف. . .

فريد : العفو يا بك. . المؤلف كان موليير. . كانت روعه خصوصا وجودكم معنا فى الصاله زادها روعه. . .

الرئيس : (ضاحكا) شكرا. . (يضع يده على كتف المدير). . إيه رأيكم فى السكربلى شاب فى منتهى الخفه والبشاشه واللّى نتمناه كل الموظفين يقلدوه فى هالروح. .

المدير : شنوا تقصد يا بك. . يكونش تقصدوني. .

الرئيس : أبدا. . إنما توا يلزم تتعاونوا مع بعضكم لإنجاز هذا المشروع مشروع الانتاج الوطني العظيم. .

المدير : مشروع الانتاج الوطني العظيم. .

الرئيس : الظاهر حتى أنت ناسيه. .

المدير : لا ابدا . . انما تنقصني التفاصيل. .

الرئيس : إطمئن. . أحنا من جهة التفاصيل مرتاحين. . الدكتور مكلف من طرفنا وهو المسئول عليه. . أما أنت يا أستاذ ماكنتش نتوقع إنك ناسيه. .

المدير : لكن. . . .

الرئيس : ما فيش لكن بالله بالله. . الوقت راح. . (نحو حجرته) تعال نبيك عندى موضوع معاك وانت يا دكتور أرجوك لما تجى ناديه بنتى تعلمني وهكى تقدروا تتعرفوا على بعضكم. . .

فريد : فى الواقع يا بك سبق لي الشرف بمعرفتها أثناء مباراة كرة السلّة. .

الرئيس : كرة السلة؟ الظاهر. ما يغيب عليك شيء فى هالبلاد. . .

فريد : العفو. خلقت لهذا يا سيادة الرئيس. . .

الرئيس : كويس كويس. . (للمدير) شفت يا أستاذ الشباب. . تفضل (مشيراً اليه بدخول حجرته) عندى موضوع معاك. . (ينسحبان).

شوقي... فريد...

فريد : شفت يا شوقى كيف الأمور مشيت. . المدير اللّى تخافوا منه كلكم خليته لا شيء قدام الرئيس. . .

شوقى : ما تعتقدش إنك إنتصرت. . الرجل قوى يعرف كيف ينتقم منك على الموقف اللّى درتهوله. . (ناديه داخله).

ناديه.. فريد.. شوقي...

ناديه : (داخله). . صباح الخير. .

شوقى : (فى احترام). . صباح الخير أهلاً. . تفضلى. .

ناديه : بابا فاضى والاّ مشغول. . .

شوقى : قاعد مع المدير. . إناديلك عليه. . .

ناديه : لا ما فيش لزوم خليّه يتم . .

فريد : (مسرعا يزودها الكرسى) تفضلى يا . .

ناديه : (تبادل نظرات) شكرا . . .

فريد : أهلاً . . أهلاً . . كيف حالك يا عزيزتي . .

ناديه : الحمد الله . .

فريد : طبعا حضرتك أنسيتيني . . أنى الدكتور فريد السكربلى . . سبق أن تعارفنا فى المبارة الأخيره ضد فريق النجمه . . .

ناديه : صحيح؟ . . كنت حاضر حضرتك . . .

فريد : يا سلام . . فى نهاية المبارة كنت لابسه بدله بيضه وفيها فصوص سود. بشكل نجوم . . يا سلام قداش كنت معجب بلعبك . . إنما الخسارة ما كنتش تنتظر . . فيها . . الحظ . . أما بدلتكم كانت فى منتهى الجمال والذوق السليم . . .

ناديه : عجبتكم؟ . . (جرس يرن) . . .

شوقى : حضرة الرئيس ينادى (مرتبكا) . . الرئيس ينادي . . .

فريد : طيب ما تمشيله . . خف نفسك . . (جرس مستمر) . . .

شوقى : (مرتبكا) حاضر . . سامحوني . . (نحو مكتب الرئيس يضع قلماً فى أذنه) (الجرس مستمر) . . هيا يا بك . . (لناديه) إحتراماتى يا آنسه . .

فريد... ناديه...

ناديه : (تشير الى الملفات المكدسة) . . إن شاء الله ما نكونش السبب فى إزعاجكم يظهر لى عندكم شغل كثير . . .

فريد : هو صحيح . . لكن على العموم قاعدين على وشك النهايه مشروع الانتاج الضخم يا حبيبتي . .

ناديه : وأنتم يا أستاذ ممنونين بعملكم مع بابا . . .

فريد : مع بابا . . يا سلام . . بابا رجل عظيم . . قلب طيب . . بس يا خسارة لو ما كانش رئيس . . .

نادیه : كيف؟ . . .

فريد : كنت بنقـول وجوده رئيس للبنـك ما يخلّيش يـترقى أكثر من هكّى بينما لو كان فى وظيفة ثانية يصير يوللّى حاجه ثانيه . . .

نادیه : مش مهم . . المهم بـابا رجـل طيب وحنون . . عيبـه هـو النسيـان ونقعد ديمه إنخمم عليه . .

فريد : عـلى العموم مـا عادش تخممي عليـه . . إحنا نتعـاون فى اخلاص ومود وأنا شخصيا إنحبه كثير لدرجة نفديه بنفسى . . .

نادیه : شكرا يا دكتور . . شعور طيب شعرت بيه من أول لحـظة . . نقدر انقول لأول مرة أنشوف ملفات مكدسة فى هالبنك . . .

فريد : وجودى يا ناديه هو اللّى خلّى الملفات توصل لها لمكان . . كلام بيني وبينـك الجماعـة اللّى يشتغلوا مـع بابـا كسالـه . . تقدرى تسميهم حفنة حمير . . .

نادیه : أنى شـاعره بيـه من زمان وخـاصـة المـديـر والسكـرتـير كلّهم زى بعضهم وتقديرهم لبابا كلّه نفاق . . .

فريد : صحيح . . تعرفى لولا وجودى هالمشروع الضخم اللّى بتعيش منـه آلاف العاطلين عمره ما يتنفذ ولا يدرس إلى يوم يبعثون . . آه . . لو عندى شويه سلطه . . البنك نخليه يمشى زى الساعة . .

نادیه : أنى نعاونك . . هات يدك (تـأخذ يـده) أنى ضدهم كلّهم من زمـان كنت ديمـه نتمنى يجى شخص ينـظف هـالأوسـاخ المـتراكمـه (يتصافحان) إذن معاهدة صداقه ضد المتسكعين . . .

فريد : (فرحا) يـا آنسه بعتّى فى نفسى أمـل كبير وهـالأمل لازم تـطلع من وراه نتيجه للصالح العام . .

نادیه : أنت يا دكتور معزوم عندنا فى البيت بعد الظهر على شربة شـاهى ونفتحلك المجال مع بابا وانخلوه يفهم كل شيء . .

فريد : شكراً يا آنسه . . (الرئيس داخلا) . .

الرئيس.. فريد.. ناديه....

الرئيس : هى ناديه ما زال ماجتش. . .؟

ناديه : شفت. . مش قتلك النسيان. . .

الرئيس : آه. . ناديه حبيبتى. . (يأخذ معطفه وطربوشه) أنى ماشي يا دكتور آمته نقدر نتفاهم معاك حول هذا المشروع. .

ناديه : اليوم بعد الظهر يا بابا. . أنى عزمته على شربة شاهى. .

الرئيس : عال. . عال. . وهكّى يقدر يرتاح شويه. . يظهر لى اللّى فى المده الأخيره تعب كثير. . .

فريد : والله تاعب صحيح. . من مدة ما حصلتش ولا يوم إجازة. . .

الرئيس : ما هو المشكله ما فيش منوا فاهم حيثيات المشروع إلا أنت على العموم أنى منتظرك بعد الظهر فى البيت مع السلامة (ينسحب). .

المدير.. فريد.. شوقى...

المدير : (فى غضب) وهكّى تجبرنى الظروف باش نشتغل مع بعض فى المستقبل وباستمرار

فريد : هذا شرف عظيم. . نتعاون مع بعض وما دابيا لو تأمروا الأستاذ شوقى يساعدنى فى مأموريتي. .

المدير : كيف لا. . أستاذ شوقى أنت من الآن تقعد تحت تصرف الدكتور لإنجاز الملفات الخاصة بالمشروع. . .

شوقى : لكن أنى يا جناب المدير. . . . .

المدير : شنوا بتقول. . .

شوقى : (مرتبكا). . لا شيء حاضر انساعده. .

(رضوان. . جعفر. . . يدخلان). . . .

جعفر.. رضوان.. المدير.. شوقى.. فريد...

رضوان : (يتكلم بلكنه مائعه). . حضره الرئيس كلمنى بالتلفون وكلفنى نتفاهم معاك حول المشروع الضخم. . .

المدير : أيوه صحيح. . فى اجتماعاتنا الأخيرة. . تتفكرش التاريخ المضبوط اللّى درسنا فيه المشروع. . .

رضوان : ما نتفكرش. . يصير الزميل جعفر يتفكره لأن ذاكرته قويه وما ينساش. .

جعفر : (سارحا). . علاش تتكلموا. . أنى ما فهمتش الموضوع بالظبط. .

فريد : مشروع الانتاج الوطني الضخم. . إن شاء الله. . إنشاءات تعمير صناعات مختلفة. . نشاط. . حيوية. . بواسطة البنك الاقتصادى والصناعى وتأييد وزارة الصناعات الوطنية. . المشروع يا أستاذ درس فى الخريف الماضي وركنت ملفاته فى الرفوف. . وتوّا عاش من جديد والفضل يرجع فيه للدكتور فريد السكربلى. . .

رضوان : فريد السكربلى. .

المدير : أيوه. . حضرته. . كنت إتظن تعرفوا بعضكم. .

فريد : هم يعرفونى كويس. . لكن ما يعرفونيش اللّى أنى المسئول الأول على تخطيط وتنفيذ المشروع. . .

رضوان : صار حضرتك المسئول. . أيوه عظيم. . .

المدير : تسمحوا يا سادة تفضلوا فوق فى مكتبى باش إنكمل الاجراءات الادارية والفنيه لها المشروع. . .

رضوان : وهو كذلك. . .

جعفر : إنكون ممنون أكثريا دكتور لو تتكرم تجينى فى مكتبى غدوه باش نتفاهم معاك فى دقائق المشروع. .

المدير : أنى مستعجب فيكم كيف كلّكم ناسيين هذا المشروع وأنت يا دكتور نشكرك ياسر على إهتمامك بالموضوع. . . (ينسحبون). . .

فريد : إيه رأيك توّا . .
شوقى : رأيى تعرفه بعدما تنكشف ويرموك فى السجن المركزى وأنى إنجيبلك السجائر وانزور فيك . . (أحمد داخلا) . .

أحمد.. فريد.. شوقى...

أحمد : عفوا يا دكتور. . .
فريد : تفضل يا أحمد. . .
أحمد : حضرة الرئيس أمشى عندك لزوم بيا وإلا إنروح . .
شوقي : كيف؟ . . تطلب الأذن منه . .
أحمد : طبعا . . اما لا من أشكون بنطلبه . .
فريد : كويس يا أحمد تقدر تروح وإذا كان بعد الظهر بترتاح . . ما عنديش مانع عندك الأذن إشتغلت كثير وتلزمك راحة . .
أحمد : شكرا يا دكتور . (المدير داخلا) . .

المدير.. احمد.. شوقي.. فريد...

المدير : (داخلا) يا أحمد أفندى بعد الظهر أنى ملزوم بيك عندنا مراسلات، تحتاج للطبع . .
أحمد : لكن بعد الظهر بنعمل راحه طلبتها من الدكتور. . .
المدير : من الدكتور؟ . . صار عندك راحه . . طيب طيب تقدر تمشى . .
أحمد : نهاركم سعيد . . . (ينسحب) . .

المدير.. فريد.. شوقى...

المدير : أمالا يا دكتور نقدروا نتقابلوا بعد الظهر باش نتفاهموا وندرسوا الموضوع . .

فريد : أنى آسف بعد الظهر معزوم فى بيت سيادة الرئيس . .

المدير : معزوم عند الرئيس كِويس كويس . . وفى الظهريه وين ماشيين . .

فريد : (حركة افلاس) . . فى الظهريه . . ما زال ما نعرفش . .

المدير : ايه رأيك تتغدى عندى فى البيت . .

فريد : ما عنديش مانع . . بكل ممنونيه . .

المدير : شوقى أفندي . . إتصل تلفونيا ببيتي . . قوللهم يحضروا لنا غذاء ضيف كريم (ينسحب المدير) . .

شوقى : (يرتمى على الكرسي يده ترتمى على الجرس فى حالة اغماء . . الجرس يرن باستمرار . . سعيد داخلا . . فريد حول شوقى) . . .

فريد : شوقى . . شوقى فيق يا حصله . . راك قعمزت على الجرس طاسه اميه يا عمى سعيد الباشكاتب قلبه ناض عليه . . الماء من فضلك . . .

سعيد : قلبه ناض عليه؟ يا ساتر . . حاضر . . (مسرعا ينسحب) .

ستارة....

الفصل الثانى

الشخصيات

الرئيس : رئيس مجلس ادارة البنك
المدير : مدير مجلس ادارة البنك..
شوقى : باشكاتب الرئيس..
أحمد : طباع
سعيد : المباشر
عبدالرحمن: خالى شغل
ناديه : ابنة الرئيس
جعفر : رئيس قسم فى البنك
رضوان : رئيس قسم فى البنك
مراد : مستشار وزارة المالية
حفظي : مستشار وزارة الصناعة
فريد السكربلى

الفصل الثانى

ترفع الستارة على قاعة كبيرة للجلسات طاوله كبيرة في الواجهة حولها مجموعة كراسى.. كرسى الرئيس متحرك في الوسط أوراق.. ملفات القاعه عصريه مجهزة بجميع المستلزمات.

الوقت صباحاً..

سعيد.. أحمد...

سعيد : (ينظف القاعة.. جرس التلفون يرن)..

أحمد : (يرفع السماعة) ألو.. ألو.. البنك المركزي الحر للإنشاء والتعمير الدكتور فريد.. لا.. مش موجود.. نعم.. أيوه يوللّي.. حاضر لما يجي إنقوله.. (يضع السماعة)..

سعيد : اليوم من الصبحيه والجماعه ما تسأل كان على الدكتور فريد..

أحمد : علاش.. في ليلة بلا قمر وللى الدّينموا متع البنك وخاصة اليوم وعندهم جلسه خاصه بالمشروع الكبير..

سعيد : غريبه.. منوا كان يظن أن سي فريد يوصل لها الدرجة من المسئوليه 15 سنة فاتوا لما دخل البنك كان عيّل..

أحمد : 15 سنه فاتوا..

سعيد : نتفكر لمّا بدى يشتغل هنى وما زلت نتخايل فيه زي اليوم..

شوقي : (داخلا)...

شوقي.. أحمد.. سعيد...

سعيد : صباح الخير يا أستاذ...

شوقي : نهاركم سعيد.. شنوا فيه.. شنوا قاعدين إديروا؟..

أحمد : قاعدين انضموا في القاعة..

شوقي : طيب.. كافى اللى نضمتوه.. يا سعيد أحسن كيف تمشى وتقعد في محلّك...

سعيد : حاضر.. (ينسحب)..

أحمد.. شوقي...

أحمد : غريبه يا أستاذ شوقي.. حركه هالاسبوع عمرى ماريتها...

شوقي : والله مانى فاهم حاجة.. هالمشروع اللّى طلع في الوجود نهايته ما ندرى عليها كيف..

أحمد : وأنت آش يهمك.. ما هو الأستاذ فريد هو المسؤل عليه..

شوقي : فريد ما هو.. هدا بشيّبنى قبل الوقت..

أحمد : ما أعتقدش.. أنت قلبك طيب.. يصير تولّى أصلع لكن الشيّب ما أظنش يركبك.. (دقات على الباب)..

عبدالرحمن.. شوقي.. أحمد...

عبدالرحمن : (داخلا) نهاركم سعيد..

شوقي : أيوه.. ما ناقص إلاّ إنت..

عبدالرحمن : ولا مؤاخذة يا أفندي حضرة الرئيس موجود..

شوقي : لا مش موجود وبعدين لاش تبّيه..

عبدالرحمن : بنكلمه على طلبي الّى قدمته.. ما هو زي ما تعرف أنى عاطل وصاحب عويله ما دابيا نخدم...

شوقي : لكن هذا مش شغل الرئيس.. إتصل بمكتب العمل وهمّ اللّى يوظفوك..

عبدالرحمن : ما فيش فائده إمشيت وجيت لين طاحوا رجليا.. قلت بالكش حضرة الرئيس يأخذ بخاطري يوظفنى..

شوقي : لكن أنت يا بوي شنوا تقدر تعمل.. البنك ملزوم بناس عندها

صحّه عندها قوه.. لكن أنت على دوب حالك.. كل اللّى قلناه ينقصك.

عبدالرحمن : صحيح أنى كملت كل شيء.. لكن وظيفة مباشر نقدر أنقيمها.. شغلها خفيف وراتبها ضعيف يعنى تناسبنى على دوب حالى...

شوقي : أنت عندك حق.. لكن في الظرف الحاضر ما اعتقدش ملزومين بمباشر زائد إتعب نفسك.. مش تقول أنى بنعرقلك إنما هو هذا الواقع...

عبدالرحمن : باهى حضرتك ما تقدرش تتوسطلى مع الرئيس.. يعنى تقول فيا كلمة خير..

شوقي : يا ريت ما لقيته لنفسى الخير.. حتى نتوسطلك أنت..

عبدالرحمن : بالكش الأفندي يقدر يعاونى راهى الدنيا اليوم بالوجوه وكل شيء وللّى بالواسطه..

أحمد : يا ريت نقدر يا بوي.. أنى أصغر موظف في البنك بعد المباشر...

عبدالرحمن : يهديكم الله.. سكرتوها وجبتوا مفاتيحها..

أحمد : قلنالك الواقع يا بوي.. ماقدرناش.. راجع مكتب العمل بالكش يسخر ربى يحصلولك مطيريح..

عبدالرحمن : سنين وأنى عاطل وعائش على الصدقات لكن أنى عييت وجهى تقشّر نبىّ نخدم.. نبى إنعيش من عرقي..

شوقي : أنت عندك حق يا بوي.. لكن الله غالب أحنا ما عندناش قدره ليك.

عبدالرحمن : صار ما فيكمش فائده.. ما فيكمش منوا يعمل المعروف ويجند نفسه لمساعدتي.. أخ خزيّه على الدنيا ومنوا يأمنها...

شوقي : ما فيش داعى يا بوي للكلام الزائد.. توّا إحنا عندنا ما إنديرو عندنا أشغال مكدسه ورانا ما عندناش وقت إنضيعوه في جرتك..

عبدالرحمن : مـا عليش.. عيشوا فيهـا إنتم.. قيموا الأذان.. عبـوا جيـوبكم والفقير في ستين داهيه..

أحمد : مش كلام هذا يا بوي.. عيب..

عبدالرحمن : صحيـح عيب. كلام الحق وجـاع.. أقعد وافيهـا.. في الأمان (ينسحب)

شوقي : أما صحيح علقه...

أحمد : مسكين.. المحتاج شاقي يا أستاذ شوقي (فريد داخلا)

فريد.. شوقي.. أحمد...

فريد : (بيده رزمة ورق).. نهاركم سعيد...

أحمد : صباح الخير يا دكتور...

فريد : الظاهر.. الأستاذ شوقى غاضب عليا.. ما عليش.. نعذروه.. لأنى شغلته كثير فى المحفظه هذه.. لكن مـا يدوم حـال كل شيء يتم..

أحمد : أستاذ فريد إذا كان فيه شيء نقدر إنعاونك فيه مستعد..

فريد : ما يخلاش ولو أنى شغلتك كثير فى الأيام الـلّى فاتـوا.. لكن قريب يكمـل كـل شيء تفضـل هـالملفـات واطبعـلى ثمـانيـة نسـخ من هالرسالة..

أحمد : (يستلم الملفات) حاضر يـا أستاذ.. هـذا واجب.. أحنا ديمـه تحت الطلب الخدمة معاكم تفتح النفس.. (ينسحب)..

فريد.. شوقى...

فريد : (ينظم الملفات ويصنفها فرق ويرصفها فوق بعضها)

شوقى : لكن قوللى أمته تفض هالخرافة وزحمـة الملفات الـلّى مكدسهـا فوق بعضها..

فريد : هذه خرافة ما إتمش.. خرافه طويله.. كل ما تكدسوا الملفات كل ما الحقائق تطلع للوجود.

شوقى : غريبه.. فى ظرف أسبوع قلبت البنك الفوقى لوطى إلتمت عندك هالملفات.. وزارتين ويبحثوا على مشروع ماليشى وجود ولا عمره إنبحث..

فريد : هو هذا السرّ فى النجاح.. أذا كان تعطيهم وقت كافى للدراسة يضيع.. الوقت وينسوه.. بينما هكّى سخون سخون إذا كان طلع المشروع إلى حيز الوجود هذا اللّى نبغيه واذا كان ما طلعش صبري لله..

شوقى : أنى فاهم النتيجة يا فريد بك.. يا السجن يا مستشفى فشلوم.. مستشفى المهابيل يستنى فيك..

فريد : مش مهم (يدخل الرئيس)..

الرئيس : (داخلا)...

الرئيس.. فريد.. شوقي...

الرئيس : صباح الخير. اهلا يا دكتور فريد المحترم..

شوقى : (يحنى رأسه) سيدي الرئيس..

الرئيس : شوقى أفندي تقدر تستعد وتحضر جدول الجلسه..

فريد : كل شيء واتى حاضر باش...

الرئيس : واتى؟... غريبه اذا كان ما أعطيتكمش الأوامر..

فريد : ما بيتش إنكدرك درت ما تبّى تأمر بيه. طلبت حضور جميع الموظفين. المسئولين فى المصلحة...

الرئيس : كويس.. تعجبنى.. قولّلي حاجه.. قلتلهم باش يحضروا يا شوقى أفندي مصدر المشروع.. يعنى النسخة الأصلية للمشروع..

شوقى : (فى ارتباك).. مصدر المشروع..

الرئيس : أيوه المصدر الأساسي اللّي انبنت عليها هالأكوام من الملفات.. صح والّا لا يا دكتور..

فريد : (مرتبكا).. أيوه صحيح.. يلزم تحضيره.. شوقى أفندي شنوا تستنى يالله ابحث عليه مع الجماعة وحضره..

شوقى : حاضر.. المحاكم.. السجن يستنى فيك.. (يخرج مسرعا)

الرئيس.. فريد..

الرئيس : شنوا كان يقول..

فريد : لا.. لا شيء.. غير أتعب مسكين فى هالأسبوع فى جرت هذا المشروع..

الرئيس : آه.. تعب.. طبعا اللّى ما يتعب ما يلقى.. لكن قولّلى يا فريد..

فريد : تفضل.. خيرا..

الرئيس : ما تعتقدش أن الاجراءات فى المشروع مشت بالسرعة كلام بيني وبينك أنى متخوف...

فريد : ما فهمتش شنوا تقصد..

الرئيس : قصدي بنقول كل شيء مشى جرى فى جرى وأعتقد ربما يكون...

فريد : ما فيها شيء.. مسألة السرعة هذه هى طريقتي.. السرعة والانجاز.

الرئيس : عال.. عال.. الصراحة بنحضر الجلسة مانيش فاهم شيء يعني ما نيش واتى.. إنخاف اللّى الجماعة الثانيين فاهمين الموضوع يصرلي إرتباك.

فريد : ما اتخافش حتى همّ مش فاهمين شيء...

الرئيس : كيف؟..

فريد : يعني بنقول الجماعه التانيين مش غريب مش دارسين كويس . .
الرئيس : تعتقد هذا . .
فريد : يا سلام . .
الرئيس : حسك طمنتني أني عندى فيك ثقه تامه . . قولـلى من كم سنة تعمل معانا فى البنك . .
فريد : توا هذا وقته يابك . . هذه حاجات ما ترجعش الشباب خلينا فى المهم .
الرئيس : عندك الحق . . مسأله العمر أحسن الـواحد ما يفكرش فيها كثير يستحسن انخش نعمل لحيه راهو الحلاق قاعد يستنى فيا على الأقل مظهرى يستحسن شويه بيان أنشط . . .
فريد : يالله يابك . . تفضلوا . . (يفسح لـه الطريق) تفضلوا (يدخلان مكتب الرئيس) . . (شوقى . . رضوان . . جعفر يدخلون) . .

شوقي.. رضوان.. جعفر...

شوقى : (داخلا) تفضلوا . . .
رضوان : صار الجلسه اليوم فى نفس النهار . . .
شوقى : الموضوع مفهوم . . المشروع الضخم . .
جعفر : بها السرعة . . يعنى فى ظرف اسبوع ومن غير دراسه وافيه . .
رضوان : هذه عقليه الدكتور فريد . .
جعفر : مانيش فاهم . . ليه هالسرعه مش معقول مشروع ضخم زي هذا . . أسبوع واحد يكفى لدراسته . .
رضوان : ما ينساش طبيعته . . هكى كان ديمه . . كل شيء إرتجالى لما كان معاي فى قسمى شفت منه الويل . .
شوقى : هو خدم معاك . .
رضوان : هذا شيّبنى . . فرفاش بشكل يخوف نتفكر مره قريب إضّاربت أنى وإياه ومنها طلبت . . . انتقالته . .

جعفر : وهكى أصبح شخصيه ليها قيمتها أكتر منّى ومنك.. قوللّى يا شوقى أفندي حسب ما يشاع اللّى هو صديق حميم ليكم...

شوقى : آهو زي ما تشوفوا...

رضوان : على حسب المسموع اللّى هو كان السبب فى تعيينك فى البنك..

شوقى : أنى؟...

رضوان : أيوه.. هكّى بيقولوا هو فى الواقع نشط جدا وجرىء وشكله مقبول عنده تأثير على اللّى بيجاديه.. نذكر مره لما فصلنا بعض الموظفين قام بمجهود كبير دافع على بعض الأخوان دفاع مستميت..

شوقى : ما نفتكرش.. على العموم إذا كان أنتم تتفكروا هذا ماشى..

المدير : (داخلا)...

المدير.. شوقى.. رضوان.. جعفر...

المدير : نهاركم سعيد..

الجميع : (الجميع يردون التحيه)..

المدير : سيادة الرئيس موجود...

شوقى : يحسن فى لحيته..

المدير : أشكون معاه..

شوقى : منوا غيره حضرة الدكتور..

المدير : (يزوم).. حصله بلوى.. بالله يا شوقى أفندي خلّينا لوحدنا شويه.

شوقى : حاضر... (ينسحب)..

المدير.. جعفر.. رضوان...

المدير : يا جماعة السيل لاعب بينا.. سى فريد هذا ناويلنا شماته دار فى

يدّه الرئيس وبدى يتصرف كيف ما يعجبه . .

جعفر : كيف يعني . . .

المدير : المسأله واضحه زي الشمس عمرى ما ندكر أن فى البنك تقدموا بأي مشروع وتمت دراسته فى ظرف أسبوع وخاصة لما يكون مشروع ضخم زي هذا . .

رضوان : صحيح . . هذه عمرها ما صارت . .

جعفر : نقدروا نعتبروا المسأله مقصوده وفيه حد متسلط علينا على مراكزنا فى البنك ويبّى يرمينا قدام الأمر الواقع . .

المدير : تقصد الدكتور فريد ما هو . .

جعفر : ومنوا غيره أحنا كنا مرتاحين لا بأس علينا وفى ظرف أسبوع إنقلبت الدنيا الفوقى لوطى . .

المدير : إذن . . يلزم نتكتل ونوحد كلمتنا . . الدكتور فريد صديق عزيز علينا وفى الوقت نفسه صديق حميم للرئيس حسب ما فهمت منه لما عزمته على الغداء في بيتي . . لكن هذه المرة نبّى نوقفله بالمرصاد وانجى ضده وانتم بتساندونى . .

جعفر : وشنوا تبينا إنديروا . .

المدير : نرفض جلسه اليوم وانطالب التأجيل فى بحث المشروع وانقول الوقت مش كافى لتقديره .

رضوان : صح . . المشروع يحتاج لدارسة أكثر . . احنا ما نخلوش نفسنا نعاج يقود فينا سى فريد زى ما يعجبه . .

المدير : نذكر مرة لما تقدمت بيه أنى هذا المشروع سيادة الرئيس ماباش ينظر فيه ولا قال حتى إدرسوه . .

جعفر : صح . . نتفكر لما حولته عليّا للتقدير المالى . .

رضوان : وأنى . . يا ما ضيعت فيه من الوقت . . لما درسته من النواحى الفنية . .

المدير : وتوّا لما جى صاحبه سى فريد بالسرعة وبالسرعة الخاطفه يتم كل

شيء وعلى حساب أشكون. . .

جعفر : على حسابنا. . .

المدير : ولهذا إحنا لازم نـوقف وقفه رجـل واحد. . نـرفض إجتماع اليـوم وخاصة عندنا حجة فى يدينا وهي أن النسخة الأصلية اللّى إندرس عليها المشروع مش موجوده وحد ما قدر يلقاها. .

رضوان : فعـلاً. . إذا كـان مـا نلقـوهـاش مـا نقـدرش نجلس ونبحث فى موضوع مش فاهمين فيه شيء.

الرئيس : (داخلا ومعه فريد). . .

الرئيس.. فريد.. المدير.. جعفر.. رضوان

الرئيس : شنوا فيه هالاجتماع الثلاثى فهمونى. .

المدير : كنا نبحث مع بعض يا سيادة الرئيس موضوع جلسة اليوم. .

الرئيس : خيرها جلسة اليوم. .

المدير : أنى آسف جـدا نوقف فى طـريق الدكتـور فريـد وانجى ضـده فى بحث موضوع المشروع اليوم. .

الرئيس : وضح كلامك ما فهمتش. .

المدير : كنت بنقول لو تتكرموا تعـطونا وقت أكـتر باش نقـدروا وندرسـوا هالمشروع. . ما تعتقدش حضرتك أن الوقت مش كافى. .

الرئيس : كيف كيف؟. . شنوا أنتم ما زال ما درستوشى. .

المدير : أنى مـا قلتش هـذا يـا حضرة الـرئيس. . الكـل نعـرف المشروع ودرسناه قبل ما يجى بين يدين الدكتور فريد. . إنما نطالب بشويـه وقت زياده. .

رضوان : هو هـذا. . أنى من جيهتى درست الناحيه الفنيه. . إنّما. .

الرئيس : يلزم وقت أكتر. .

جعفر : أيـوه. . يلزمنا وقت أكـثر وأنى بالفعـل درست النواحى المـاليه. . إنما. .

الرئيس : إنما . . إنما . . إنّما شنوا . .

المدير : الـلّي ينقصنا فى الـوقت الحاضر الأصـل فى هـذا المشروع . . يعنى النسخه الأصليه.

الرئيس : هذا طبيعي . . النسخه الأصليه لا بدّ منهـا حتى أنى بنشوفهـا قبل ابتداء الجلسه . .

فريد : ما فيش شك لا بد من الأصل . . وأنى كلفت منـوا يهتم ويحضرها (يضغط على الجرس) . .

شوقى : (داخلا) . . .

شوقي.. فريد.. الرئيس.. المدير.. جعفر.. رضوان...

شوقى : ناديتوا عليّا؟ . .

فريد : أيوه . . الأصل متع المشروع إلقيتوه والاّ ما زال . .

شوقى : (مرتبكا) . . الأصل . . الأصل . . لا . . مالقوشى . .

فريد : كيف؟ ما لقوشى . .

شوقى : دوّرنـا فى المكـاتب كلّهـا . . البنـك قلبتـه الفـوقى لـوطى بـدون فائده . .

المدير : غريبه . . كيف إضيـع ورقة رسميـه . . ورقه ليهـا قيمتها وبعـدين نصف ساعه قبل الجلسه . .

فريد : لازم نلقوه . . لازم اذا كان ما فيش يد قاماته وضيعاته . .

المدير : كيف يد إتقيمه واضيعه . . ما فيش منوا مسئول فى المـوضوع هـذا الا أنت يـا شـوقى أفنـدى لأن الأوراق الـلّي يـوقـع فيهـا حضرة الرئيس تمر على يديك . .

شوقى : أنى مسئول؟ . . .

المدير : أنعم . . أنت المسئول ولا حد تـانى غيرك . . أنت فى المـده الأخيره تراخيت ياسر ووليت مهمل بشكل غريب . .

شوقى : أنى مهمل يا حضرة المدير. . .
المدير : مهمل. . ولهذا ننذرك ونعلمك إسمك نحطّه فى القائمه. . .
شوقى : أما قائمة يا أفندي. .
المدير : قائمه المفصولين. . المفصولين من غير كرامه. .
شوقى : أنى ما عنديش كرامه. .
المدير : أيوه. . على خاطر لو كنت عندك كرامه حافظت على سمعة البنك اللّى عيشك السنين الطوال. . ورقة زى هذه إضيع منك ما فيش موظف مسئول. ورئيس قسم فى هالبنك اللّى ما درسش. . المشروع وتعب فى جرته وفى النهاية تطلع النتيجة. . الأصل يضيع. .
الرئيس : نوصل للمهم يا جماعة. . من رأيي، إنخليهم يزيدوا ويدوّروا وإذا كان بعد نصف ساعه ما لقوشى نأجل الجلسه إلى يوم تانى. .
(ينسحبون)

شوقي.. فريد...

شوقى : باهى عندك. .
فريد : قال دوروه. . كيف بنلقوه اذا كان مش موجود. .
شوقى : أنى ريت ناس ياسره تنطرت من الدنيا أما وضعك مانيش عارف كيف يكون. . .
فريد : اللي هُوَ توًّا. . .
شوقى : طبعا. . شنوا عندك بدير أكثر. . ما قدرتش تحصل وظيفه باش تعيش بيها تسلطت عليا وهكّى قطعت عيشتي وعيشة صغارى. .
فريد : أبدا ما كانش هذا قصدي. .
شوقى : لكن توّا بيانلك. . كلّهم ضدك ويستنوا فى اللّحظة اللّى يقضوا فيها عليك وخاصة المدير ما يطيقش شبح وجهك. .

فريد : مش معقول.. المدير يعرفنى أكثر ما تتصور وهذا بان من أول يوم عزمنى فى بيته.

شوقى : بالعكس.. هاداكة نفاق.. كرهك من أول يوم شبح وجهك وخاصة لما عرف أن الرئيس قاعد يأيد فيك أما توا يا حبيبى ألقى فاش يكرش.. تشوف الانتقام الصحيح..

فريد : ما يقدر يدير لى شيء.. إذا كان فشلت فى المشروع مش مهم كثيرين يبدوا فى شيء ما يكملوشى وأنى واحد منهم..

شوقى : (فى يأس) هلكتنى.. أنى خلاص ضعت.. ضعت.. ضيعتني فى جرتك ضيعتلى مستقبلى وخربتلى بيتي.. (يأخذ معطفه)

فريد : (مسرعا).. شنوا إدير يا شوقى...

شوقى : بنذرّق وجهى قبل لا تصير الفضيحة...

فريد : أبدا.. مش ممكن تتحرك من مكانك.. أنى بديت فيها لازم إنكملها.. مش معقول أنكون السبب فى هلاكك..

ناديه : (داخله).

ناديه.. شوقى.. فريد...

ناديه : صباح الخير..

فريد : (بفتور).. أهلا.. (فترة صمت).

ناديه : خيركم مسبتين.. شنوا فيه.. صار شيء...

فريد : ما فيه شيء.. آهوا..

ناديه : أنى فاهمه.. الشغل كثر عليكم هاليومين..

فريد : أيوه.. نوعا...

ناديه : المشروع الضخم.. أعظم فكره يحققها البنك فى عهد الوالد والفضل يرجع للدكتور فريد النشط..

فريد : (فى يأس).. أيوه الشاب النشط..

ناديه : طبعا.. لولاك راهو البنك خامد لا حياة فيه.. أنى نعرفهم كلهم مجموعه موازيها الوالد لا يعملوا ولا يخلّوا منوا يعمل واللّى يشبحوه نشط شويه يتسلطوا عليه ويجيبوه على برا...

فريد : وهذا هو اللّى ماشي يصيرلي أنى...

ناديه : مش ممكن.. أنت بديت لازم اتمّم يحب ويكره من يكره.. المشروع الضخم لازم يطلع للوجود.. لأنه مشروع إنسانى.. حركه ونشاط للناس وللبلاد..

فريد : بالفعل يجلب الخير للجميع.. تصوّرى يا ناديه معمل زى هذا كانوا بيعيشوا منه مش أقل من ٥٠٠ عامل واللّى ينتجه بيعيشوا منه ألآف تانيين.. لكن يا خسارة اللّى بنيته مش غريب ينهد..

ناديه : هذا مش كلام يا فريد.. خلّيك صاحب عزيمه قويه ونشاطك.. اللّى بديت بيه لازم تكمل بيه..

فريد : إنما فيه شيء مهم يا ناديه ما فيش منوا يعرفه الاّ أنى وشوقى..

ناديه : شنوا هو...؟

فريد : ما فيش شك أظنّ اللّى أنى دكتور..

ناديه : أيوه.. الدكتور فريد السكربلى رئيس قسم الحركة فى البنك..

فريد : أنى لا شيء يا ناديه.. لا شيء إنسان عادى خاطم شارع إندور على شيء إنديره تسلطت على صديق الطفولة (مشيراً إلى شوقى) تسلطت على هذا الانسان كنت ناوى بواسطته نطلع شيء للوجود شيء يجلب الخير للناس والبلاد...

ناديه : أيوه فهمت.. صار انت ماكش موظف مع بابا...

فريد : أبداً.. خاش على الجبل بقادومه باش إندير الخير للغير ومش لاقيه لنفسى..

ناديه : عال.. تعجبنى يا ريت منك مائه يخلقوا الشيء من لاشيء..

فريد : لكن بدون نتيجه.. بدون فائده.. إذا كان ما إنفضحتش على

وشك الإنفضاح . . .

ناديه : الواه؟ . . . شنوا شدّوا عليك . .

فريد : طلبوني في الأصل . . النسخه الأصليه للمشروع وهذه ناقصه مش موجوده حاولت إنذرق لكن بدون فائده . .

ناديه : خساره . . هو فى الواقع المشروع كان كويس . . إحياء شيء كان ميّت معمل كبير زى هذا خساره يقعد مسكر . . كانو بيستفيدوا منّه الكثيرين معمل يشغل وينتج وبانتاجه تعيش ناس . .

فريد : حلم وما تحققش . . أني كنت ناوى الخير . لكن الله غالب ما فضلش الا إنفكر فى مصير شوقى اللّى إرميته فى هالورطة وهو بريء . .

الرئيس : (داخلا) . . .

الرئيس.. ناديه.. شوقي.. فريد...

الرئيس : يا فريد أفندى إنهنيك من وسط قلبى . .

فريد : أنى . . ألواه . .

الرئيس : إستطعت تقلب البنك فوقى لوطى والجماعة خليّتهم يدوروا ويجروا وخاصة حضرة المدير الكسلان قاعد يدور زى المهبول فى الأصل امتع المشروع . .

ناديه : هذا شيء طبيعي يا بابا . .

الرئيس : ناديه . . شنوا إديرى اهنى . . .

ناديه : جيت باش نحضر كمستمعة لجلسة اليوم على خاطر تهمنى ياسر . .

الرئيس : خسارة . . إهتمامك بالمشروع جي فى وقت غير مناسب . .

ناديه : الواه يا بابا . .

الرئيس : يا شوقى أفندى بلغ جميع رؤساء الأقسام اللّى الجلسة متع اليوم تأجلت . .

شوقي : حاضر . . (ينسحب) . . .

الرئيس.. ناديه.. فريد...

ناديه : صار تأجلت الجلسه على خاطر طرف كاغط . . طرف كاغط يوقف جميع الأعمال.

الرئيس : طبعاً . . يوقف كل شيء . . أني فكره المدير ما نقدرش نشبح وجهه لكن المره هذه عنده الحق . . مانيش عارف كيف ورقه زى هذه إضيع وما فيش شك اللّى ضيّعها لازم يفصل فى الحال . .

ناديه : إذن أبدأ قدم إستقالتك . .

الرئيس : شنو تقولي . .

ناديه : الأصل أنت ضيعته . .

الرئيس : أني ضيعته . .

ناديه : أنعم . . سلمتهولك بيدّى فى البيت . . جابه الدكتور ووصانى باش ما يضيعش . . لكن . . .

الرئيس : وعلاش يا فريد ما قلتليش . . .

فريد : أني . . . أني . . .

ناديه : ما باش بقولك على خاطر ما بييش حضرة المدير يشد عليك حجه لانه يعرفه كويس اللّى هو دائماً يحاول يعرقلك أعمالك . .

الرئيس : حضرة المدير ما هو . . نتصوره أكثر منه . . لكن ما يقدر يدير لي شيء . .

ناديه : وهذا علاش خلّى المسأله لين وصلت لها الحد وما باش بقولك على شيء . .

الرئيس : عملت طيب يا فريد . .

فريد : العفو يا بك . .

الرئيس : لكن قولّلي يا دكتور . . إذا كان الأصل كان عندى كيف يضيع مني . .

ناديه : بابا.. أنت ضيعت حاجات أكبر منه.. مش طرف كاغط..

الرئيس : صحيح يا بنتي يا الله يلعن النسيان والسبهانية اللّي عندى سامحنى يا دكتور..

فريد : أستغفر الله يا بك إحنا خدامينك..

الرئيس : صاحبنا المدير: توّا ما زال قاعد يدوّر وقالب الدنيا وهذا وين فهمت اللّي هي كلّها خزعبلات فاضيه ناويلي بيها مصيبه لكن أني لا.. ما نعطيش الفرصه باش يدير اللّي فى نيته.

ناديه : تعجبنى يا بابا.. هكّى نبيك. ما تخلّيش المدير يتنفس قدامك ونقط الضعف إمتعك ما تخليهاش.. تبان ليه..

الرئيس : إتهنى يا بتنتى.. أنى فاهمه كويس.. وتوّا زدت تأكدت اللّي هو قاعد يحفرلى باش يضرّنى وأنت يا دكتور فريد سامحنى.. فى اللّى صدر منّى..

فريد : العفو إحنا لبعضنا مصلحتك هى مصلحتى ومصلحتنا مصلحة الجميع..

ناديه : وبما أن المشروع يا بابا من وحْيك وتفكيرك.. سيادة المدير ما دابيه يعرقلك نشاطك...

الرئيس : لا.. المرة هذه يغلط.. الجلسه لا بد من إنعقادها هو الأصل على العموم مش حاجة مهمة ياسر..

ناديه : أيوه يا بابا.. مش حاجة مهمة يا سر ممكن إتحضره من جديد..

الرئيس : طبعا إنحضروه من جديد.. هو المشروع ما زال يزن فى دماغي نبّى روحى عندى فكره عليه..

فريد : عندك فكرة عليه؟ (يستدرك) قصدي.. بنقول تقدر تحضره وتركز على النقاط متع المشروع فى لَمْح البصر..

الرئيس : كيف لا.. (يفكر) أيوه.. هو أظن المشروع الضخم للمعمل الكبير اللّى توا مقفول من وقت طويل. (يفكر).. أيوه.. هو

طلب مساعدتنا.. لكن إحنا علاش بنساعده؟.. ها..
هاتفكرت باش يخدم ويفتح أبوابه من جديد..

ناديه : تعيش يا بابا..

فريد : في الواقع يا بك أنت رجل مثالى..

الرئيس : أستغفر الله نعمل بقدر الامكان..

المدير : (داخلا)

المدير.. الرئيس.. فريد.. ناديه...

المدير : يا بك الأصل مالقيناشي.. طار لهذا يستحسن إنأجل الجلسه من غير ما نحدد موعد تانى مظبوط...

الرئيس : لا يا أفندي.. ما فيش تأجيل.. الجلسة اليوم تنعقد..

المدير : لكن هذا مستحيل...

الرئيس : لا.. ما هوش مستحيل يا كسلان أفندي..

المدير : أنى كسلان يا بك..

الرئيس : أيوه.. مهمل بشكل مشين..

المدير : شكراً يا بك.. خسارة العشره الطويلة اللى عشناها وعملنا فيها جميع..

الرئيس : ما فيش لزوم باش تشكرني.. أنى ما قلت إلا الواقع اللّى أنت عائش فيه لو كان هذا علاش بتأجل الجلسه ومن غير ما نحدد موعد مظبوط..

المدير : بتأجل على خاطر الأصل مالقيناشى..

الرئيس : أظن أنت ما زال تتفكر خلاصة النسخة الأصلية..

المدير : يا سلام.. كيف لا.. هو فى الأول كنت أنى صاحب الفكره فى المشروع..

الرئيس : أنت (ضاحكا) فكرتك هذه شويه حامضه أنى توا مانبيش نشكرلك

نفسي وأعمالى إنما المره هذه خاطيك . .

فريد : يـا سـادة مـافيش لـزوم للمبـارزات . . المهم نجلس مـع بعض ونلخص الموضوع ونعمل شبه مشروع أصل . .

الرئيس : حـالا . . كلّهـا . . عشر كلمات انخلص فيهـا كـل شيء تفضلوا قدامى . .

المدير : لا . . انتم الأولين . . (ينسحبان) . .

فريد.. ناديه...

فريد : (فرحا)شكراً يا ناديه . . انقذتيني جميلك هذا عمرى ما ننساه . .

ناديه : هذا واجب إحنا الشباب لازم إنساند بعضنا وخـاصة فى المشـاريع اللّى فيها الخير للناس أجمعين . .

فريد : صـدقيني أيّست وجى بين عيـونى حبس باب بن غشـير . . الحبس طول . .

ناديه : حبس؟ ليه؟ أنت يا أخى ما درت شيء بطال أنت ناوى الخير . .

فريد : ولو . . ما يصدقونيش . . يتهمونى بانني كنت نصاب ومحتال . . .

ناديه : حاشاك يا أخى . . أنت انسان نبيل . . يا ريت منك كثيرين يزول الخمول وتتصلح الأمور وتنشط البلاد فى جميع الميادين . .

شوقى : (داخلا) . . .

شوقي.. ناديه.. فريد...

شوقى : وصلوا المستشارين . . مستشارين وزاره المالية . . .

فريد : (فرحا) . . أهلا بيهم . . المشروع الضخم إستالد وقاعد فى هاديكه الدار يرعرعوا فيه . . (مشيرا إلى حجرة الرئيس) .

شوقى : ما فهمتش . .

فريد : مش مهم . . يكبر ويبان . .

شوقى : صار نقدر نتفضل بالجماعه . . .

فريد : يا سلام . . كل شيء حاضر باش والجلسه ستعقد بعد لحظات . .

شوقى : (فى استغراب شديد ينسحب) . . .

فريد : مسكين . . لولاه ما صار شيء من هذا كلّه . .

ناديه : باين عليه مازال مخضوض . . (شوقى . . مراد . . حفظى . . يدخلون)

شوقي.. مراد.. حفظي.. فريد.. ناديه...

شوقى : (يفتح الباب . .) تفضلوا

مراد : السلام عليكم (تبادل التحيـة) . . أهلا بـالآنسة . . أمـالا أنت تمثلى الوالد فى جلسته اليوم . .

ناديه : لا أبدا . . الوالـد موجـود . . إنما اليـوم يوم عـظيم بالنسبـة للوالد جيت باش إنساعده . . .

حفظى : على فكرة يا دكتور فريد . . الوزارة اليوم أسبـوع وهى خايضـه فى بعضهـا تبحث عـلى الأصـل فى المشروع الضخم ومـالقــوش ولا نسخة منه .

مراد : وهكّى حتى وزارة الصناعة والإنشـاء والتعمير مـرفوسـة فى بعضها واحد يتهم التاني . . والتـانى يصب المسئوليـة على الثـالث والأصل ولا فيه منوا القي نسخة منه . .

فريد : ومن حسن حظنا كلّنـا بعد دقـائق نبدأ فى الجلسـه لإقرار المشروع وأظن حضراتكم تعرفوا عنه بعض الشيء .

مراد : يا سلام . . درسناه من زمان وقمناه . .

حفظى : أظن يا دكتور فريد عندك علم بالمجهـودات اللّى بـدلتها فى وضـع تقرير على المشروع فى السنين اللّى فاتوا . .

جعفر : (جعفر ورضوان يدخلان . . .)

جعفر.. رضوان.. مراد.. حفظى.. فريد.. ناديه.. شوقى...

جعفر : السلام عليكم..
حفظى : أهلا بالأستاذ جعفر...
رضوان : إذن الجلسه صار منها..
فريد : أيوه يا سيدي.. الآن وبعد لحظات..
المدير : (الرئيس والمدير يدخلان)

الرئيس.. المدير.. فريد.. ناديه.. شوقى.. حفظى.. مراد.. رضوان.. جعفر...

الرئيس : أما لا.. يا ساده.. ما دمنا موجودين كلّنا نقدر نبدأ (يصافح الجميع) (المدير يسلم ورقه لفريد)..
فريد : (يقرأ).. شنوا هذا..
المدير : ثلاثة نقاط ملخص المشروع..
فريد : ثلاثة نقاط؟ أظن شويه..
المدير : أنقص نقاط أكثر مفاهمه.. حضّر أحمد الطباع باش يطبع الكلام اللّى يصير فى الجلسة وبعدين أنت تلخص الحوار.
ناديه : ما فيش لزوم للطباع أنى أتقوم بها المهمة..
الرئيس : وأنت شنوا يدخلّك فى الموضوع..
ناديه : الرغبة يا بابا...
الرئيس : شنوا رأى الجماعة؟ فى رغبة بنتنا...
حفظى : إحنا ممنونين ويعز علينا الشباب النشط (الجميع يجلسون)
الرئيس : باسم الله واسم الجميع نفتتح الجلسة (يقف).. (يسحب ورقه من جيوبه) حضرات الساده.. أنى جد مسرور بهذه اللحظة السعيده حيث نلتقى ونجلس لتقرير شيء عزيز على الجميع ويسعدنى جداً أن أرى بيننا السيد حفظى ممثلا لوزارة المالية ومراد ممثلا لوزارة

الاقتصاد ونرحب أيضاً بالأساتذة الأفاضل السيد رضوان المستشار الأعلى للبنك الصناعي والسيد جعفر المستشار للبنـك المعماري. . هذا ولا يسعنى الا أن أشكر الدكتور فريد السكربلى لما قام بـه من مجهودات جباره لإظهار هذا المشروع الى حيز الوجود. . كما أشكر بقيـة السادة العـاملين فى هذا البنـك معي . . هذا وأتمنى للجميـع النجاح فى هذه المهمة وإقرار ما فيه الخير للجميع والسـلام عليكم ورحمة الله. . (الجميع يصفقون). .

رضوان : الكلمة الآن للدكتور فريد. .

فريد : (يقف). . حضرات الســاده المحــترمــين. . أهــلاً بيكم جميعــاً ومرحبتين ما تواخدونيش فى اللّى بنقوله وما تستغربـوش فى كلامي عـلى خاطـر ما تعـودتش على الخـطابـه لأن الخـطابـه فن وفن يبّى نـاسـه. . يعنى نـاس مخصـوصـين فى إلقـاء الكلمات والعبـارات الـرنـانـه. . أمـا أنى عكسهم إنحب قلة الكـلام واتفضـل عليـه العمـل. . الغمل المجـدي. . العمل المفيـد الـلّى من وراه تـطلع فائدة للجميع. . (الجميع يصفقون تعليقات مختلفه)

الرئيس : (يصفق). . برافو. . برافو. .

فريد : حضرات السادة. . علينا الآن بالعمل. . العمـل المثمر المفيـد. . هالورقه الصغيره المتواضعه الـلّى يشبحها يقـول عليها الـلّي هى لا شيء مـالهاش أي قيمـة. . طرف كـاغط زهيد. . لكن هالطريف الكـاغط الّي قلناه عليـه زهيد هـو اللّى يبعث فينـا شيء جديـد. . يبعث فينا روح مليانة بالنشاط والعمل المجدى المفيد. .

الرئيس : (يصفق بحرارة). . تعيش يا دكتور. .

فريد : العفو يا سيادة الرئيس. . قبل لا نبدأ العمل يجب أن نشيد بنشاط سيـادة الرئيس وروحـه الطيبـة فلولاه ماكنـاش مجتمعـين. . الحق ينقال يا سـادة إنه إنسـان يحب الخير ويعمـل من أجل الخـير واللّى

ساعده كثير فى النجاح رأيه السديد وسرعة الإنجاز فى جميع الميادين . . .

الجميع : يعيش الرئيس . . (تصفيق) . .

فريد : سادتي الأفاضل . . قبل لا نبدأ فى العمل يجب أن أتقدم بجميل الشكر للسادة المستشارين الذين ساهموا بقسط وفير فى إخراج هذا المشروع إلى حيز الوجود كما أنه يجب علينا أن لا ننسى سيادة المدير الذى ساهم بقسط كبير لإخراج هذا المشروع . .

الجميع : (يصفقون) يعيش المدير . . .

فريد : علينا بالعمل يا سادة . . لكن قبل لا نبدأ إنحب أنذكركم فى شيء عزيز علينا . . شيء يبعث فى النفس النشاط والعمل وجميع أعمالنا اليوم إنبنت عليه . . التعاون . . وأظن كلكم توافقونى عليه . . إذن قولوا معاى اللّى بنقوله . . قولوه من وسط قلبكم وخاطركم . . لأن مبدأه التعاون . . التعاون الصادق . . التعاون المخلص قولوا . . يا ناوين تاعونيك هيا إصّا . . (يرددها لوحدة الجميع فى إستغراب) ما تستغربوش . . هذا النشيد هو كل شيء عندى وإعادته قدامكم فيه فائده هذا النشيد يدعوا للتعاون . . فيه النهوض . . فيه الحركه . . يا ناوين تاعونيك هيا إصّا (يكررها عدة مرات) قولوا . . . ما تتحشموش لما تقولوه بعدين تلقوا نفسكم تعملوا مرتاحين وتمر الساعات من غير ما تشعروا . . هيا قولوا معاى . . .

الرئيس : (باندفاع مع الضحكات) . . يا ناوين تاعونيك هيا إصّا . . (ضاحكا ومكررا) . . يا ناوين تاعونيك هيا إصّا . .

الجميع : (يصفقون يمسكون أيديهم ببعضهم يكررون) . . هيا وين تاعوينك هيا إصّا . . (مع ضحكات يكررون) . . يا ناوين تاعوينك هيا إيّصا . .

ستارة...

الفصل الثالث

الشخصيات

الرئيس	:	رئيس مجلس ادارة البنك
المدير	:	مدير البنك
شوقي	:	باشكاتب الرئيس
أحمد	:	طباع
سعيد	:	المباشر
ناديه	:	ابنة رئيس مجلس الادارة
فتحي	:	ابن رئيس مجلس الادارة.. شقيق ناديه
جعفر	:	رئيس قسم في البنك...
رضوان	:	رئيس قسم في البنك
مراد	:	مستشار وزارة الاقتصاد..
حفظي	:	مستشار وزارة الماليه..
فريد	:	
عبدالرحمن	:	خالى شغل...

الفصل الثالث

ترفع الستاره على قـاعه للجلسـات.. طاولـه كبـيرة في الواجهـه حولهـا مجموعـه كراسى كـرسى متحرك في الـوسط.. أوراق.. ملفات... القاعه عصريه مجهزه بجميع المستلزمات...

الوقت صباحاً..

سعيد... أحمد...

سعيد : شينك جلسه كانت. . . هذا عمرى قريب انكمله في البنك وما عمريش ريت حركه زي هالأيام ولا جلسه حاميه زي جلسة آمس. .

أحمد : الدكتور فريد جمره قويه ولسان قاطع يخوف. . قعد يدور فيهم زي الزرابيط ويهزوا في روسهم زي الطراطير. .

سعيد : وخاصة البيى الكبير. . (يقاطعه)

أحمد : معبى الجلسه بالضحك والدّوه الفارغه. . ما يستروش يا عمى سعيد كلّهم زي بعضهم. . حاجة وحده لاحظتها محيرتنى. .

سعيد : شنوا هي يا أستاد أحمد. .

أحمد : لاحظت على شوقي حركات غريبه ما قدرتش نفهم حتى حاجه. .

سعيد : ما فهمتش. .

أحمد : قبل لا يجى الدكتور كان زي الصيد. . حد ما يقدر يتكلم معاه لكن بعدها جمره وطاحت في الماء. . نعّج وزي اللّى صارتله مصيبه خلاّته حائر. .

سعيد : ما بيه شيء. . إنما يصير وجود الدكتور في مكتبه نقصله من سلطته والأونطه القديمه اللّى كان يدير فيها ما عادش يقدر يمشّيها. . .

أحمد : زعمه. . .

سعيد : أما لا. . يا عمى سعيد. . كل سيد عنده سيده. . هُوَ إحنا مش قاعدين إنقطع في قفاه. . إنما الحق ينقال ولو ينادم يقوله على نفسه (جرس الهاتف يرن)

أحمد : (يرفع السماعه) . . الو . . ايوه . . موجود في مكتب الرئيس . . . حاضر . . لحظه (يترك السماعه يدخل مكتب الرئيس)

سعيد : (وحده ينظف الطاولة) .

فريد : (داخلا) . .

فريد.. سعيد.. أحمد...

فريد : (يرفع السماعه) الو . . أيوه . . أنى الدكتور فريد السكربلى منوا جريدة الصباح؟ أهلا وسهلا . . تبّوا مقابلة . . تفضلوا آمته ما تبّوا أنى تحت الطلب . . مع السلامة . . (يقفل السماعه) . . بنبدوا فى الدوّه والكلام الفارغ . . أنى كل شيء إنحبه الاّ الصحافه والصحفيين ولو أنهم بيخدموا المجتمع . . لكن ديمه ثيقتي فيهم شويه . .

أحمد : لكن يا دكتور الصحافه كويسه . . تنور الرأى العام وتخدم مصالح الناس .

فريد : هذا إذا كان الصحفي نزيه . . أما إذا كان العكس ما فيش فائده اليوم تلقاه يحط بنآدم في القمه على خاطر دفعله فلوس ويصبر وغدوه تلقاه يرميه في الحضيض وكلّه على القرش . . القرش اللّى طغى على العباد . .

سعيد : والله الا حق يا ولدي . . تواً زى أنى منوا يشجله . . فقير متملح ما ينظر له حد على خاطر ما نملكش القرش . .

فريد : في الهوى سواء يا عمى سعيد . . ما تخافش زي بعضنا . . القرش ماهوش كل شيء . . المهم الانسان يكون صاحب مبدأ وعزيمه ويعمل باخلاص (جرس التلفون يرن) . . الو أهلا بصاحب السعادة (يغلق بيده السماعه) مستشار وزارة الاقتصاد أهلا . . أهلا . . أيوه التعليمات موجوده كلّها . . غدوه صفارات المعمل تبدأ تعوّى . .

أيـوه. . غدوه تلقـانى قدامـك في المعمل مـع السـلامـة. . (يقفل السماعة) كلهم وللّوا ناشطين بدأوا يظهروا في فلاحتهم. . .

شوقي : (داخلا بيده مجموعة ملفات). .

شوقي.. فريد.. أحمد.. سعيد...

شوقي : حضرة الرئيس يترجاك توقع هالرسائل. .

فريد : وصل الخير (يتصفح الأوراق) قطع أراضي. . تخـطيط منازل لسكن العمال تخطيط للمخازن. . عال. . عال. . وصلنا. .

شوقي : لوين وصلنا. . .

فريد : وصلنا للعمل. . كـل شيء يبدأ دريجـه. . الأول التخطيط بعـدها المهندس. . بعدها العامل يجي بالفاس. .

شوقي : فيه موضوع بنتفاهم معاك فيه. .

فريد : أهلا وسهلا. . بالله لو سمحتم خلّونا شويـه بروحنـا (أحمد وسعيـد ينسحبان). .

شوقي.. فريد...

شوقي : قبل لا نبدأ وقعلى على الوريقات من فضلك. .

فريد : حاضر. . (يوقع دون أن يقرأ). . .

شوقي : بيـان اللّي تـرقيت بسرعه بـديت توقّـع من غير مـا تقرأ شنـوا هـو مكتوب. .

فريد : ما نقراش باش ما نضيعش الوقت. . المقصود حصل. . بعدين يا شوقي أفندي لو حضرة الرئيس لما وقعلى قـري راهوا تـوّا ما صـار شيء ولا أنى موجود هنايا. .

شوقي : وقت يوصل الفاس بعدين كل شيء يبان. .

فريد : خطّرها.. شنوا هي آخر الأخبار على صاحب المعمل القيتوه والاّ ما زال..

شوقي : دوّرنا في كل مكان.. شفنا جميع المستشفيات وحتى مستشفى الأمراض العقلية ولا فيه منوا عارف وين جت رميته ولا وين امشى..

فريد : غريبه.. كيف انسان زي هذا يختفى وما يلقوشّ..

شوقي : تسمحلي بالجلوس يا دكتور فريد..

فريد : تفضل من غير تهويش.. تقدر تجلس وتتكلم بنفس اللّهجة اللّى كلمتني بيها أول يوم خشيت فيه لمكتبك..

شوقي : انجوا لموضوعنا.. (مع تردد) هو في الحقيقة.. في الحقيقة..

فريد : فيه شيء محيرك يا شوقي..

شوقي : اللّى محيرني وضعك.. وضعك في البنك يا فريد وهالأموال الطائله اللّى رصدها المجلس لها المشروع..

فريد : آه فهمت.. ما اديرش في بالك حتى حاجه.. هو صحيح تمر بين يديّا الجنيهات.. لكن توّا حتى مليم ما خشش جيبى.. هو صحيح أنى كنت السبب أنى وجّدت عمل لما لا يقل على 600 شخص لكن على توا ليا أنى لا شيء..

شوقي : عظيم.. اللّى درته ما فيش شك كويس.. لكن ما تنساش اللّى توّا بيطلعولك أعداء.. محسديه يدوروا كيف ينتقموا منك...

فريد : لاش بيحسدوني وعلاش بيعادوني.. أنى على توّا قاعد زي ما بديت.. فالس.. عريان ما نكسب شيء حتى عشوة.. ليلة كائد فيها..

شوقي : ولو هذا ما يكفيش.. ما تنساش فيه ناس تبّى تأكل في جرة المشروع واللّى ما طقش فيه حويجه هو هاداكه اللّى يضلى يدور فيك..

فريد : ما يقدروا يديروا شيء.. المهم الشغل ماشي..

شوقي : ما تنساش الصحافة ما ترحمش.. أي غلطة تصير يتسلطوا عليك..

فريد : هذا يزيد يكبر إسمى وننشهر أكثر.. ما يخوفونيش.. بعدين شنوا بنخسر على توّا ما ربحت شيء ولا خسرت شيء باش نتندم عليه كان ربت هكّى والا هكّى نوللّى لخدمتى نكركر الصناديق ويوميتى ديمه مضمونه..

الرئيس : (داخلا)...

الرئيس.. فريد.. شوقي.. ناديه...

الرئيس : ما شاء الله نشاط..

فريد : أيوه.. نشاط على دوب الحال..

الرئيس : يا سلام عليك يا فريد.. تعرف.. أنت ولّيت زي الهواء والشمس والماء للانسان بالنسبه للجميع..

فريد : العفو بابي ما درناش الاّ واجبنا..

الرئيس : يا شوقي أفندي.. قول للجماعه يحضروا نفسهم باش إنكملوا بقية.. الجلسة...

ناديه : ما زال بكرى يا بابا.. فيه شيء مهم بنقوله لشوقي.. الجماعه يا بابا في الوقت المناسب نبلغوهم..

الرئيس : المهم احنا جاهزين..

ناديه : تعال معاي يا شوقي.. عن إذنك يا بابا.. (ينسحبان.. شوقي في حيره)

الرئيس.. فريد...

الرئيس : قوللّى يا دكتور فريد ما تراش شيء غريب إهتمام بنتى بهذا

المشروع.. عمري ماريتها مهتمه بعملى بها الشكل ومش هذا بس حتى ولدي فتحى تحمّس معاها.. مناقشات في البيت واهتمام.. الصراحة شيء حيرني ومالقيتلاش تفسير..

فريد : حرارة الشباب يا بك.. حبهم للعمل..

الرئيس : (مداعبا).. هذا بس..

فريد : حبهم لوالدهم وحرصهم على نجاحه خلاهم يعملوا ليل مع نهار...

الرئيس : بيني وبينك أنى مضايق كثير..

فريد : مضايق....

الرئيس : نعم مضايق.. واصله لهنى.. (مشيرا إلى أعلى جسمه) تصور أنه من اليوم ما عادش فيه سيادة لرئيس..

فريد : يا ساتر.. شنوا قدمتم إستقالتكم..

الرئيس : لا أبداً.. إستقالة شنوا جتنى ترقيه.. ولّيت صاحب السعادة...

فريد : خوفتني في الأول.. تهانينا القلبيه يا صاحب السعاده...

الرئيس : والله ما نيش فرحان بالترقيه ومضايق ياسر..

فريد : الواه يا بك.. عفوا.. يا صاحب السعادة..

وألقيت نفس ما نعرفش إندير شيء غير الترقيه.. أنت ما تعرفش شنوا هو السبب اللّى أنى رئيس هالبنك..

الرئيس : لأنّى القيت نفس ما نعرفش إندير شيء غير الترقيه.. أنت ما تعرفش شنوا هو السبب اللّى أنى رئيس هالبنك..

فريد : لا يا صاحب السعادة..

الرئيس : السبب بسيط جدا وكل واحد في البنك يعرفه.. لو كنت في مكان ثاني لكانوا طردوني من أول يوم.. مهمل.. عندي النسيان.. كسول إنضيع أي شيء يطيح بيدّي.. حتى أكبر مشروع.. أظن أنت.. فهمت..

فريد : (مرتبكا) . . لا يا صاحب السعاده . . إنما ما أظنش ها الصفات عندك . .

الرئيس : لا عندي . . عندي أكثر من هكّى . . ما عنديش صبر فرفاش كركاشي . . . المشاريع اللّى تجى بين يديا كلّها تموت وفي بعض المرات إنجى متأخر إنخش من الباب الصغير . إنخاف لا المباشر صاحب الشنب يقولّلى على وين يا أفندي . . سكرنا . . .

فريد : هذا تواضع يا صاحب السعادة . . انتم عنصر مهم ياسر تقدر تفتخر بيك المصلحة والبلاد . . .

الرئيس : هذا صحيح . . البنك يقدر يفتخر بيا لأنى مرة بعد قداش نعمل مشروع يوّرد للبنك أرباح ما يكفيه عشرة سنين وهكّى نلقى نفسي مترقى زي ما صار الآن ويلزمني نشكرك أنت . . .

فريد : تشكرني . . .

الرئيس : آه . . يلزمني نشكرك وما تنساش الفضل يرجع ليك في هالترقيه ويرجع الفضل أيضا للمرض الكبير النسيان . . الاهمال . . عدم الاهتمام . . أظن إحنا فهمنا بعضنا توّا . .

فريد : (مرتبكا) . . والله . . والله يا صاحب السعادة . . إلتّوا ما فهمت حاجه . .

الرئيس : أحسن . . وتوا عندى ليك بشاره عظيمه . . .

فريد : خير إن شاء الله . .

الرئيس : تعرف يا فريد أفندي عندك انسانة وانسان يدافعوا عليك بشكل غريب ويعزوك فوق ما يتصور العقل . .

فريد : أشكون هم يا صاحب السعاده . .

الرئيس : ابنى وابنتى . .

فريد : بارك الله فيهم . . وحتى أنى نعزهم ونحترمهم . .

الرئيس : تعرف من يوم زرتنا في البيت وتقابلت معاه أعجب بيك . . إعجاب شديد جدا . . .

فريد : نفس الشعور.. فهمنا بعضنا من أول جلسه..
الرئيس : قاللى يا بوي هذا الشاب عنده مستقبل عظيم.. أفكار جيده ويستاهل.. كل خير واللّى زاد أيّده بنتى ناديه في هالكلام...
فريد : نعم الأبناء.. أنت محظوظ يا سعادة الباشا.. ربيت وأحسنت تربيتهم من حقك تعتز بيهم..
الرئيس : فيه فكرة عرضها عليا.. استحسنتها ياسر وأيّدته فيها..
فريد : نقدر نعرف شنوا هي الفكرة..
الرئيس : لا بعدين.. أحسن كيف تسمعها منه هو.. على العموم أنى ما عنديش مانع فيها.. إنخليك في شغلك (ينسحب لحجرة الرئيس)..
فريد : (في حيرة) غريبه.. أنى ما قدرتش نفهم هالانسان.. مرات نلقاه فاهم كل شيء.. مرات نلقاه أبله منه ما فيش.. وأنى أنقول مش غريب حكاية الأصل اللّى ضاع منه فاق بيها...
شوقي : (داخلا)...

شوقي.. فريد...

شوقي : الجماعة كلّهم حاضرين.. حضرة الرئيس في مكتبه...
فريد : أيوه يا شوقي.. مش غريب فاق بالخطه اللّى درتها..
شوقي : فاق.. فاق.. توّا يا فريد وين ما توصل توصل...
فريد : غريبه.. شنوا هالتغيير يا شوقي..
شوقي : ما هوش تغيير هذا واقع عائشين فيه إحنا الأثنين حاجتين قدامنا يا ننجحوا يالحبس إحنا الأثنين..
فريد : لكن أنت بريء..
شوقي : بريء متّهم.. مش مهم.. مش هو هذا اللّى يلزم إنفكروا فيه، اللّى يلزم تفكر فيه.. فيه شيء ثاني..
فريد : شيء ثاني؟ خش في الموضوع؟..

شوقي : تذكر وقت تكلّمنا على محافظ البنك الاقتصادي . .

فريد : تقصد الأستاذ حافظ . .

شوقي : بالضبط . . حافظ بك . . . الظّاهر حكاية زواج ولده حميده بنت رئيسنا ما صار منها شيء . .

فريد : أمنيين ليك . .

شوقي : بيني وبينك يا فريد فيه شيء . . نبّيك تخدم الرزين . . اللّى ينقولهولك خلّيه سر . . أنت ما تنذري على شيء . .

فريد : خش في الموضوع . .

شوقي : الغريب في الموضوع إحنا في مصلحة عامة والموجودين فيها موظفين والوقت مخصّص للعمل الخاص بالمصلحه . . لكن هالكلام ما فيه منه إلا جزء قليل . .

فريد : قتلك خش في الموضوع وخلّيك من المثاليات . . .

شوقي : الصراحة يا فريد: أنى مضّايق من هالأمور . . والدى الله يرحمه ربّانى على هذا المنوال . . النظام . . إحترام الوظيفه . . لكن . .

فريد : لكن مالقيتاش . . ومش ممكن تلقاه . . القضيه قضيه بشر قضيه الانسان نفسه . . لو كل والد علّم زي ما علّم والدك هالكلام اللّى انقولوا فيه ما ليش مكان . . .

شوقي : على العموم . . لأول مرة نحضر مناقشه ماهاش دخل في العمل والّا في المصلحة . . مشكله عائليه وأنى ماليّاش دخل فيها . . .

فريد : وما دام ماليكش دخل فيها لاش حاضرها . .

شوقي : حضرتنى ناديه من غير ما نعلم . . .

فريد : الخلاصه يا شوقي . . .

شوقي : الخلاصه ناديه قطعت علاقتها بحميده وسلّمتله دبله الخطوبه وامشى

فريد : والأسباب . . .

شوقي : الله أعلم . . اللّى صار ناديه طلبت منى نحضر الموضوع . . . ركبنا

فوق في المكتبة وكانت جلسه صاخبه حوار غريب ومناقشه حاده وانتهت زي ما قتلك. . .

فريد : غريبه. . أشكون حضر معاكم. .

شوقي : فتحى شقيق ناديه. .

فريد : وفتحى شنوا كان موقفه. .

شوقي : مأيّد ناديه ومحرض. .

فريد : محرض؟. . .

شوقي : أيوه: ضد حميده على طول وهو اللّى زاد سخّن الحوار والغريب في الأمر بعد إمشى حميده هنّا أخته بحراره وتأبطني وقاللّى ألف مبروك. .

فريد : ألف مبروك؟ وانت شنوا دخلك في الموضوع. .

شوقي : ما نعرفش. . لكن هذا اللّى صار. .

المدير : (داخلا). .

المدير.. شوقي.. فريد...

المدير : شوقي أفندي. . بلغت الجماعه باش يحضروا عند الرئيس. . .

شوقي : لا. . إنما كلّهم موجودين خلّيتهم مع الآنسه ناديه. . .

المدير : ناديه؟. . طيب. . طيب. . أمشى بلغهم وقوللهم يتفضلوا. .

شوقي : حاضر. . (ينسحب). . .

المدير.. فريد...

المدير : أما أبرد من هالأنسان عمري ما شفت. .

فريد : بالعكس. . ألطف وأخف من دم هذا الأنسان ما فيش مع احترامى لرأيك إنسان طيب كريم. . مسامح. . أخلاق عالية. . أنى عمل فيّا معروف مش ممكن ننساه طول حياتي. .

المدير : آه . . صار هو اللّى عملك معروف . .

فريد : أيوه . . هو يا سيدي . . إنعـزه أكثر من نفس ومـا نتحملش ينقال فيه شيء . .

المدير : (في استهـزاء) . . كويس كـويس . . قولـلّى يا دكتـور فـريـد . . فيـه موضوع مهم ياسر مادابيا نتفاهم فيه معاك راس براس . .

فريد : موضوع مهم؟ . . . .

المدير : أيوه . . . خيرك أنخضيت . .

فريد : لا . . . أبدا أنى عمرى . . ما ننخض . .

المدير : مش مهم . . بنـآدم هـذا صرف كـل زمـان . . في الحيـاة أحيـانـا بتصادفه عراقيل وأحيانا الأبواب تنفتح قـدامه وأحيـانا بـدير عمله كبيرة ياسر وخطيرة يظن اللّى ما فـاقوش بيـه . . يضلّى زي الصيـد يعتقـد اللّى الجـماعة عـدّى عليهم الكـرطون . . كمشـه مغفّلين . . صار والاّ ما صارش . .

فريد : وضح كلامك . . أنى إلى الآن ما فهمتش شنوا تقصد . .

المدير : مش مهم . . مجرد كلام قلتـه . . خطّرهـا . . صاحب المعمـل اللّى الوزارات والبنوك تعاهدت بمساعدته القوة؟ . .

فريد : أنت يا أستاذ دويت وما كملتش وانتقلت بسرعة لناحية تانية . . .

المدير : أظن مش في صـالحك لـو استمـريت . . لكن قـولـلّى حـاجـه مـا تعتقدش أن المشروع اللّى على خاطره إنقلبت الدنيا الفوقى لـوطى مبنى عـلى أساس غـير سليم . . وصاحب الفكـرة فيه قـام بحركـة صبيانية . .

فريد : ألواه يا أفندي . .

المدير : تقدر تقولّلى شنوا يكون مصير الأمـوال هذه في حـالـة عدم وجـود صاحب المعمل . .

فريد : مصير الأموال يقرره المحامى المكلّف من جهة عائلته . .

المدير : لكن مـا تـراشي شيء غـريب . . في الأول الأصـل يضيـع نصف

ساعة قبل الجلسة بعدها يضيع صاحب المشروع مع العلم أن البنوك والوزارات ما بطلتش نشر إسمه في الجرائد والإذاعة. . النتيجة ما فيش منوا يعرف عنه شيءغامضة.

فريد : فيه أخبار عنه. . بس متضاربة فيه منوا يقول بعد ما فلّس سافر إلى جهة مجهولة. . وفيه منوا يقول. . خش مستشفى الأمراض العقلية باسم شخص ثاني. . .

المدير : لكن أقاربه يقولوا مات. .

فريد : هذا شيء طبيعي. . من صالحهم يقتلوه باش بيدوا يورثوا وهذه الساعة ينتظروا فيها باش يتقاسموا أرزاقه. .

المدير : على العموم. . حضر نفسك لجلسة اليوم. . ما اعتقدش إتفوت بالسهولة زي الجلسة اللّي فاتت. . أظن فيه هلبه حاجات غامضه

فريد : المهم يا أستاذ إندار وتنفد. . قرروه بالأكثرية ولا غبار عليه. .

المدير : أنت تعرف اليوم قداش عندنا في الشهر. .

فريد : أظن 27 . . .

المدير : وفي يوم 27 أظن الموظفين يكونوا قدام الشباك باش يقبضوا معاشهم. . .

فريد : أيوه. . لكن فيه اللّي يقبضوا يوم 27 والاّ يوم واحد في الشهر.

المدير : وأنت أمته تقبض؟

فريد : (مرتبكا). . أني؟، أني؟. . .

المدير : فهمت كل شيء. . مش مهم. . في الجلسة تتوضح هلبه حاجات. . .

فتحي : (داخلا). . ممكن. . .

المدير : يا سلام. . فتحى أفندي. . تفضل (ينسحب مع ضحكات). .

فتحي : (حيرة) المدير طلع وهو يضحك. . صار شيء يا فريد؟

فريد : مش غريب يا فتحى الوالد والمدير فاقوا بخطتنا واللّعبة اللى درناها إنفضحت. . .

فتحي : ولا يهمك. . أمورنا ماشيه والكاسبين إحنا. . تعرف يا فريد موضوعك تحمستله كأني نعرفك من عشرات السنين. . شعرت براحة بوجودك وبمعرفتك والقيت نفسي كأني مسئول معاك. .

فريد : اللّي مخوفني الآن حضرة المدير مش غريب محضرلي مكيده وقاعد يوعد ويهدد وأني خائف أنّ جلسة اليوم فيه شيء جديد بينقال. .

فتحي : ما تخافش. . اللّي قدامك خوك. . دراعك اليمين. . . كل شيء عملتله حسابه وماتنساش شوقي قائم بدور كبير. .

فريد : ورطة يا فتحي والله ما تنذري على نهايتها كيف. . .

فتحي : نهايتها الخير. . هو صحيح عندك ناس ضدّك. . لكن عندك ناس معاك لازم يتغلب الخير على الشرّ وعلية ما تفكرش الاّ في الخير. .

فريد : بارك الله فيك يا فتحي. . صدقني ما كنت نتوقع توقف معاي وتساندني بها الشّكل. . لما أحكالي الوالد الصراحة استغربت في الأمر. .

فتحي : إحنا شباب يا فريد: شعلة المستقبل. . واجبنا نساند بعضنا ونعاون بعضنا وفي النهاية الخير عائد على الجميع. .

فريد : (يتأبطه) شكرا يا فتحي. .

فتحي : إسمع. . عندي خبر ليك مهم يا سر. .

فريد : خيرا إن شاء الله. .

فتحي : كنت في المعمل تنظيفات جرى وسكات والعمال الأول الأول بدى يوللّي من غير ما إنّادوا عليهم وغدوه إسمك بالحروف البارزة يعبّي جميع الجرائد. .

فريد : والله أني متخوف لا المدير يحضر ليش بعض الحفر ووالدك إنخافه يجي في صفه ويسانده. . .

فتحي : والدي؟ أبدا. . تعرف البارح شنوا دوينا عليك. .

فريد : كل شيء نقدر إنديره غير الوحي بيد الله. .

فتحي : شوف يا سيدي بالقرب من المعمل فيه فيلاّ مسكره كان بيسكن

فيهـا المديـر السابق للمعمـل فقال بـالوصـول بيسكنهـا الـدكتـور فريد . .

فريد : لكن أنى ما عنديش الحق فيها . . طبعا بيسكنها المدير الجديـد اللّى بيعينوه .

فتحي : ومنوا غيرك بيكون المدير للمعمل . .

فريد : أنى المـدير؟ . . مش معقـول هذه وظيفـة كبيرة عليـا تحتاج لـرجل يكون مهندس فاهم الصناعة وما يدور في المصنع . . .

فتحي : مش مهم . . المدير السابق ما كانش يفهم حاجة . .

فريد : ولو . . هذا ما يعنيش نقبل وظيفة زي هذه . . بعـدين ما تنسـاش اللّى سبب إفلاس صاحب المعمل كان المدير السابق . .

فتحي : لا يا فريد . . أنت الوظيفة تقدرها وتقدر حتى أكبر منها . .

فريد : إنفكر في الموضوع بعدين إنرد عليهم . .

فتحي : إصرارك عجيب يـا أخى . . أنت في الوقت الحـاضر حتى معـاش رسمى من البنـك ما عنـدكش ومستغرب فيـك حتى كيف عـائش الآن . . .

فريد : أحسن مـا نجبـدوش هــالمـوضـــوع . . المهم أنى وصلت للهـدف وفتحت الطريق لغيري . .

الرئيس : (داخلا ومعه جعفر . . حفظي . . شوقي . . فتحي . . فريد)

الـرئيس.. المـديـر.. شـوقي.. جعفـر.. رضـوان.. حفظي.. فتحى.. فريد...

الرئيس : الآن يا سادة بعد ما وضعنا الأمور في نصابها . . فيـه حاجـة مهمة ياسر تبّى إديران . . يا شوقي أفندي . .

فتحي : عفوا . . .

شوقي : خيرك . . يا فتحى .

فتحي : نستناك في الحجرة الثانية.. بالكش عندكم أسرار.

المدير : لا.. لا.. خلّيك.. وجودك ما يضايقناش..

الجميع : (يشيرون له بالبقاء)..

فتحي : (يجلس في ناصية بعيدة على الجميع)..

الرئيس : شوقي أفندي...

شوقي : تفضل يا بك...

الرئيس : إمشي فيسع للمحفوظات.. الأرشيف.. أرشيف الموظفين جيبلى الملف الخاص بالدكتور فريد...

شوقي : (مرتبكا).. كيف.. الار.. الارشيف؟..

الرئيس : أيوه.. ارشيف الموظفين.. نبّوا الملف الخاص بالدكتور فريد..

شوقي : (مرتبكا).. لكن...

الرئيس : الله.. تصرفات عجيبة.. شوقي أفندي.. يالله بالسرعة جيب الملف وتعال..

شوقي : حا.. حا.. حاضر.. (ينسحب)..

فريد : ما دابيا نفهم يا بك.. علاش طلبتوا الملف الخاص بيا أنى..

الرئيس : يا سلام عليك يا فريد أفندي.. هذا واجب.. الاعتراف بالجميل فضيلة أنت إنسان كافحت في سبيل شيء وظهرته للوجود فلا بد من إحسانك وضروري البنك يكافيك على المجهودات الجبارة القيمة.. اللّي قمت بيها..

فريد : لكن أنى ما طلبت منكم شيء..

فريد : هذا تواضع ما نقبلوش منك.. الجميع موافقين على إنصافك وتعديل وضعك أنت إنسان نبيل شغّيل كنت امدرّق على عيون الجميع لكن اليوم وبفضل مجهوداتك وأعمالك ظهرت شيء وحقيقته وهذا شيء.. ماهوش صغير.. عمل فيه فائدة عامة تعود بالخير على الجميع...

الجميع : (تعليقات مختلفة) عمل جبار.. عمل عظيم.. إنجاز ضخم

الخ . . الخ

فريد : لكن أنى يا جماعة . . (يقاطعه الرئيس) . .

الرئيس : ما فيش لكن . . تهانينا القلبية . .

فريد : غير فاش بتهنوني . .

الجميع : (يصافحونه . . . عبارات مختلفة) . .

الرئيس : أنت من اليوم يا دكتور فريد . . المدير العام والمراقب العام للمعمل الكبير اللّى البنك والوزارات أحيوه من جديد . .

الجميع : مبروك مبروك . . تصفيق . . .

فريد : وحدة وحدة يا جماعة . . ما تتسرعوش . . أنى نشكركم على هالثّقة الغالية لكن مع الأسف الشديد ما نقبلهاش . .

الرئيس : عجيبة . . .

المدير : (في هزء) . . شنوا صارلك يا فريد . . .

رضوان : غريبة . . كيف ترفض منصب زي هذا . . .

فريد : نرفض وعلاش ما نرفضش . . أنى حر يا أخي . . أرجوكم تسحبوا ثقتكم ما دامكم مجتمعين . .

جعفر : أنى عمري ما سمعت ولا شفت تصرفات بها الشكل . .

رضوان : وإحنا كنا إنظن أن هذا الخبر يسعدك وتقبله بكل ممنونية . .

فريد : يا ودّى قلت لا . . لا أرجوكم تنادوا على شوقى ما فيش لزوم يدوّر على الملف الخاص بيا . . لأنى مش ممكن نقبل بأي حال من الأحوال . .

الرئيس : رفضك هذا يا فريد إنعدوه إهانة ومس لكرامة السادة الحاضرين ولهذا نطلبوا تفسير لهذا الرفض . .

فريد : أنى يا جماعة يلزم تعرفوا اللّى سبب رفض ماهوش مبنى على قصد إهانتكم أومس كرامتكم . . أستغفر الله هذا عمره ما خطر ببالى . . بل إنعزكم ونقدركم ونشكركم على تقديركم ليّا . . .

المدير : فيه حاجه تمنعك؟

فريد : أبدا ما عنديش ولا حاجة. . لكن أنى ممنون نقعد هكّى زي ما أنى قاعد توّا اللّى درته مش باش إنحسن وضعى معاكم أو طامع باش نترقى بيه أو نقبض فلوس أكثر. . بالعكس أنى ما نبّى منكم شيء ألا تخلّونى زي ما أنى قاعد توّا.

المدير : أنى عمرى ما سمعت بموظف يرقوه ويرفض. . ما فيش انسان في الدنيا يعمل لله وبلاش. .

فريد : سابقا ما صارتش. . لكن توّا آهى صارت. .

المدير : صار أنت تعمل مش باش تكسب. .

فريد : أنعم. .

المدير : امالا نقدروا نعرفوا شنوا هو الغرض متعك قصدى علاش بتخدم. .

فريد : غرضى مفهوم. . نخدم للتسلية باش ما نضيعش وقتى في الفراغ. . الخدمة عندي زي الهواية. . فيه ناس كثيرة عندها هوايه لعب الكرة وفيه منوا عنده هواية ركوب الخيل وأنى بدل هذا كلّه نتسلى بعملى. . أرجوكم تخلونى زي ما أني قاعد. . الطاولة اللّى قدامك ربيت عليها الكبد ما نقدرش إنفارقها. .

الرئيس : كلام فارغ. . الجماعة قرروا تعيينك مدير مسئول على المعمل وأنت لازم تقبل. .

فريد : خلاص. . ما دامكم مصرين على تعييني نصبح مجبور باش أنوضحلكم كل شيء. .

سعيد : (داخلا). .

الرئيس : شنوا فيه يا سعيد. . .

سعيد : فيه الملف الخاص بالدكتور فريد أعطاهولى الأستاذ شوقى. . (يسلم الملف للرئيس. . . ينسحب). .

الرئيس : عال. . عال. . (يتصفح الملف مبتسماً أحيانا. . يكشر أحيانا)

الجميع : (في حيرة)

الرئيس : صار أنت يا فريد أفندي ليك معانا تقريبا ١٥ سنة. . .

فريد : (مرتبكا). . كيف. . 15 سنة. .

الرئيس : أيوه إنتقلت أخيراً كمساعد سكرتير الرئيس. .

فريد : أيوه. . إنتقلت أخيراً. .

الرئيس : قوللّي. . آخر مرتب كنت تتقاضى فيه قداش. .

فريد : مرتب؟. . هو في الملف مش مذكور. .

الرئيس : في الملف مذكور. .

المدير : (يتقرب من الرئيس بقصد الاطلاع على الملف)

الرئيس : (يضع يديه ونصف جسمه على الملف لكي لا يتوصل المدير للاطلاع). . حسب ما بانلي نفس الدرجة اللّي خشيت بيها ١٥ سنة فاتوا بقيت على ما هي عليه الآن. .

فريد : أيوه يا بك. . بقت على ما هى عليها الآن. . زي ما خشيت زي ما أنى قاعد. .

الرئيس : غريبة. . ما تراشي إجحاف ونقصان في حق موظف زي هذا يا حضرة المدير. .

المدير : هو في الحقيقة. . قبل وصلتناش تقارير في حقه ولا هو تقدم بطلب في تحسين وضعه. . .

الرئيس : لكن المفروض في المدير الاداري المسئول يرد باله من كل كبيرة وصغيرة في المصلحة متعه. .

المدير : هو صحيح خطأ وتقصير في حق انسان زي هذا. . لكن توّا اللّى أهم من هذا كلّه رفضه للوظيفة الجديدة ومن غير أسباب. .

الرئيس : صح يلزم نفهم السبب باش ندرجه في الملف. .

فريد : ما دامكم مصرين على تعييني ما نكدركمش. . قبلت. .

المدير : قبلت؟. .

فريد : أيوه قبلت والفضل يرجع للناس الطيبين. .

الجميع : (يهنئونه) تهانينا. . (تعليقات مختلفة) الخ. . الخ. .

شوقي : (داخلا)

شوقي.. الرئيس.. المدير.. فريد...

شوقي : عفوا يا سيادة الرئيس الأستاذ مراد قاعد يستنى فيكم . .

الرئيس : مراد أفندي جي : عن إذنك يا دكتور فريد . .

فريد : (ينحنى) . . تفضل يا صاحب السعادة . .

الرئيس : شد حيلك يا فريد . . (للجماعة . . هيا يا فتحي ما تمشيش أنى ملزوم بيك . . (يستدرك) هاها . . (يأخذ الملف)

فتحي : حاضر . . (ينسحبون) . .

شوقي.. فريد.. فتحي...

فريد : (يتأبط شوقى) . . شكرا . . أحسنت يا شوقي . . نجيتنى أنهضتني من غريق . .

شوقي : غصبا عنّي بنساعدك . . المصيبة واقعين فيها إحنا الاثنين . .

فتحي : برافوا عليك يا شوقي . . كيف قدرت إتحضر الملف مع العلم أن الدكتور ماهوش موظف عندكم . .

شوقي : لو الوالد عندك قري الملف زي ما يلزم راهو فاق بالموضوع لكن الحظ كويس . . صاحب الملف موظف قديم عندنا وتوّا إنتقل لفرعنا الثاني وملفه القديم قعد هنايا . .

فريد : إنهنيك يا شوقي جميلك هذا عمري ما ننساه . .

شوقي : المفروض انساعد بعضنا . . عشرتنا مش من اليوم . . ما زلت نتفكر لما (ضاحكا) . . الله يرحم أيام زمان . .

فتحي : وأنى من رأيى ما تستغنوش على بعضكم . . المعمل ضروري يحتاج لموظفين كويس ليهم وعليهم مسئوليات . .

فريد : يا سلام . . شوقى في رأس القائمة . . .

فتحي : وتـوّا بعـد أن مـرت أمـورنـا بسـلام مـا عليش لـو دخلنـا في الخصوصيات . .

فريد : شنوا تقصد؟ . .

فتحي : شوف يا فريد نطلب منك تجاوبني بكل صراحة وكل صدق شوقى أفندي فاهم جزء من الموضوع وهو اللّى شجعنى نتقدم وانقول . .

فريد : ما فهمتش . . .

فتحي : قبل كل شيء أنت متزوج . .

فريد : لا . . ولا عمري فكرت في الزواج . . .

فتحي : إنخشوا في الموضوع من غير مقدمات . . .

فريد : خش . . .

فتحي : اللّى بنقوله باش أنكـون أسرة واحدة رابـطين بعضنا . . ومتحـدين يلزمك تتزوج . . .

فريد : وشنوا بنا خذوا مرأة ونشتركوا فيها . . .

فتحي : (ضاحكا) . . الله يسـامحك يـا رجل . . فيـه فكرة بنعـرضها عليـك ونتمنّى تقبلهـا وإذا كـان رفضتهـا خلّيهـا تكـون سر بينـا زي سر الأصل الضائع متع المشروع . . .

فريد : قول يا فريد . . سرك في بير . .

فتحي : أنى جريت الموضوع على الوالد وقنعته بعد ما كذبت عليه اللّى هذا الطلب كان من جانبك . .

فريد : ما زال ما فهمتش . . خش دغرى في الموضوع . .

فتحي : الموضوع وما فيه . . . أختى ناديه . . .

فريد : خيرها نادية . . .

فتحي : ناديه يا سيد كانت مخطوبة من ولد حافظ بك . .

فريد : حميده . .

فتحي : بـالضبط . . حميده هـذا صدقنى لا أنى ولا أختى راضيـين بيه لكن الوالد الله يسامحه أعـطاه الكلمة وتم كـل شيء . . لكن اللّى صـار

اليوم وبحضور شوقي إنتهى كل شيء..

فريد : كيف إنتهى كل شيء..

فتحي : أختي تناقشت معاه وانتهت بفسخ الخطوبة وروحت زعلانة للبيت..

فريد : مادام فسخت الخطوبة.. المفروض ما تروحش زعلانة للبيت..

فتحي : زعلت من حواره وطريقته في الكلام..

فريد : بيني وبينك يا فتحي إفتكت منه الصراحة سي أحميده مدلّل وما ينفع شيء..

فريد : هذا الكلام قلته للوالد من زمان.. من أول يوم والأستاذ شوقي فاهم كل شيء..

شوقي : يكونش يا فتحي في نيتك تعطيها لفريد..

فتحي : هو هذا.. فريد عجبنى من أول يوم عرفته فيه.. رجل حر.. صريح صادق نفسه طيبة.. وأنى هذا الصنف من الرجال اللّى بروحى نفديه..

فريد : العفو يا فتحي.. شكرا على هذا التقدير..

فتحي : إذن.. إيه رأيك في الموضوع..

فريد : ما زال بكرى.. الصراحة المفاجأة كبيرة عليا وما كنتش نستنى فيها بعدين ظروفي ووضعي ما يسمحوليش.. بعدما نستلم ادارة المعمل ويبدأ العمل ونستقر هاداكه الوقت نبحث في موضوع الزواج..

فتحى : طيب.. نقدروا نقولوا على توًّا الف مبروك.. (شوقى وفتحى وفريد يتبادلون التهانى ويحضنون بعضهم الرئيس داخلا يشاهد باهتمام)..

الرئيس : (داخلا يشاهد فريد وشوقي وفتحي يحضنون بعضهم)..

الرئيس.. شوقي.. فتحي.. فريد...

الرئيس : (بيده الملف) خير إن شاء الله.. شنوا صار من جديد..

شوقي : ألف مبروك يا بك. .
الرئيس : فاش. .
شوقي : فـريد بـك خـطيب بنتكم الجـديـد. . طلبهـا بصفـة رسميـة من فتحي. .
الرئيس : الـدكتور فـريـد يخـطب بنتي من ولـدي فتحى وأنى مـا نـدريش؟ عجيب والله. .
فتحي : ما هو يا بوي مش قتلك من زمان راهى ناديه أحميده مش راضيـة بيه. .
الرئيس : وكان هذا. . كلفاتك باش إدور لها عريس. .
فتحي : أبـدا. . إنما الـدكتور انسـان طيب وهي تقدر فيـه وكيف دويتلهـا رحبت وقالت اللّى تبيه يا فتحى أنى فيه. .
الرئيس : آه. . صار ناديه عندها علم. .
فتحي : أيوه. . كل شيء برضاها. .
الرئيس : وسي فريد كان عنده خبر بالموضوع. .
فريد : أيوه يا صـاحب السعادة. . قلبي خبـيري. . من أول يوم عيلتكم الكريمة خشّت خاطرى. .
الرئيس : خلاص. . ما عندناش مانع. . إنما مش توّا. .
فتحي : الواه يا بوي. .
الرئيس : بعـدما يستلم ادارة المعمـل ويتمكن كويس. . إنخـافوا لا يـركب الشك الجماعة ويقولوا ساند إنسبه الجديد. .
فريد : معقول. . يقولوا أكثر. .
الرئيس : فيه حاجة مهمة ياسر إنحب أنوضحها لفريد. .
فريد : خير إن شاء الله. . .
الرئيس : المشروع هذا اللّى أنت أنجزته وقررته وقرّروه الجماعة نبيك تعـرف اللّى ما تعدّاش عليا الطّرح والفضل يرجع فيـه لناديـه بنتى وولدى فتحي بعدما إتفقوا معاي في كل شيء. .

فريد : صار حضرتك كنت عارف كل شيء . . .

الرئيس : نعم . . عارف كل شيء وكان في إمكانى إنوقف كل شيء ونرميك في الحبس وإنزيد نوضحلك أكثر حتى حكاية الملف والدور اللّى قام بيه شوقي حتى هوفقنا بيه . . . . . (شوقي يبتسم) . .

فريد : وشنوا هو السرّ يا صاحب السعادة في مساعدتى . .

الرئيس : السر يا فريد اللّى قصدته في مساعدتك وغمضت عيوني باش نعطى درس لبقية الموظفين الكسالى اللّى عندنا في البنك . . أبدأ بسي شوقي هذا رأس اللحم . . . (دقاق على الباب) .

عبدالرحمن : (يفتح الباب) . .

عبدالرحمن.. الرئيس.. شوقي.. فريد.. فتحي...

عبدالرحمن : ممكن يا سيدي . .

شوقي : (لعبدالرحمن) مش قلنالك يا بوي مائة مرة الرئيس ما يقبلش في هالخصوص .

عبدالرحمن : لكن أنى بنتكلم معاه . .

الرئيس : خيره السيد . . لا باس . . تفضل . . .

عبدالرحمن : والله يا سيدي أني مادبيا إنقابل حضرة الرئيس نبّى إنفهمه الموضوع . .

شوقي : هذا يا بك مقدم طلب وظيفة مباشر ولكن في الوقت الحاضر ما عندناش لزوم . .

الرئيس : خلاص . . ما دام ماعندناش لزوم . . . الله غالب . .

عبدالرحمن : لكن أنى توّا مش جاي على الوظيفة . .

الرئيس : امالا . . لاش جاي . . .

عبدالرحمن : أنى . . جاى نبّى الرئيس نتفاهم معاه . . .

فريد : هو هذا الرئيس . . تفضل قولّه شنوا بغيت . . .

عبدالرحمن : أنى يا سيدي إسمى القيته في الجريدة إدّور وافيا . . .

فريد : إسمك في الجريدة؟ أنت أشكون . .

عبدالرحمن : أنى يا سيدي عبدالرحمن الوافي صاحب المعمل الكبير اللّى توا فتحوه من جديد . .

الرئيس : مش معقول . . أنت وين كنت في هالمدّة . .

عبدالرحمن : كنت مدفون وأنى حي . . فلسوا بيا في الحرب اللّى فاتت . . . إستولوا على معملى بالقوّة وحولوه الى معمل حربى وما عوضونيش مرضت وصارتلى مرضه في أعصابي . . بعد ما تمت الحرب كرهت نفسي . . وكرهت الدنيا اللّى عائش فيها . . أقاربى كلّهم هملونى وأنسونى ولا فيه واحد دوّر عليا . . ماتت زوجتى وصغارى الأربعة بقنابل العدو . . قعدت وحيد لمنوا يعرفنى ولا دوّرني ولا يسأل عليا الاّ في المدة هادية قريت بالصدفة في الجريدة إلقيت إسمى وطالبين حضوري . .

الرئيس : غريب ما نسمع . . أنت جيت قبل هنايا . .

عبدالرحمن : أيوه جيت . . جيت نطلب وظيفه مباشر باش إنعيش عقاب عمرى ونلقى في الأفندي هذا . . ديمه يرفض في وجهى ويرد فيا . .

فريد : وأنت أوراقك الشخصية موجودة عندك . . .

عبدالرحمن : أيوه موجودة . . من فضل ربّي أوراقي الشخصية ما زلت محتفظ بيها . . بعد ما انتهت الحرب حاولت ياسر مع جميع الوزارات والبنوك باش يساعدونى وانرجع المعمل زي ما كان لكن كلّهم رفضوا . .

الرئيس : صار أنت مقدم طلبات باسمك قبل . .

عبدالرحمن : أيوه سيدي . . ياما قدمت . . لكن فيه ناس بتعاكسني . . يبوني إنبيع باش يستولوا عليه هُمّ حتى أقاربى أنفسهم كانوا

طامعين. . لكن أني فضلت نقعـد فقير إنعيش عـلى الصدقـات وما إنبيعش وعيني حيه. . .

فريد : أوراقك جبتهم معاك. .

عبدالرحمن : أيـوه. . كلّهم قاعـدين عندي (يخـرج الأوراق). . هذه ورقـة عقـد الملكية باسمي وهذه الخريـطة الأصلية. . خـريطة المعمـل قبل لا نبنيه باسمي حتى هي. . وهذه ورقة التعـريف ولو هنـايا صـورتي نبـان فيها صغـير. . أيام شبـابي يـا حصرة. . لكن المـلامـح ديمـه تبـان. . وهذه رخصـة والاذن ببدايـة العمل. . وهـذه شهادة من الحكومة بحسن السيرة والسلوك هاداكه الوقت. . .

الرئيس : (يطلع على الأوراق وبدوره يزودها لفريد). .

عبدالرحمن : (يتنهد). . إيه. . ياما ياما تعذبت. . يا ما تعدت عليـا من نكبات في عهد الاحتلال لما اخدوا منّي رزقي يـاما شفت من المستعمـرين أرمـوني في مستشفى المجـانـين. . يبّـونى نهبــل بـالسّيف لكن أني صبرت. .

فريد : وصبرك ما ضاعش. . الحق نور يا سي عبدالرحمن. . .

الرئيس : تمام. . هو بالضبط وإحنا كنا حائرين. . واحد يقول مات وواحـد يقول هبل. .

عبدالرحمن : بشروني. . شنوا صار. . علاش دورتوني. . .

الرئيس : المعمل متعك يرجع ليك. .

عبدالرحمن : معملي يرجعلي. . .

الرئيس : أيوه. . الوزارات والبنـوك تعاهـدوا باصـلاحه واعـداده وتشجيعه والفضـل يرجـع للدكتور فـريد السكـربلي خـدمـك بنيـة صـافيـة واخلاص وخلاه يحيا من جديد. .

عبدالرحمن : دكتور فريد هذا. . (يحتضنه) بارك الله فيـك يا ابني (يبكي) الحمـد لله. .

فريد : اللّي عملته واجب مقدس في صالـح الجميع. . هـذا المعمل ملك

للجميع . . ملك للمجتمع اللّى انت وأنى وكّلنا منه واليه وجودى ووجودك دعم ليه ويدّى في يدك والله مع الجميع . . .

عبدالرحمن : الحمد الله . . الحمد الله . . اللّى يهمنى أن المعمل يعيش وبانتاجه تعيش آلاف من الناس والخير عائد على الجميع (يبكى) . . الحمد الله . . معملى يرجع من جديد . .

الرئيس : توّا ما فضلش الاّ إنادوا على بقية الجماعة يتعرفوا عليك يا شوقي أفندي ناديلنا على الجماعة . . .

شوقي : حاضر . . (ينسحب) . .

عبدالرحمن : كنت ديمه نخطم من ياالاه . . قلبي ديمه يخاطبنى . . لا بد يوم من الأيام يرجع هذا المعمل زي ما كان . . وصلت إنساسي . . نطلب الصدقات باش أنعيش . . خسرت . . أصحابي . . عادوني أقاربي كلّهم يبونى إنبيع لكن حبّى لعملى . . حبّى لانتاجى خلاّني صبرت . .

فريد : ماعليش . . كلّه فات وتعدى . . العدو المحتل طلعناه وهذا أهم شيء . . أرضنا طاهره إنظفيه من العدو والدخيل أما القلة من الناس اللّى أساءوا إليك ما تحتارش منهم المهم الانسان يبقى على مبداه . . .

عبدالرحمن : الحمد الله . . كل شيء من عند الله . . .

فريد : لحظات يا عمى عبدالرحمن وكل شيء في صالحك يتم . . .

الجماعة : (يدخلون) . . .

المدير.. جعفر.. رضوان.. مراد.. حفظي...

الرئيس : يا جماعة الفرحة تمت والمقصود حصل . . .

فريد : إنقدملكم السيد عبدالرحمن الوافى . . صاحب المعمل والمالك الحقاني عبدالرحمن الوافى . . (تعليقات مختلفة واستغراب) . .

فريد : هاذوا كلّهم يا سيد عبدالرحمن خدموك بنيه واخلاص. . باش طلعوا المشروع للوجود. .

عبدالرحمن : بارك الله فيهم (يحييهم فردا فردا). . أنى يا أولادي ما نعرفش كيف نشكركم. . لساني عاجز. . مش لاقى العبارات المناسبة. . مهما حاولت ما نلقاش عبارات تناسبكم الحمدالله. . الحمدالله اللى ما خابش ظني واللّى آمنت بيه تحقق ليا وللجميع. . .

الرئيس : ولا تيأسوا من رحمة الله. . .

عبدالرحمن : صدق الله العظيم. . .

الرئيس : وما تنسوش العبارة الحلوة اللّى ردّدناها جميع. . يلزمنا نعمل وانرددها باستمرار. .

فريد : هيا قولوا. . يا وين تاعوينك هيا إصّا. . .

الجميع : (يرددون) يا ناوين تاعوينك هيا إصّا. . .

(تصفيق). . . . .

النهاية

حلم الجعّانين..

الجزء الأول

.. مسرحيه إجتماعيه من ثلاثة فصول..

الفصل الأول

الشخصيات

منصور	
الطيب	: (شقيقان)
خالد	
زينب	: (أبناء الطيب)
فتحي	
زكية	: (أبناء منصور)
خدوجة	: زوجة منصور الثالثة...
القاسم	: صهر منصور والد خدوجه..
المقرىء..	
رشيد	: سمسار وصديق منصور...
رمضان	: عامل يعمل مع منصور...
فرج الصنديد	: صديق خالد وفتحى...

الهياكل العظمية: حسب الامكانيات.. أصوات مسجلة..

الفصل الأول

ترفع الستارة على مقبرة.. مجموعة قبور.. في نهاية المسرح ربوة مرتفعة بها قبر أحد الأولياء الصالحين ستارة سوداء دائرية بها عدة فتحات...

الوقت.. بين العصر والمغرب...

الطيب.. المقرىء...

الطيب : (وحده داخلا المقبرة.. بيده سلة كبيرة.. بعض الزوار للمقبرة.. حسب الإمكانيات.. يتوقف قليلاً، ، ينظر يميناً وشمالاً.. بين القبور) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. الله.. الله.. حكم القوى الجبار.. القوى الجبار.. ما عندنا ما انقولوا فيه.. تَوْ.. زى تَوْ كنتم بين ناسكم وأقاربكم أقاربكم.. فناء.. الموت كأس وكل الناس تشربه والقبر باب وكل الناس تدخله.. لازم تدخل. نعم.. زي ما قال الحبشي.. يومك.. يومك.. سواء تملك أو تسكن بالإيجار.. حدّها شبرين أرض.. هذا اذا حصل منوا بيه اليوم الأرض آهى متوفرة.. وغدوة منوا يدري.. (يجلس قرب القبر.. يسحب سجاره يولّعها) سامحنى يا بوي وقت كنت حَيْ عمري ما دخنت قدامك.. ما هو كنت نتحشم منك.. عيب إندخن قدامك. (يرشف السجارة) هاداكه زمان.. لكن تواً وينه الحشم: ماتواخدنيش يا بوي.. أنى عارف.. عارف اللّى أنت مش غريب تستغرب واتقول لاش جائني.. مش غريب تحتج هو في الحقيقة عندك الحق تحتج.. أنى ولدك حقك عليّا يلزم إنزورك ولو مرة في الأسبوع أو على الأقل في المناسبات (يقف وينحنى للقبر) نعترفلك أنى مقصرّ في حقك.. مش قائم بواجبى.. لكن مش منّى. من الظروف.. من الزمان نجروا.. نلهدوا من الصبح لليل..

نلهدوا باش إنلحقوا وان شاء الله الحـال يلاقى . . مـا هو القنـاعة مـاتت والكـماليـات طغت عـلى الضروريـات . . نلهـدوا يـا بـوى إنخافوا لا يفوتنا القطار ماهو يا بوى اللّى يرقد يفـوته الـركب وأنى بيني وبينـك مش غريب فـاتنى الركب لـو مـا تفـزعش . . فيـا مـا إنلحقش (ينظر شمالاً ويمينا) أنت مرة مـرة تتفكر فيـا . . نحلم بيك توعد فيّا وما توفيش . . كثير من المرات تقوللّى في حوشنـا فيه كنـز مدفون . . لكن . . ما فهمتنيش وين مدفـون تبدأ المـوضوع ووقت بنكرش تقطع وما توليش بوي . . أنى ولدك راهو متملح . . واقف على التلّ محتاج . . ملزوم . . عاوني يا بوي . . . المنصور خوي مـا خـلّى شيء اللّى هناك لِحسْه . . الـلّى عقبتـه كلّه إستـولى عليـه . . خوي منصور عبّى فلوسـه زي الرز . . عـمارات أراضي فيلاّت . . أما أنى ما نملك شيء . . متكورد . . سامحنى يا بوي بالكش نكدت عليك . . ما تواخدنيش قلبى . . مليان . . المنصور خـوى قاعـدلي في خربة الحوش زي مسمار جحى ماباش يرحل . . وماباش يسيب مـا هو سـامع بحكـاية الكنـز المدفـون . . حاسـدنى فيه . . مـا هو طماع . . مش قانع باللّى عنده مـا دابيه مـا نلحقش عليه . . بيبيى نعيش تحت رحمته عاونى يا بوي . .

المقرىء : (يقترب) . . .

المقرىء.. الطيب...

المقرىء : السلام عليكم . .

الطيب : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . .

المقرىء : بالكش بتقرّى على المرحوم . . .

الطيب : اللّى بيدير الخير ما يشاورش . . الله يرحم منوا قراك ووراك . . .

المقرىء : من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ومـا ربك بـظلام للعبيد صدق الله العظيم . .

الطيب : صدق الله العظيم. . .

المقرىء : هو المرحوم يقربلك. . .

الطيب : والدي. . أعز ما نملك فقدته. . جيت إنزور فيه. .

المقرىء : عملت طيب. . زيارة ميمونة. . الترحم على الموتى مرة مرة ما إتزيدك إلا بركة. .

الطيب : ما نكدبش عليك. . سنين ما دوّرته ولا زرته. . لكن في المدة الأخيرة بدى يتفكر فيّا. . نحلم بيه باستمرار والحلمة الأخيرة هي اللّى خلتني إنجيه. .

شنوا إنقولك كل مرة اللّى نحلم بيه يعطيني رأس الخيط ووقت نبّى إنكرش في الموضوع يقطّع وانفيق ما هو يقولوا فيها قدام وجهى تيبس الخضرايا. .

المقرىء : عند الله خير. . المهم. . مات وراضي عليك. .

الطيب : طبعاً راضى عليّا. . بينى وبينك ما فيه شيء. . ما هو مات وخلاّنى صغير لكن أظن ماهوش راضى علي وضعى اليوم ما ندرقش عليك وخيّك معكوس طائح للطاسة. إنداقى فيها وين ما ترصىّ بَرْ. . .

المقرىء : لا حول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم. . .

الطيب : هو حضرتك موظف تابع للجبانة والاّ تقرأ على حسابك. . .

المقرىء : إندوروا في الأجر والأجر حاصل بإذن الله. . .

الطيب : صار ماكش موظف. . .

المقرىء : لا. . طالب في معهد ديني. . المقبرة إنجيها أيام معدودة في الأسبوع فيه بعض العائلات باش يساعدوني نقرا على موتاهم ما تيسّر بصفة مستديمة. . .

الطيب : صار مداثرلك معاش. .

المقرىء : ما انسموش معاش. . إحسان ومساعدة. . .

الطيب : سمعت يا بوي.. مقرىء خصوصى.. لو كان عندي والله ما انقصر في حقوقك..

المقرىء : سامحنى المغرب قريب لازم نكون في الجامع.. ما اتواخدنيش بنمشي...

الطيب : والقرايا... شنوا ماصارش منها...

المقرىء : تَوّا ليل والمغرب قريب.. غدوه إن شاء الله تعالى شوية بكرى وحاضر..

الطيب : ومنوا قالك أنى مروح.. اللّيلة قررت إنبات هنى بحداه باش يكمّلى الموضوع.. عشاي جبته معاي والصبح تجي تلقاني قدامك...

المقرىء : ما أظنش غفير المقبرة يرضالك...

الطيب : نترجوه.. مش غريب يفرح بيّا إنونسه وانهدرز عليه...

المقرىء : الله يكون في عونك... في أمان الله (ينسحب)

الطيب : مع السلام سمعت يا بوي مقرىء خصوصي.. مقرىء.. آه.. لو تكملّى الموضوع زوز مقرئين إنعينهم على حسابك.. أيوه زوز.. واحد للصبح وواحد لليل.. (الأضواء تنخفض تدريجياً).. الليل قرب.. زعمه عساس الجبانة عنده مانع إنبات هنى ما أظنش هو وين وأنى وين وين يندرى عليا.. المقبرة كبيرة ومفتوحة من كل مكان... (يسحب من السلة فرشة يطرحها على الأرض).. زعمه الجو يقعد صافي زي ما هو الآن والاّ يتغير. أما أنى الليلة قررت يا بوي بنبات أحداك.. قريب منك.. (يسحب من السلّة جهاز راديو صغير).. زعمه الراديو حرام والاّ حلال.. زعمه يحتجوا جيرانك يا بوي.. (ينهض ويلف حول القبور ويقرأ أسماء الموتى).. هذا قبر المرحوم سالم المكسى.. الله الله حتى انت هنى.. الله يرحمك قداش كنت معكوس.. ولد كيف.. (قبر آخر) عبدالله الملعوص.. لا حول الله

هذا آمته مات. . ماتواخدنيش أنى نعرفك حمّاق ما عندكش الريح وين يدور. . الراديو جبته باش نقصر الليل. . رد بالك تزعل منّي. . (راجعا يجلس يفتح الراديو نهاية قراءة القرآن». . . خسارة كمّل القرايا يا بوي. . لكن عدوة إنوض بكري نسمعوا جميع (يطفىء الجهاز) يا سلام. . يا عينى على الهدوء. . لا عراك ولا خصام ولا إنشاف ولا زحام ولا دعاك. . لامنوا يشكى ولا منوا يبكى ولا منوا يتحرك. . جيران زي الحوت معيشتهم حسى وزيت لا ولدك ضرب ولدي ولا ولدك كسّر مرش حوشنا بالكوره ولا يعرفوا مراكز بوليس ولا محاكم سامحنى يا بوي ما تتكدرش من كلامى المفروض ما تفكرش في هالمسائل. . ما هو كنت ديمه تقول اللّى يقعد في الدار يعطي كراها. . كنت تقول فيه هالكلام وأنى صغير ما زلت هالكلام نتفكره. . . سامحنى يا بوي. . توّا بنأكل حويجه إنسكت بيها معدتي. . (يسحب من السلة قطعة خبز يبدأ في الأكل). . ما تنساش. . تكمّلى الموضوع. . راهو حالتي زي ما فهمتك وانت أدرى بيها (الأضواء تنخفض تدريجيا مع أنغام موسيقه. . يمتد على الفرشة فترة صمت. . صوت رعد برق أضواء مختلفة مزعجة. . تخرج من القبور هياكل عظمية تسلط الأضواء على أحد الهياكل. . يفيق منزعجا. . يحاول الصراخ لكنّه يفقد صوته. . يريد الوقوف لم يفلح. . يرتعش. . أحد الهياكل يقترب تدريجيا منه) لا. . لا. . أرجوك ماما. .

صوت : ما تخافش. . رانا مؤمنين. . عشنا ومتنا على طاعة الله. .

الطيب : (يرتعش يحاول الكلام يتلعثم). . ما. . ما. . تقربنيش. .

صوت : ما تخافش. . خلّى عزيمتك قوية. . إحنا بشر زيك عاش ومات ودخل في دمة التاريخ زي ما تدخله الناس الثانيين. . .

الطيب : تا. . . تا. . . تاريخ. . .

صوت : أيوه التاريخ. . التاريخ اللّى ما يهضم حق حد. . كان درت شيء طيب في حياتك يذكرهولك. . ما ينكره حد واذا كان درت شيء

بطال يرموك في زبالة التاريخ..

الطيب : زبالة التاريخ..

صوت : أيوه.. زبالة التاريخ.. كل مخلوق مسئول على تصرفاته ويتحاسب عليها..

الطيب : لكن أني ما درت شيء.. والله ما درت شيء..

صوت : ما درت شيء.. (يقترب منه)..

الطيب : (في خوف).. لا.. لا.. ما تقربنيش.. والله إنظيف عمري ما ضريت حد..

صوت : ما تخافش.. خسارة قداش الفرق كبير بين جيلى وجيلك أيامنا الرجال تتحمل الشدائد.. تتحمل الخير والشر.. تصارع الأهوال بعزيمة قوية وإيمان.. وأنت تخاف من ميت ما فضلش فيه الاّ الهيكل.. هيكل العظام..

الطيب : (يتلطف) إيه.. هو صحيح ما فيش لزوم للخوف ما هو زي ما تعرف هذا الشيء عليا جديد.. مش واخد عليه وما كنتش نستنى فيه...

صوت : شنوا هو الشيء الجديد اللّى ماكش واخد عليه..

الطيب : (مع تردد).. يعني.. محسوب يعنى.. بنقول.. هو صحيح مافيش لزوم للخوف أنت إنسان طيب ما فيش منك خوف..

صوت : أنت ماكش طبيعي.. قاعد تخاطب فيّا بلهجة تنشم منها ريحه الكذب والنفاق.

الطيب : أبدا.. ما نكدبش أعظامي مش صحاح.. مريوح من صغرى ما نتحملش.. بعدين الخوف ماهوش عيب والاّ هو حرام.. اللّى خاف سلم..

صوت : اللّى خاف سلم.. هذا صحيح.. لكن خوف من خوف لكن انت خواف بشكل تخاف منى؟.. أنى ميت والميت كمل.. إنتهى ما خلى شيء وراه غير فعله واسمه اذا كان نظيف.

الطيب : والله نظيف. . ما عنديش باش. . عائش من قلة الموت. (تنطفىء الأضواء على الصوت الأول. . فترة صمت. . موسيقى مرعبة. . . انفجارات. . رعد. . أضواء مختلفة). .

صوت : (ضحكات عريضة) مسكين. . عائش من قلّة الموت خوّاف. . فالصو. . ما يصلح شيء. .

الطيب : (في خوف) إيو الله ليلة إمطربقة. . انت أشكون. . .

صوت : (صوت مرأة). . أنى إنسانة مخلوقة زي البشر التانيين سمعتك وريتك ترعش كيف الطير يا حسرة يا رجالة زمان وشجاعة ناس زمان. . .

الطيب : (بتلطف). . ما هو ياأختى شيء جديد مش واخذين عليه. . .

صوت : مش واخد عليه؟. . يا خسارتك. . أنى مرأه تحشمتلك. . يقولوا المرأة خوافة لكن أيامنا المرأة ما تبعدش عن الراجل وما تتبعدش عليه. . تحارب وتخدم وتعاند معاه. . تحزن وقت الشدّة وتزغرد وقت الإنتصار. .

الطيب : (بتلطف) أمالا لازم كنت مجاهدة. . .

صوت : كل إنسان في زمانا كان مجاهد. . مؤمن بجهاده. . مؤمن برسالته. . مؤمن بدينه ووطنه. . إسم الوطن غالى يجري في عروق دمه. . مخلص في عمله لين يكمّل عمره. .

الطيب : (بتلطف). . كلامك حِلْو خَشْ خاطرى ونتمنى نقعد معاكم ديمه. . .

صوت : أنت كمّلت اللّى عليك؟. . درت واجبك؟ راضى على نفسك؟. .

الطيب : (يتلعثم). . راضى على نفسك؟. . درت واجبى؟ كملت اللى عليا؟. .

صوت : خيرك رددت الأسئلة؟. . . شنوا ماهيش عاجباتك. . .

الطيب : هُوَ. . هُوَ. . في الحقيقة مش من الساهل نجاوب على أسئلة ماكنتش نستنى فيها. . . (ضحكات وصدى أصوات مختلفة. .

أضـواء.. إنفجارات.. مـوسيقى مرعبـة.. صوت رخيم يخـاطب ويسلط الضوء على الهيكل وهو بعيد.. يقترب منه تدريجياً)..

الطبيب : (خوف شديد)....

صوت : خلّوه ليّا أنى.. بالك يقدر يجاوبني بسهولة...

الطبيب : باسم الله الرحمن الـرحيم.. حسّك خضّيتنى.. الله يخلصهـا على خير..

صوت : ما تنخض ولا تخاف.. الـلّى ييكلم فيك كـان مربّى.. ربّى جيـل وعلم ناس...

الطبيب : صار معلم أفندي...

صوت : تقـدر تقـولّـلى آش جـابـك وشنـوا هــو الـلّى خــلاك تنـام بـين الأموات...

الطبيب : (يتلعثم)... هُوَ.. هُوَ...

صوت : قول.. شنوا جابك.. أنت من نهار بوك مات ماعادش دوّرتَه.. أنت حتى الجنائز ما تقربش فيهم ولا فيه ميّت إمشيت وراه..

الطبيب : وَيْ.. يعرفوا عنّى كل شيء...

صوت : أبدا ما نعـرفوا عنـك شيء.. هذا كـلام أنت قلته واحنـا سمعناه منك.. قول.. آش خلاك تنام بين الأموات...

الطبيب : الـظروف والله الـظروف.. أنى محتــاج مش لاقى كيف... وفي المنام بانلى ضوء... لكن خسارة ما طوّلش...

صوت : بـانلك ضوء؟ كـلام فارغ مـا يقبـلاش العقـل.. عـرّق اذا كـان بتعيش.. الدنيا كَدْ وعمل متـواصل.. عمـل بصدق واخـلاص وأمان أما الباقي ما يتمرش..

الطبيب : هو في الحقيقة مش منّى.. بوي هُو الـلّى دورني.. جاني في المنام مـا هو راضى عليـا وواجعـه حـالى.. وهـذا عـلاش اللّيلة جيت وقلت نـرقد حـداه....(ضحكات.. صـدى مع أضـواء.. مـوسيقى مرعبة... دقات طبول)..

صوت : (صوت هادىء متزن). . عمركش صلّيت. . . ؟

الطيب : إيوالله ليلة مبروكة حالها. . هذا إمنين طلع؟. . .

صوت : جاوبنى على سؤالى. . عمركش صلّيت. . . .

الطيب : (يتلعثم). . صَ. . . صَ. . . .

صوت : أيوه صلّيت. . .

صوت : (مع تردد). . شنوا نقولك. . الحقيقة في رمضان بس. . .

صوت : صار تصلّى في رمضان بس. . .

الطيب : في رمضـان بس. . ثـلاثـين يـوم من الفجـر للتراويـح والسبحـة ماتفارقنيش. . .

صوت : وباقي الشهور والأيام. . .

الطيب : (مع تردد). . با. . با. . باقى الشهور والأيام. . .

صوت : جاوب. . باقى الشهور والأيام. . .

الطيب : الجمعة مرة مرة والأعياد. . .

صوت : صلاة القياد جمعة وأعياد. . .

صوت : (صوت آخر). . ما يقضيش الفرض وجاي يطلب في النجدة. . .

الطيب : هُـوَ. . هُـوَ صحيــح قصرت. . لكن مش منى. . من الـوقت. . نلهــدوا من الصبح للّيــل ومش ملحقـين. . مــا هي المعيشــة صعبة. . .

صوت : إيوالله مسكين. . قولّي عمركش شربت خمرة. . .

الطيب : (يتلعثم) خـ. . خَـ. . .

صوت : خمرة. . عمركش سكرت. . .

الطيب : يا ودّي ما نكدبش عليك. . مرة مرة نحدف في طويسات. . .

صوت : وراضى على نفسك. .

الطيب : راضى راضى لا. . إنما آهو. . (بصـوت منخفض). . . آش يخلّصها ما لقيتْ ما إندير لعمري. . . .

أصوات : الويل. . الويل. . الويل. . . .

الطيب : هاذوا خيرهم . . .

صوت : الويل لشارب الخمر . . الويل لشارب الخمر وجالسه . . وبائعه . . .

أصوات : ملعون . . ملعون . . (تكرار مع صدى) . . .

الطيب : يا ساتر . . هاذوامتحلفين فيّا . . في الشك اللّيلة نسلم منهم . . .

صوت : صلاة ما تصلّيش . . خمرة تشرب فيها مش غريب حتى الصيام ما تصيمش فيه . . .

الطيب : هنايا يا استوب . . وقف عندك يا خوي . . والله رمضان خالص مستوفى . . صلاة وصيام . . كل شيء يا خوي واللعب بالصيام . . . لا .

الجميع : (ضحكات . . . مع صدى) . . . .

الطيب : عجائب . . شنوا يضحك فيهم . . شنوا زعمه ما صدقونيش . . .

الجميع : (يضحكون مع صدى) . . .

الطيب : (متوسلا) والله رمضان عمرى ما كليته . . ديمه صمته وصلّيته . . .

الجميع : (عبارات مختلفة) . . سكّار . . نكّار . . معكوس . . كذاب . . .

الطيب : كذاب . . سكار . . . .

الجميع : (تكرار) كذاب طماع . . (مع تكرار وصدى) . . .

الطيب : أنى طماع؟ . . أنى وين يا ربى (يحاول الوقوف) . . حيلى برد . . جهدى إنقطع أنى وين . . . أنى حي والا ميّت؟ دمّى جمد في عروقي . . ماعادش فيّا حيل . . . شنوا درت يا ربّى . . خلّصنى منهم أنى بريء والله بريء . . نحس نفس تغيب . . شورنى ولّيت واحد منهم . . هكّى نموت وما نشوفش حَدْ . . ولا يحضرني حَدْ . . (الهياكل تختفي) . . . هاذوا وينهم . . ماعادش نشبح فيهم . . شورنى إنعميت . . . (يحاول الصراخ . . يفقد صوته) . . خَا . . خَا . . خالد يا ولدي . . وينك . . تعال نجينى . . (يرتمى على القبر) بوي . . بوي . . كلّمنى . . إسعفنى يا بوى . . .

الجميع : (ضحكات.. موسيقى مرعبة.. أضواء مختلفة.. طبول.. صمت كامل.. موسيقى هادئة)...

صوت : (برقة)... أذكر اللّي ما ينساك...

الطيب : لا إله إلا الله.. هذا منوا؟؟... الله يخلصها على خير...

صوت : (صوت مرأة برقة).. سمعتهم شنوا كانوا يقولوا عليك شنوا عندك ما تقول..

صوت : (يبكى) برىء يا وخيتى. والله برىء..

صوت : (صوت مرأة) لو كنت بريء راك راقد في حوشك.. حامد وشاكر اللّي أعطاك مولاك لكن يا خسارتك.. تغلب عليك الطمع.. الطمع وقطع الرقبة متحاديين...

الطيب : والله مانى طماع.. كل اللّي نبغيه تتحسن حالتى.. رانى ما لحقتش... ما حصلت شيء.. خوي ما خلّى عليّا شيء خوي منصور إستولى على الأخضر واليابس.. رزق بوي كلّه بلعه كلّه لِحْسه.. ما خلّو لي شيء..

صوت : (صوت المعلم) أنت كذاب والكذاب لا عنده ذمّة ولا ضمير.

الطيب : أني كذاب يا أستاذ.. الله يسامحك...

صوت : (المرأة برقة) لو ماكنتش طماع هذا كلّه ما صارلكش توّا قبل شوية كنت تقول خوى ما خلّى عليا شيء وقبلها كنت تقول سكرت وصفيت رزق بوك في شرب الخمر.. صار والاّ ما صارش...

الطيب : (يتلعثم)... ما هُوَ.. ما هُوَ...

صوت : (المعلم) خلّيك منه.. زيّه زي جيله.. يعبدوا الفلوس يجروا وراءهم من غير ما يعرقوا عليهم.. تعلموا بالزلبحة والرشوة والطمع واخد فيهم طريق..

صوت : رزق بوه صفّاه.. ماكفاش.. بوه تعب وخدم وعقب الخير والبركة وراه.. كان يظن اللّي ورثوه يحافظوا عليه وينمّوه لكن مع الأسف صفوه واكلوه..

صوت : غـراته عينـه. . ما خـلّى مـا دار. . مش حـاسب حسـاب ولا دار للقيم وزن. . ويـا خوفي يـا خوفي إذا كـان يتحصـل عـلى الكنـز المدفون ما عادش يوقف قدامه حَدْ. .

صوت : هـو هكّى ما عـرفش يتمشى. . سكروانكـر. . ما صـلاش ويعلم الله شنوا قاعد يدير. . .

صوت : (المرأة برقة). . مسكين. . خلّوه يقول شنوا بيدير لـو يتحصل عـلى الكنـز الموعـود قول وكـون صريح وخـلّى قولـك بـالصدق مليـان وصحيح. . .

الجميع : (مع صدى وطبول وإنفجارات مع تكرار) قُولْ. . قول. . . قول. . .

الطيب : (يـأس وخوف) شنـوا بنقول يـا قولى قـول. . شنوا بنقـول يا هـولى هول. . .

الجميع : (مع صدى وتكرار). . قول وكون صريح وخلّى قولك صحيح. . .

صوت : (المرأة بـرقـة). . قـول شنـوا هـو الـلّى في خـاطـرك في الـدنيـا مـا حصلتـاش. . قول شنـوا هو الـلّى في الدنيـا عـاجبـك مـا لحقتش عليه. .

الطيب : لو قلت إنحصل اللّى وعدني بيه بوي في المنام. .

الجميع : (صدى وتكرار). . قول وكون صريح وخلّى قولك صحيح. .

الطيب : تعطوني كلمة تعاونوني. . بالكش نقول وما يصير شيء. . .

الجميع : قول. . قول. . قول. . . . . .

الطيب : مش بعيد الجماعة موافقـون. . مش بعيد بيسـاعدوني وجـائيين في صفي (بتلطف) أول حاجة نبيهـا فيلاّ محـترمة صـالاتها يلهـد فيهم الفرس ويوللّى. . أثاث فاخر كلّه طـراز جديـد. . كلامى معقـول والاّ ماهوش معقول. . . .

صوت : (المعلم). . . معقول ومش معقول. . . .

الطيب : ألواه يا معلم أفندي. . .

صوت : (المعلم) أيام زمان اللّى يحصل حوش بدارين ومربوعه ما كيفه حَدْ. . .

الطيب : ما هُوَ يا أستاذ كل وقت وقته. . انمارو. . آه. . أمالاكيف يقولوا ماري ولا تكون حسود. . كل شيء يا أستاذ ليه أوصوله وتوابعه. . . حق والاّ لا. . ردونى إذا كان غلطت. . .

صوت : (المعلم) هذا إسراف. . بدخ وتبدير. . .

الطيب : هنايا تغلط يا أستاذ أفندي شورك ناسى اللّى إحنا في القرن العشرين قرن العجائب والابداع. .

الجميع : (صدى مع ضحكات). . .

الطيب : شوره كلامى ما عجبهمش هاذوا كيف يتفاهموا معاهم مرات نقول معاي. . وأوقات يجوا ضدّى. . .

صوت : (المرأة) ما فيه حَدْ ضدك. . ضُحكوا على قرن العشرين. . .

الجميع : (مع صدى) قول وكون صريح وخلّى قولك صحيح. . .

الطيب : (بصوت منخفض) شورهم إقتنعوا بطلبي الأول. . يلزمنى نستمر الفيلاّ يكونوا فيها أكثر من أربعة صالات مطبخ محترم كامل التجهيز. . جميع الكماليات فيه. . . .

صوت : (المعلم). . كماليات؟. . . كماليات شنوا يا مبدر. . .

الطيب : (ضحكة خفيفة) عندك الحق يا أستاذ ماك ما تعرفهاش ماك ما حضرتهاش. . مكيفات. . تلاجات تلفزيون تلفون. . آلات كهربائية أشكال وألوان اللّى ترحى. . اللّى تعصر واللّى تعجن اللّى تغسل. . إيه لو بنسميلك ياما منهم

الجميع : (صدى. . صحكات. . تعليقات). . .

الطيب : معذورين. . جتهم غريبة. . عندهم حق ماروهاش (الضحكات مستمرة) عندهم حق يضحكوا. . (يضحك معهم). . .

صوت : (المعلم) هذه بدعة وكل بدعة ضلال. .

صوت : هذا فساد وضياع للاقتصاد. . .

صوت : هذه لا هي لبونا ولا هي لجدنا. . . .

صوت : (المرأة) الجمل ما ينوضش الاّ بحمله. . إمّارى ما قلنا شيء لكن في الفساد. . عشنا السنين وربينا جيل اللّى قال عليه لا نعرفوه ولا نسمعوا بيه. .

الطيب : وأمين بتسمعوا بيه! حصيره ومندار والرقاد على سدّة جريد. . لكن اليوم الشيء تغير اليوم إذا كان ماعندكش اللّى قلت عليه ما يشبحلك حَدْ. . ما يحسبك حَدْ. .

صوت : (المعلم) دنيا المظاهر وراحت دنيا الأفعال. . خسارة شديتوا في القشور. . وتركتوا اللّب. . اللّب اللّى عليه الاعتماد. .

الطيب : قول اللّى يساعدك. . هذا الموجود. . هذا الماشي. . عندك فلوس انت سيد الكل ما عندكش لا فيه منوا يدورك ولا ينشد عليك. . توّا بالله ما عليكم قداش ليّا معاكم. . فيه منوا دوّرني؟ فيه منوا سأل عليا؟ لا. . ما فيش. . لكن لو تمشوا للحوش تلقوا خوي منصور لائدين بيه. . كلّهم يصلّوله ويركعوله. . ما هُو فيه علاش. . عنده باش أما أنى الزمان ضاربنى بعصاته القوية. . حَي لكن مدفون حَيْ لكن مردوم. . .

صوت : (المرأة). . وشنوا ثانى ناقصك. . .

الطيب : قالت شنوا ناقصنى. . إيه يا وخيتي. . ياما منّه. .

صوت : (المرأة) أنت قول. . بالكش (يقاطعها في لهف). .

الطيب : تعاونوني. . تقنّعوا بوي يقوللي وين الكنز مدفون. . .

الجميع : (في صدى) قول وكون صريح وخلّي قولك صحيح. .

الطيب : صاربتقنعوه. . لكن خيره ما جاش معاكم. . زعمه يسمع فيا (نحو القبر) بوي بوي أنت تسمع فيّا. . آه. . لو غير ترضى عليّا نتبحح والله زوز مقرئين نعينهم على حسابك. . إنعم. . نعينهم رسميا بدرجة محترمة. . كل يوم إنجيك بالفل والياسمين والحنّة. . ما هو الڤيلا فيها جنات كبيرة كلّه مغروس نعم. .

انزورك كل يوم . . ما هـو أصلى عنـدى سيارة وسيـارة محترمـة . . فخمة . . لازم تكون فخمة . . إيوالله فخمة . . .

صوت : (المرأة) . . صار بتشرى حتى سيارة فخمة . . .

الطيب : طبعاً يا وخيتي . . اللّى لازم لازم سيارة فخمة آخر مـوديل إنضـلى زي البي نسوق فيها . . معنقر طاقيتى ورافـع راسي زي الصيد . . أمـا لاكيف . . زيّ زي الناس إنمـارى . . الـدنيـا هـذه يـا وخيتي عندى أنى . . شروندي . . مرة شرقي ومرة غـربي ورصيها وين مـا ترصىّ بَرْ . . .

صوت : (المرأة تضحك باستمرار) . . .

الطيب : هذه خيرها . . شنوا صارلها . . كلامى فيه عيب . . .

صوت : (المعلم) كـلامـك يكسر الضلوع . . فـالصـو . . (يتحـرك نحـو الطيب) . . .

الطيب : (في خـوف) لا . . لا . . أرجـوك مـا تقـربنيش . . والله مـا نيّتى حاجة . . قصدى بنعيش زي الناس الثانيين . .

صوت : (المعلم) بتعيش . . مالقيتش وين ترمى فلوسك تشري سيارة تعنقر طـاقيتك وتكـوّش على النـاس . . تفكير سخيف تفكـير هزيـل . . (يقاطعه الطيب) . .

الطيب : أرجـوك مـا تـزعلش . . بـلاش السيـارة مش لازمتنى المهم مـا تغضبش . . حسّك مروجتنى هُوَ عندك حق . . زمـانك السيـارة ما فيش ومش غريب أحسن اللّى ما كانتش فيه . . على الأقـل الناس تكمل أعمارها وتموت . . أما اليوم الحـوادث كثرت والنـاس كملها الحـديد . . ولـو أن السيارة اليـوم ضرورية . . لكن أنى في الـوقت الحاضر نتنازل عليها . .

صوت : مسكين . . . قال يتنازل عليها . . .

صوت : مبدأ ما فيش . . فيسع ما إنبرم وغير رأيه . .

صوت : (المعلم) مبـدأ؟ المبـدأ يبّى منـوا يعمـل يبّى منـوا يضحّى في سبيله

التضحية اللّي توفر الحياة الكريمة للانسان. . .

صوت : وهالشكل عنده كرامة. . هذا قفاص. . طماع. . تنبال. . لاخدم على نفسه ولا كون لنفسه شيء. . طول عمره سكّير نكّير وقلّة خير. . عابي على غيره. . إتكالى. . جاي يدوي على بوه باش يورّيه الكنز وين مدفون. . مافكرش يتوب. . ما فكرش يعمل. . ما فكرش يعتمد على نفسه. .

صوت : يخدم؟. . يخدم لاش. . يتعب علاش. . ما دام رأيه منقوب وجيبه مهتوك. .

الطيب : (المرأة) خيركم عليه. . جيتوا ضدّه الواه؟ خلّوه يكمل خلّوه يقول. .

الجميع : (يضحكون) قول وكون صريح وخلّي كلامك صحيح. . .

الطيب : زعمه انقول. . هاذوا اللّيلة إشبح شنوا ناويين. . إذا كان سلمت منهم عمري ما زال طويل واشبح في الدنيا شنوا ما زال بنشوف وإذا كان ما سلمتش مكانى هاني وصلته وقاعد فيه. . .

صوت : قول. . خير سكتت راهو الموعد قريب. . .

الطيب : موعد؟. . . موعد شنوا اللّي قريب. . .

صوت : (المرأة). . ما تخافش. . شيء خاص بينا. .

الطيب : آه. . خاص بيكم. . كيف خاص بيكم؟ ما فهمتش. .

صوت : (المرأة). . مش مهم تفهم. . كمل طلباتك. .

الطيب : حاضر يا وخيتي. . إنكمل. . (بصوت منخفض). . . زعمه ناويين الشر؟. . . ما أظنش. . شنوا فيه بيني وبينهم. . هُوَ صحيح ما إمشيتش زي ما يلزم. . لكن مش منّي. . تربيت يتيم. . تشردت. . تمرمدت. . تبعت الضياع اللّي طحت بين يدّيهم ما رحمونيش. . بعد ماكبرت وصرت نفهم إلقيت نفسي صفر على الشمال. . لا قرايا زي الناس. . ولا حرفة في اليد. . واللّي زاد الطين بلّة خوي بدل ما يردني ويعاونى زاد إرهنى. . وقف

ضـدي . . رزق بـوي إستـولى عليـه من الثـور حصلت ودنـه . . خلاني واقف وراقد ريح . .

صوت : قتلك كمـل طلبـاتـك . . وقـول وكـون صريـح وخـلّي كـلامـك صحيح . .

الطيب : حاضر يا وخيتي . . والله اللّي قلته كلّه صحيح . . اللي نبغيه يعاوني بوي يقوللي الكنز وين . .

صوت : (المرأة) كمّل طلباتك . .

الطيب : حـاضر . . إنكمل . . بعـد ما نشرى الفيـلا والسيارة . . نبنى والاّ نشري عـمارة والاّ عـمارتـين نقبض إيجـارهم . . نصّيف في البلدان البـاردة وانشتّي في البلدان الدافية . .

الجميع : (يضحكون) . .

الطيب : هــاذوا خـيركم إذا كــان دويت هـازيــين وإذا كـان سكتت مش راضيـين . . مش غريب إذا كـان مازال فـاضليتـلى روشكـه اللّيلة إطير . . .

الطيب : (المعلم) هُــوَ أنـت عنـدك روشـكــه تــابشـة؟ أنـت عقـلك كلّه مقضوض . .

الطيب : الواه يا معلم أفندي . . أنت ديمه ضدّي وكلامى مش عاجبك . .

صوت : (المعلم) . . أنت كلّك مــاكش عــاجبنى . . جــاهــل . . مغــرور فـاشل . . إتكـالى . . أنت تقل عـلى نفسـك وعـلى المجتمـع الـلّى عائيش فيه . .

الطيب : أنى يا أفندي؟ . . . .

صوت : وجودك ما فيش فائدة . . . تفكيرك قصير وعقلك صغير . .

الطيب : أنى عقلى صغير؟ . . .

صوت : طماع . . جشع . . إستغلالى . . ويا ويل منوا يطيح بـين يديـك . . الفلوس لو يجوك إدير اللّى ماداروش الشياطين . . .

الطيب : كافي . . كافي . . أرجوك . . أنى بريء . . .

الجميع : (يقتربون ويطوقون الطيب). . .

الطيب : لا. . لا. . أرجوكم ما درت شيء. . أني بريء. . .

الجميع : (يبتعدون عنه). . . .

الطيب : (يبكى) مكار. . طماع. . ما عنديش مبدأ. . كلّهم سلطوهم عليّا. . ألواه؟ شنوا درت. . الواه جوا ضدّى؟ آه حيلى برد ودمى إجْمدْ. . (صارخا) لا. . لا. . مانبيش كنز. . خلّونى هكّى. . خلّونى إنكمل بقية عمرى فقير زي ما كنت. . آه نفسى غابت. . بنموت. . روحى بتطلع. . إعتقنى يا ربّ. . نجيني منهم. . (يحاول الوقوف يسقط) (ظلام كامل في المسرح. . انغام موسيقى هادئة. . يقف فاشلا ثم يرتمى على البساط وينام. . فترة قصيرة. . تبدأ الأضواء تدريجيا مع أذان الفجر. . تتغير الإضاءة تدريجياً من اللّيل إلى النهار. . الناس يدخلون المقبرة عمال بيدهم عدة البناء بناء القبورة). . .

الطيب : (يفيق مخاطبا الجمهور في الصالة) ياشينك حلمة. . يا شينك ليلة. . (يجمع أشياءه ويضعها في السلّة. . (للقبر) صباح الخير يا بوي. . (ينحني للقبر) أي. . أي. . يا شينك سهرة يا بوي. . صدقني يا بوي غلطت غلطة واتفوت وما حَدْ يموت. . أرجوك ما تتكدرش منّي حلمة البارح صدقنى كانت أكبر درس خديته في حياتي. . وانعاهدك ما عادش إنحير عليك. . (ينحنى للقبرة خارجا من المقبرة ملوحا بيده مودعا الموتى وعلى أنغام الموسيقى تسدل الستارة تدريجياً. . . .). . .

ستارة....

الفصل الثانى

الشخصيات

منصور
: أشقاء...
الطيب

زكية
: أبناء منصور...
فتحي

خالد
: أبناء الطيب...
زينب

خدوجة : زوجة منصور...
القاسم : صهر منصور والد خدوجة...
فرج الصنديد: صديق خالد وفتحي...
رمضان : عامل مع منصور...

الفصل الثانى

ترفع الستارة على مدخل مخزن قديم... مخزن بضائع.. في الواجهة فتحة كبيرة على هيئة قوس.. طراز قديم وراءها ممر يوصل الى الشارع على شمال المتفرج.. جدار.. على يمين المتفرج في الواجهة فتحة كبيرة على هيئة قوس توصل الى داخل المخزن... طاولة قديمة... مجموعة كراسى قديمة مختلفة الأشكال.. بنك مستطيل.. خزنة.. حديدية على يمين الطاولة شماعة لباس.. جهاز تلفون...

الوقت صباحاً..

منصور.. رشيد...

رشيد : وأنى إنقولك ما هوش مستحيل. . انت خلّيها في يـدّى والحل أنى بوه. . .

منصور : مستحيل. . لا يمكن. . جربت يا رشيد والفائدة مافيش. . .

رشيد : جربت كيف؟. . إنت خططت زي ما خططت أنى. . .

منصور : ما نعرفش. . لكن درت اللّى قلت عليه. . .

رشيد : أنت مش تبّيني إنخش في هالموضوع. .

منصور : يا ريت تقدر يا رشيد. .

رشيد : أنى أسهانى رشيد. . بين يديّا يدوب الحديد. .

منصور : آه. . كـل ما نتفكـر هالمخلوق تـركبنى نار. . كنـز بين يـدينا ومـا نقدرش نتصرف قاعدلى زي العظم في اللهاء. .

رشيد : كـل شيء يحتاج لـوقته والمستحيـل يولـلّى جائـز. . كـل شيء يبّى تخطيط يبّى تكتيك وبعدين إتشوفه كيف يجى للطريق. . .

منصور : هـو غير مـايجيش. . أنت على نيـاتـك. . مـاك مـاخـالـطاش زي البوزلفيط ما فيش أمنين تشده. . .

رشيد : ساهل. . نلقـوا منفد. . الكنـز المدفـون ماتخـافش عليه هـذا من نصيبك ما ينحيه منك حَدْ. .

منصور : زعمه؟ تعرف يا رشيد لـو يتحقق الحلمة انبحبحهـالك بعـدها لا يمكن تتنكبلك أيام. .

رشيد : غير خلّيك في وعدك وما تاخذ الاّ اللّي يرضيك. . .

منصور : أني والـدى راضى عليّا. . كـل مرة نحلم بيـه نلقاه زاهي فـرحان راضى عليا. . حاجة وحدة بس خسـارة ما وصلنيش لنتيجـة يبدأ في كلامه على الكنز المدفون ووقت يـطق وين داسه إنفيق يكـونش فيه سر يا رشيد. . .

رشيد : ما هناك سر. . . ماأظنش. . غير أنت من شدة الفرحة تفيق. . .

منصور : صَحْ. . والله من شدة الفرحة نفيق والحلمة مابتش إتّم. .

رشيد : إنخلوها بالعمل إتّم. .

منصور : وكيف؟. . .

رشيد : إنتقـوا الطيب من الحـوش نظيف عفيف. . بعـدها إنجيبـوا خبـير جيولوجي من غير لا إنسكروا ولا إنهشموا نعرفوا الكنز وين. . .

منصور : جيولوجى؟. .

رشيد : عالم من علماء طبقات الأرض. . هاذوا زي الطبّـه اللّي يشخصـوا المرض في المريض يعاينوا الأرض يعرفوا شنوا فيها ومافيهاش. .

منصور : على الله يارشيد. . شنوا تبّينى إندير. .

رشيد : قولّلي.. أنت كيف علاقتك مع ولد خوك. . .

منصور : خالد؟. . .

رشيد : أيوه خالد. . خالد يهمنا. . هواللّي بيوصلنا للطريق؟. . .

منصور : الولد يعمل في نفسه فالح. . يقـرأ ويخدم. . إلْسَـيِّنْ قاطـع. . إنّما خير من بوه. .

رشيد : ماتخاصمتوش. . قصدي ماصارش بينك وبينه خصام. .

منصور : مرة واحدة تصادمت معاه بعـدها مـاعاودليش. . طـامع في البنيـة طلب منّي ما نعطيش الكلمة فيها لِحَدْ ثاني لين يكمل قرايته. . .

رشيد : بسيطة. . الخلاف الـلّي بيناتكم إنقيمـوه. . بوعـد معسول إنخلوه يجي في صفنا ونكسبوه. .

منصور : صار تبّيني نوعد وبعدين نزوحه. . .

رشيد : بالضبط.. نقضى مصلحتنا وانجوا على غير طريق (ينادي) يا رمضان وين الشاهي...

رمضان : (من الداخل) واتى..

رشيد : توّا بيبدأ العمل.. بودّى إتخلّيلى الطريق.. تغيب مشوار بعدما ترجع تلقانى كملت كل شيء..

رشيد : (داخلاً بالشاهى)...

رمضان.. رشيد.. منصور...

رمضان : تفضلوا..

رشيد : (يرشف الشاهي) يا عيني عليك يا رمضان.. طويسة ينصر دينك.. إسمع يا رمضان بالسرعة تمشى للورشة اللّى بخدم فيها خالد.. خالد ولد السيد الطيب... تقوله يجى ملزوم بيه بشغل ضروري وماتجيش الاّ بيه...

رمضان : حاضر.. (ينسحب نحو الشارع)....

رشيد : عمرك ما تحير يا منصور.. مادامني موجود.. أمورك تمشى كيف ما يرضيك..

فرج : (داخلا)...

فرج.. منصور.. رشيد...

فرج : وينه منصور.. وينه.. اليوم يومه.. وينه..

رشيد : لا باس يا بي..

فرج : بي في عينك.. تتسوق فيّا... يا..

رشيد : إستغفر الله... نتسوق فيك؟.. حاش لله...

فرج : إسمع.. هالأوضاع صرفها على غيري.. كلمة بي إنخلوها لك ما تشرفنيش.. عندي أنى ما تساوى شيء...

رشيد : سامحنا يا....

فرج : فرج. . فرج. . الصنديد. . الصنديد إسم وفعل. . الصنديد اللّي قدامك. . لِحَدْ اليوم ما قدرش ولا واحد يضحك عليه. . .

رشيد : باهي. . تفضل شنوا فيه. . لا بأس انت حامق بها الشكل. . .

فرج : الدبانة ما تقتلش لكن إدَّرة الكبد وأنى هذا اللّى فوّرلى دمّى. . وينه اليوم يومه. . رقبته زي الدجيجية نكسرهاله وينه (يقوم بحركة كسر الرقبة). . .

رشيد : وضح كلامك إلى الآن ما فهمنا شيء. . .

فرج : تولّى وتفهم. . بالقوة. . نعم بالقوة. . من غير قوة حقك يضيع ويضحك عليك اللّى يسوى وما يسواش. .

رشيد : يضحك عليك؟. . .

فرج : في نيته يضحك عليّا. . ويوسخلى شرفى ويدوس على كرامتى لكن أنى الصنديد. . وينه اليوم يومه ما فيش قوة تقدر تفكه من يديا وقت نحصل عليه. . رقبته زي الدجاجة إنسلها له (حركة باليدين) . . .

رشيد : كلامك شوية غامض ماتواخدناش ما زال ما فهمنا شيء. . .

فرج : (صارخا) ولدكم. . فتوح ولد البي منصور. . شاريلة سيارة وتسلّط بيها على بنات الناس. . بلاعيمه اليوم لازم نجبدهم هنايا. . نعم هنايا واللّى بيصير يصير. .

منصور : عجائب. . ولدي فتحى متسلط على بنات الناس؟. . . صدقنى أول مرة نسمع هالكلام. . .

فرج : (يصفق). . يا فرحتك. . يا نصرتك. . تقدر تفتخر بها الدحية المارقة. . .

منصور : ولدي فتحى؟. . لا. . مش ممكن. . بالكش غالط يا ولدى أنى لو كان عندي علم والاّ حَدْ إشكالى منّه. . ما نرضاش العيب نربّيه. . .

فرج : تربّيه؟. . (يضحك) قال يربيه. . أطلق الطير وأجرى تحته. . ديرله

سيارة وأطلقه يبرطع وبعدين تربّيه. . كلام بعيد على بعضه. . .

رشيد : هنايا تغلط يا صنديد أفندي. . السيد منصور لا يمكن يرضى العيب. . .

فرج : البلاد طنجرة وأنى مغطاها كل واحد معروف. . أنى قررت اليوم الولد لازم نرزيه في عمره هنايا وقدام بوه. . .

منصور : لا حول ولا قوة الا بالله. . توّا هذه مش مصيبة نزلت على دماغي في أشكون تصبحت اليوم. .

فرج : (يأخذ كرسيا ويجلس أمام الباب الرئيس). . .

منصور : لكن فتحى. . ولدى فتحي. . لا. . لا. . مش إمتع دوّه زي يرضى يحشمنى مع الناس. . كنت إنظن فيه راجل طيب ساعدته. . لا. . لا. . مش ممكن. .

رشيد : ما ترعشش نفسك. . الراجل حامق وعنده حق. . لكن توّا إنهدوه. .

منصور : (يأخذ عصاته ويضع شاله على كتفه. . نحو الباب)

فرج : على وين يا سيد. . أنت لازم تحضر الملطم. . أنت لازم تشوف قهرتك بعيونك باش تتربى بعدها تعرف كيف تربّى الصغار. . .

منصور : لكن أنى ماشى إنجيبهولك. . .

فرج : لا. . ما فيش لزوم. . أنى نعرف اللّى كل يوم يجيك ويقعد مشوار طويل يونّس في باباه. . .

رشيد : (يأخذ منصور من يدّه ويبتعد به حوار في هس غير مسموع) (لفرج) توّا يا أستاذ خلّيها هكّى. . الولد فات فيه والغلط والعيب زي ما يقولوا على زائد العقل. . هالغليان وهالفورة نتيجتها مش في صالح حَدْ. . .

فرج : كل واحد يعرف حسابه. . وأنى قاري ألف حساب. .

بالقاسم : (داخلا). . .

بالقاسم.. منصور.. رشيد.. فرج...

بالقاسم : السلام عليكم...

فرج : تفضل لا بأس...

بالقاسم : جاي بنتفاهم مع إنسيبى منصور...

فرج : تفضل.. تتكلم والاّ تتحرك وديني.. (يقوم بحركة كسر الرقبة)..

بالقاسم : (مع استغراب يجلس)..

رشيد : (نحو منصور يأخذه من يدّه حوار في همس ويشير ليه بدفع نقود...)

فرج : (صارخا) لا.. لا.. لا يمكن.. تشروني بفلوسكم.. الشرف ثمنه غالى..ماينباعش بالفلوس.. مهما كان الثمن...

رشيد : (يشير لمنصور بالاتجاه إلى الخزينة)..

منصور : (نحو الخزينة يتوقف)..

رشيد : (لفرج) يا راجل إحنا بنرضوك وحبال سَوْطاحوا في بير..

فرج : (في تهكم) وحبال سَوْطاحوا في بير.. لكن.. أنى الصنديد...

رشيد : نعرفوك تفعل (لمنصور) هات يا سيد منصور.. هات اللّي يهون بيديك.. هات وسكر عليك هالموضوع...

منصور : (بصوت منخفض)... قداش...

رشيد : حتى أنت إضحك.. هات يا راجل.. هذه ما فيهاش قداش مائة.. مائتين.. إجبد يا راجل اللّي يجي في طريقك..

منصور : زي مائة.. زي مائتين.. غير شنوا درت تحت ربّي.. جيل فاسد (يسلمه رزمة نقود) هاك يا رشيد.. أعطيه إن شاء الله يصرفهم وين ما ينفعوه..

بالقاسم : لا حول ولا قوة إلا بالله...

رشيد : (يأخذ النقود.. جزء يضعه في جيبه وجزء يتجه به لفرج). خود يا أستاذ مش إظن شرينالك شرفك بالفلوس لا والله أبدا إنما آهو باب وسكرناه...

فرج : (يأخذ رزمة النقود) والله الآّ على خاطرك لولاك اليوم ولّيت مجرم الصراحة حاجة مش ممكن يتحملها الانسان. . .

رشيد : عندك حق. . من طرفنا كون متهنى ولدنا نربّوه. . المهم اللّى صار يندفن هنايا لامنوا سمع ولامنوا شاف. .

فرج : حبال سَوْطاحوا في البير. . (يخرج مسرعاً راجعاً مسرعاً ويسحب النقود من جيب رشيد ويتجه لمنصور). . إسمع مش إظن شريتني بفلوسك. . لا. . أول غلطة تصدر من ولدك فتحى مصيركم معروف كلكم (حركة كسر الرقبة) مفهوم (يخض منصور) مفهوم .

منصور : (في خوف) حاضر. . .

فرج : (يخرج مسرعاً). . .

بالقاسم : لا حول ولا قوة الا بالله. . .

منصور : مصيبة. . على شوي إمشينا كيل زيت. . اليوم يومه فتحى أنى لازم نتملح منّه عقاب عمرى يقعدوا يهدّدوا فيا. . .

رشيد : شباب. . .

منصور : لكن. . ولدى فتحى مش إمتع دواوي زي هذه. . ما زال راكبني الشك. . ولدى فتحى أبدا ما يديرهاش. .

رشيد : يديرها ما يديرهاش. . هذا الموضوع أنساه قدام فتحى ما تجبداش كأنه ما صار شيء وخلّى الباقي عليّا أنى. . آش قال عمي بالقاسم. .

بالقاسم : مشاكلكم كثرت والله يخلصها على خير. . .

منصور : خيرنا. . حتى أنت جائني بهمّك. . .

بالقاسم : اللّى أوله شرط عقبه سلامة. . تزوجوا بالمعروف وتفارقوا بالمعروف. .

رشيد : توّا هذا مش وقته يا عمي بالقاسم. . . .

بالقاسم : أنت أشكون. . الدّوه بين إثنين والثالث إمنين. .

رشيد : هو الحقيقة أنى واحد من العيلة وبودّى نقول كلمة خير. . .

بالقاسم : أنت ما نعرفكش.. حكايتي أني والمنصور...

منصور : لكن يا سيد بالقاسم عندى حوش ونتفاهموا فيه...

بالقاسم : حوشك ماعادش يتفاهموا فيه.. بنتي ماعادش تبّى تقعد فيه...

منصور : لكن هنايا محل عمل.. الخاش خاش والطالع ما يصبح نتناقشوا فيه..

بالقاسم : وأني اليوم مانيش متحرك من هني.. الاّ بعد ما ننهى كل شيء...

رشيد : (يأخذ منصور من يدّه ويبتعد به.. حوار في همس.. يتركه)

منصور : (يتجه الى الخزينة يضع فيها بعض الأوراق يقفلها.. يأخذ عصاته وشاله) إسمَع يا بالقاسم وراي أعمال.. ما نقدرش نسبّها نقضيها بعدين إنجيك واذا كان عطلت حوشي تلقاني فيه (ينسحب)..

بالقاسم... رشيد...

رشيد : توّا يا عمى بالقاسم ما فيش قدامك الاّ الصبر.. نصيحتي تنوض تروح وبالسّتر في حوشكم اللّى هو نتفاهموا فيه...

بالقاسم : (يأخذ الكرسى ويبتعد عن رشيد)...

رشيد : عمّى بالقاسم.. خود نصيحتي نوض روح ما تعبّش نفسك السيد منصور ما أظنش يرجع ويلتهى بيك..

بالقاسم : أنبح..

خالد : (داخلا ومعه رمضان)..

رمضان.. خالد.. رشيد.. بالقاسم...

رمضان : درت زي ما قتلى ما إتجيش الاّ بيه..

خالد : أهلا عمى بالقاسم (يتبادلان التحية)..

رمضان : كيف حالك يا سي بالقاسم...

بالقاسم : الحمـد لله . . في خير من الله وشَرْ من عبيده . .

رشيد : ما شاء الله . . خـالد رجـال يا عمى بـالقاسم عصـامى . . قداش يعجبنى الراجل العصامى الاعتماد عـلى النفس والنظرة للمستقبـل مش كـل إنسان نلقـوها فيـه (رمضان) خش يـا رمضان وحضرلنـا الشاهى اللّى يفتح الكنوز . . .

رمضان : (نحو الداخل) . .

خالد : نقدر نعرف عـلاش طلبت حضوري وشنـوا هو الشيء المهم الـلّى بتقوللّى عليه . .

رشيد : فيه فكرة ومحـاولة منّى نتمنـاها نتحقق . . الـلّى نسعى ليه راحتكم ولو أن عمى بالقاسم مش حاسبني ويهين فيّا باستمرار . . .

بالقاسم : أنت أشكون باش نحسبك والاّ إنديرلك وزن . . اللّى نعرفـه فيك إنك سمسار . . وعائش على الغير . .

رشيد : الله يسامحك . .

خالد : خلّينا في موضوعنا يا أستاذ رشيد . .

رشيد : شـوف يا خـالد . . يقـولوا . . صفّى النّيـة يستـوى الحسـاب الـلّى نقصده تكون الثقة بيناتنا قوية وتعتبرني أكـبر سند ليـك . . جيتك هنايا فيـه وراها شيء عـظيم أنى وإياك يـا خالـد بنحلّوا هالمشكـل العـويص المطلوب منـك تشغل عقلك وذكـاك وتتصرف بشجاعـة وماتباليش . . .

خالد : وأنى هذا فاش إندور . . تبهدلت في جرة الوالد . . كثر مرضه وكثر هباله جـوّنا في الحـوش ماهـوش صافي . . وأنى واختى قعـدنا بـين نارين . .

رشيد : عندي علم . . الفكرة الـلّى عندي هي الـلّي بتوصلك للحـل اللّى يرضيك . . .

خالد : غير فهمنى شنوا هي الفكرة وأنى معاك في اللّى تبيه آش قـال عمي بالقاسم . .

بالقاسم : دوّه فارغة والطمع وقطع الرقبة متحاديين. . .

رشيد : لا يا عمى بالقاسم ماتغلطش. .

بالقاسم : وراسك ما نغلط ونفهمك زي ما نفهم جيوبى لكن الله غالب ما عندي قدرة عليك. .

رشيد : عمى بالقاسم أرجوك إحترم نفسك وقول خير. .

بالقاسم : كل شيء واضح. . عين الشمس ما تدرق بالغربال. . منصور يعرف الحق وين قاعد يدرق فيه وانت مدائر له حبل في رقبته وقاعد تدرجح فيه.

رشيد : الله يسامحك. . .

خالد : خلّينا في الفكرة يا أستاذ رشيد. .

رشيد : اللّى نعرفه الوالد ما عادش هاداكه الطيب متع زمان ما قدرناش نعرفوا رأيه شنوا يقوله. . فيه منوا يقول الراجل مصدوم. . فيه منوا يقول ماعادش يجمع. . أقوال كثيرة وان شاء الله ربنا يلطف بيه. .

خالد : فعلاً الوالد تغيّر هالأيام. . وديمه سارح. . ديمه يفكر بتكلم بروحه. . من جامع لجامع. . النوم ما فيش عرضته على عدة أطباء أدوية أشكال وألوان والشافي الله. .

رشيد : وهذه فرصتك يا خالد. .

خالد : كيف يعني. .

رشيد : تستلم جميع الأمور في يدّك. . أنت ما زلت شاب يلزم تحصل شيء تبنى بيه كيان لنفسك. .

خالد : خش دغري في الموضوع. . قول شنوا هي فكرتك. .

رشيد : تأخذ وكالة شرعية قانونية من والدك بموجبها تقدر تبيع جميع ما يملك الوالد

بالقاسم : (يضحك باستمرار). .

خالد : خــيرك ضحكت. . (مستمــرا) عمى بــالـقــاسم. . فـيــه شيء ضحكك. .

بالقاسم : شر البلية ما يضحك يا ولدي. . اللّي يستحوا ماتوا. .

رشيد : عمي بالقاسم. . أرجوك إحترم نفسك. .

خالد : هو قال عيب يا أستاذ رشيد. . .

رشيد : طبعاً عيب يا خالد. . تدخله ما عنداش حق فيه. .

خالد : لا يا أستاذ رشيد. . كلامك اللّي قلته هو اللّي خلاه يضحك تأخذ وكالة واتبيع هو الوالد شنوا عنده ما يبيع. . أكثر من نصف الخربة اللى داكين فيها روسنا ما هناك شيء. .

رشيد : هُوَ هذا المقصـود نصف الخربـة. . عمك يبيهـا مادابيـه تبيعوهـاله عنده مشروع عمار ووالدك معاكسه. .

خالد : عمارة؟ (ويضحكان بـالقاسم وخـالد) قـاعد تسمـع يا عمى بـالقاسم عمارة وفي حي شعبى قديم. .

رشيد : عمارة وفي حي شعبى. . أنت آش يهمك فيه. . بيعله وخلّيه يدبر راسه. .

بالقاسم : حوت ياكل حوت. . ماسدوش العـمارات اللّي عنـده الله لا تغنينا الاّ بحب الله. .

خالد : هـو في الحقيقة فكـرة البيع والـوكالـة مش بطالـة. . لكن المشكلة الـوالـد يعتقـد في الحـوش فيـه كنـز مـدفـون. . كيف انـديـروا معاه؟. . .

رشيد : وأنت تصدق اللّي فيه كنز مدفون. .

خالد : أبدا. . أوهام. . .

رشيد : وحتى أنى زيـك مـا إنصـدقش. . لكن عمـك مكـرش متمسـك بمشروعه. .

خالد : صار بيشرى منّه مش على خاطر الكنز. . .

رشيد : هـذا وهذا لأن هـو يعتقد الـلّى فيه وبـودّه تـطلعـوا باش يتحققله هالحلم. .

بالقاسم : لا حول ولا قوة الا بالله. . اللّهم لا تغنينا إلّا بحب الله. . .

خالد : شـوف يا أستـاذ. . الفكرة مش بـطالة سـاهلة ومقبولـة مستعدين الخربة نفضوها بس ليا شروط وعمى لازم يقبلها. .

رشيد : شروط ساهلة والّا صعبه؟. . شيء ينقبل والا؟. . .

خالد : (يقـاطعه) شيء مقـابل شيء الشروط مـربوطـة ببعضها ومش ممكن ينفصلوا على بعضهم. . .

رشيد : من رائي قبـل لا تقـول شروطـك نبعتـوا رمضـان ينـادي عليـه وانسامحو بيناتكم. . .

خالد : لا. . مـافيش لزوم بيني وبـين عمى ما فيـه شيء. . المشكلة الـلّى بيناتنا معروفة وعمى بالقاسم يعرف كل شيء بنت عمى بـالقاسم كل يوم هي وعمى خصام وعندها حق ماهيش مرتاحة لأن خربـة الحوش ما تسكنش عيلتين. .

رشيد : خلّينا في الشروط. .

خالد : الشرط الأول. . يعطينا حوش من أملاكه وينكتب باسمنا من أول يوم ننتقلوا فيه. .

رشيد : قصدك يملكهولكم. .

خالد : طبعا. . يصبح ملكنا من أول يوم. . .

رشيد : لكن. .

خالد : ما فيش لكن الشرط الثاني يوافق على زواج بنته وزواج ولده هـذا الشرط مربوط بالأول والشرطين مربوطين ببعضهم. .

رشيد : ما فهمتش. . زيد وضح. . .

خالد : فتحى ولـده وأنى متفقـين واختي وبنتـه متفقـات. . فهمت الـلّى نقصدوه. . .

رشيد : فهمت. . أولاد العم وبنات العم. . .

خالد : بالضبط. . إذا كان قبل هذه الشروط في أربعة وعشرين ساعة الحوش نفضوه واذا كان قال لا حوشنا قاعدين فيه وما صار شيء. .

رشيد : لكن. .

خالد : أرجوك. . أنت وسيط. . سمسار زي ما قال عمى بالقاسم. .

رمضان : (داخلا بالشاهي). . . تفضلوا. .

خالد : (يرشف الشاهي) ينصر دينك يا عمى رمضان. . طويسة يا عمى رمضان تمسح كل شيء. (يزوده بالكأس). . تفضل يا عمى رمضان. . .

رمضان : بالشفاء يا ولدى. . يزيدك عز. . (رشيد مذهولاً يفكر). .

خالد : ما تفكرش يا أستاذ. . اللّعبة ماهيش هوينه زي ما أظن اللّى بيلعب بينا ما زال ماجاباتاش أمه. . .

رشيد : هذا مش كلام يا خالد. . عيب يا ولدى. .

خالد : ولدك؟ عيب يا رشيد إذا كان قدرت تلعب بعقل عمّى عليا أنى لا. . ناديت عليا وجيتك. . شروطى واضحة أعرضها عليه. . إذا كان قبل هذا اللى نبغوه واذا كان ارفض نعرفوا الطريق. .

رشيد : طريق شنوا يا خالد. . .

خالد : اللّى توصل. . .

رشيد : توصل لوين. .

خالد : إلى المقصود. . (بالقاسم) عمى بالقاسم نوض معاي. .

بالقاسم : وين بترفعنى يا ولدى. . .

خالد : وين فيها خيرتك. . .

بالقاسم : خيرتي. .

خالد : فيه فكرة بنبحتوها جميع. . نوض. .

بالقاسم : لكن أنى جاي بنتفاهم مع منصور. . .

خالد : عمى بعدين تولّيله.. نفهمك الموضوع باش تعرف شنوا تقول...

بالقاسم : حاضر.. (يقف)..

خالد : (نحو الفتحة الداخلية).. في الأمان يا عمى رمضان.. (ينسحبان دون توديع رشيد)...

رشيد : (وحده في حيرة.. رمضان خارجا يجمع الكؤوس وينسحب نحو الداخل. رشيد في قلق يتمشى ذهابا وايابا.. يرفع سماعة الهاتف يدون أرقاماً) الو أيوه أنى رشيد: إسمع جهز نفسك أنت المكان عرفته.. عال بعد ربع ساعة تكون في المقهى اللّى اتفقنا عليه مع السلامة (يقفل السماعة)..

منصور : (داخلا)..

منصور.. رشيد...

منصور : شنوا ما جاش الولد..

رشيد : جي.. ويا ريته ماجاء.. إهانات وشتيمة وقلّة دوق سمعنى الغريب...

منصور : خالد. تعدّى عليك وسمعك الغريب...

رشيد : نعم.. شيء ما يتعاودش هو وانسيبك العزيز.. قعدت بيناتهم واحد يضرب والثاني يزيد عليه وأنى والله.. لولا معزتك عندي راني تصرفت معاهم زي ما يلزم وعرفوا أشكون هو رشيد...

منصور : خالد. يتعدّى عليك. توّا إنوريه هالئّيم.. (ينادى) رمضان.. رمضان..

رشيد : ...أرجوك.. زيد الماء زيد الدقيق عمرنا ما نوصلوا لنتيجة...

منصور : يتعدّى عليك ونسكتوله؟... لا يمكن...

رمضان : (داخلا) تفضل...

رشيد : هات الشاهي . . . يا رمضان . . .

رمضان : حاضر . . (ينسحب نحو الداخل) . .

رشيد : خالد ما تعداش عليه . . شرط شروط ما يشرطهاش الاّ واحد مجنون ولهذا ما فيش الاّ الجيولوجي اللّي قتلك عليه . . .

منصور : نبّى نعرف بالظبط شنوا كان ردّه عليك . . .

رشيد : أرجوك ما تفكرنيش . . الولد مغرور وحاسب نفسه وين . . . واللي يلزمك من الآن تفتح عيونك زين . . .

منصور : وهم عيوني مغمضين يا رشيد . . .

رشيد : الشروط خطيره يا منصور والظاهر مع بعضهم متفقين . .

منصور : أشكون هُمّ المتفقين . .

منصور : البنات والأولاد . . أولاد العم وبنات العم . . مش بعيد يخلّوك قدام الأمر الواقع ولهذا قتلك تفتح عيونك قبل لا الشّرك يتوسع وتلقى نفسك على غير طريق . . .

منصور : وامنين ليك . . فيه شيء قالك عليه . .

رشيد : نعم . . قاللّي . . طلب حوش تملكهولهم ويسكنوا فيه . . .

منصور : حوش؟ مقابل نصف خربة؟ هذه لو حطيناها في الدلالة ما تجيب شيء . .

رشيد : ويا ريت هذا بس . . توافق على زواجهم . . بنتك لخالد . . وزينب لفتحى . .

منصور : حلو . . ما قصرش . . .

رشيد : كل هذا مقابل نصف خربة خود حذرك يا منصور وفتح عيونك زين . .

فتحي : (داخلا بيده مجموعة صناديق خضروات فارغة)

فتحي.. منصور.. رشيد...

فتحي : السلام عليكم . . .

رشيد : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . . (لمنصور) زي ما تفاهمنا . . أرجوك

فتحي : صباح الخير يا بوي . .

منصور : (في نفور) خير . أمنين هالجية . . .

فتحي : من المزرعة . . مش وصيتني البارح نتفقد الأمور من الساعة ستة تسهّدت والساعة سبعة كنت غادي والساعة عشرة طلعت وهذه الجية . . .

منصور : يعني لا مشيت هنى ولا هنى . . .

رشيد : منصور أفندي مش وقته . . .

فتحي : ما فهمتش . . شنوا تقصد من هنى والاّ هنى . . .

رشيد : ما يقصد شيء غير أنت كيف عطّلت عليه قعد حائر ماك تعرف الوالدين يخاف تمشي بالسرعة وأنت أدرى بها الأمور ديمه الوالدين يقروا النقص . .

فتحي : هو يعرفني كيف نسوق . . السرعة من يوم تعلمت القيادة محتاطلها وعامل لها الف حساب . .

منصور : لأ . . مش هذا اللّي نقصده . . أنت يا فتحى مش غريب السيارة ماعادش نبيك تسوقها وممكن نأخدوا سواق . .

فتحي : أنت حر يا بوي . . السيارة سيارتك وأنت أدرى بمصلحتك . .

منصور : السيارة اللّي بتجيبلى وجع الدماغ واتجيبلى المشاكل ويهددونى على خاطرها نقيمها.

فتحي : مافهمتش . . يهددوك . . كون واضح في كلامك . .

رشيد : منصور أفندي . . شنوا كنا إنقولوا . . مش إتفقنا ما فيش لزوم . .

فتحي : لأ يا أستاذ رشيد . . خلّيه يقول أنى نعرف نفسي لاخلقت مشاكل

ولا عمري تعديت على حَدْ. . .

منصور : تعرفش واحد اسمه فرج الصنديد. .

فتحي : فرج الصنديد؟. . اسم غريب. . لا عمري عرفته ولا سمعت بيه. .

منصور : صار لا عمرك تعرفه ولا سمعت بيه. . .

فتحي : أبدا أنت تعرفني ما نعرفش نكذب ولا عمرى درقت عليك اذا كان فيه شيء قالولك عليه هذه ودني. .

منصور : أنت طبيعتك تبدلت أخلاقك فسدت بسبب السيارة. .

فتحي : أنى يا بوي؟ غريب ما نسمع. . عمرك ما واجهتنى بها الكلام. . .

رشيد : ياسي منصور. . أنت مخطىء. . ماعندكش حق فتحي ولدك إنسان مضمون. . نحط يدّي في النار اللّى بريء من الكلام اللّى قاعد تقول فيه. .

منصور : بريء كيف؟. . . الناس اللّى جونى واشكولي منه. .

رشيد : مش اتفقت أنى واياك اللّى الموضوع نبحت فيه أنى. . .

منصور : لكن أنى ما نتحملش شكايات الناس وخاصة من هالنوع أنت تعرف القانون ما يرحمش باش تدّاوي لا سامح الله اليوم صار شيء. . .

رشيد : الله يهديك يا سى منصور. . الله يهديك. .

منصور : شيء يجنن يا رشيد. . .

رشيد : الهدوء الهدوء. . توّا ما فيش الاّ الصلاة على النّبي. . إسمع يا فتحى أنت روح بعدين إنجيك في الحوش وبيني وبينك إنفهمك شنوا فيه. . .

فتحي : تفهمنى كيف؟. . وأنى نعرف نفسى ما درت شيء. .

رشيد : الله يهديك يا فتحى. . إنفهمك شو صار. .

فتحي : ماتّعبش نفسك.. هذا الموضوع لا يمكن نسكت عليه ولازم نتبعه والظالم بعدين يبان... (ينسحب)..

منصور... رشيد...

رشيد : لا حـول ولا قوة الا بـالله.. شباب.. مـا عندهمش الـريـح وين يدور..

منصور : توّا يبانله...

رشيد : هذا خلاص عليه.. الطيب حطّه في شيشه وسكر عليه..

منصور : مش ممكن... مادامني حي والله...

رشيد : ما تحلفش يا راجل الشروط واضحة ولازم مخططين شيء..

منصور : صار قالك سي خالد مع بعضهم متفقين...

رشيد : متفقين يا منصور. كل شيء واضح قدامنا ومن رأيي ما تستنوش نفذ اللّي قتلك عليه اللّي يهمنا الكنز المدفون غير هذا مافيش..

منصور : زعمه تتحق الحلمة يا منصور..

رشيد : تتحق وأني واثق مائة في المائة بعد ما نحصلوا الكنز.. يجوا يركعوا تحت ركبيك ويلغوا اللّي اتفقوا عليه....

منصور : سنين وأني نعاني في هالبلوي خيرنا مردوم ونتفرجوا عليه مش قهرة بالله عليك..

رشيد : فعلا قهرة.. لكن مـاعليش الصبر طيب والـلّي يصبر ينـال.. توّا ماعادش فيه شيء قدامنا الاّ نتفقوا مع الجيولـوجي.. نتفقوا معـاه ويتسكر هالموضوع..

منصور : يالله.. دوره واتفق معاه ويصير من غدوه نبدوا في الشغل...

رشيد : نتفق معاه في كل شيء...

منصور : في حـدود المعقول.. مش يـأكلنـا زهم وريش.. يضرب الثمـرة ويخلّيلنا القشور...

رشيد : معقولا.. أني رشيد يا منصور..

منصور : توكل على الله . . .

رشيد : في الأمان . . (ينسحب ويرافقه منصور حتى الباب) . .

منصور : في الأمان . . (راجعا وحدة) يا سلام يا رشيد لولاك راني ضعت . . آه لو يتحقق الحلم أشكون ما زال يلحق عليك يا منصور . . زعمه كنز كبير . . طبعا . . لازم بيكون كبير . . كأنه مش خايبه على الأقل زير . .

رمضان : (داخلا بالشاهي) . .

رمضان... منصور...

رمضان : لا بأس عليك . . . خيرك تتلكم بروحك . . .

منصور : (يستدرك) لا شيء نتخيل في شيء ليا سنين نجرى وراه وهذا وين بتتسخر الأمور.

رمضان : يا سخر سخر لو أنه فيه شيء واجبي إنبهك عليه يصير تغلط . . انت اسمع منّي بعدين كلامي لوحه . .

منصور : إنلوحه؟ . . إذا كان فيه فائدة قول . . (يرشف الشاهي) . .

رمضان : ما تواخدنيش في اللّي بنقوله . . هو مجرد كلام ويرفعه الريح . . انت زي ما تعرفني خدام نمشى أني يجى غيري . . اللّي بنقوله خود حذرك من الأستاذ رشيد . .

منصور : ناخذ حذرى؟ . . . من رشيد؟ . . .

رمضان : مش عاجبني . . ما تخليش يحرك فيك كيف ما يبّى . . يصير يضرك . . .

منصور : زيد وضح يا رمضان . .

رمضان : هو يصير فالح وناشط وصاحب رأي . . لكن شبحتى فيه ثعلب مكار خوذ حذرك منه . .

منصور : ريت شيء منه يا رمضان . . .

رمضان : شيء ثابت لا . . لكن قلبي خبيري . . الراجل المخلص النظيف

ينعرف يبان. . . أما هذا. . . لا. . ماتواخذنيش. . مجرد كلام قلته وأنت حر دير اللّي يساعدك.

منصور : حتى أنت إضحك يا رمضان. . رشيد زي نفسي يسعى لهلاكي مش معقول. . رشيد لغاية اليوم ربحني وما خسرنيش. .

رمضان : يصير. . .

منصور : لكن قولّي. . أنت ما قلت هالكلام لازم ريت بعض الشيء. . .

رمضان : الصراحة اللي يتلتلوا ويشحّوا ما يعجبونيش. . ما عنديش فيهم ثقة. . عندى أني منافقين. . خداعين الراجل اللّى يخدم بنصح وصدق ما فيش لزوم يهترى ويتلتل ويشح. . .

منصور : ما هو طبائع. . كل واحد عنده طريقة يخاطب ويعامل بيها الناس. .

رمضان : يصير. . سامحنى إذا كانت غلطت. . .

منصور : على العموم. . أنت كتر خيرك نردوا بالنا. . بس الكلام اللّي قلته في رشيد ما نقبلاش ولا يمكن نفقد الثقة فيه. .

رمضان : سامحنى. . إعتبرني ما قلت شيء. . (ينسحب نحو الداخل). .

الطيب : (داخلا معه بالقاسم). .

الطيب.. بالقاسم.. منصور...

الطيب : السلام على من اتبع الهدى. . زود يا بالقاسم وجه الشيطان ماهناكش. .

بالقاسم : (داخلا). . .

منصور : خيرنا. . شورك ما تعرفش إطلع من فمك كلام زين. . .

الطيب : كلام زين. . هو انت يتعاملوا معاك بالكلام الزين. . آه. . يا منصور لو ترجع لمولاك وتنحى الشياطين اللّي لائذين بيك. . تقولش لوين بتوصل؟. . ماكفاكش اللّي عندك ما زال طامع فينا

بطلّعنا من خربة الحوش نصف خربة يا راجل نصف وحاسدنا فيها . .

منصور : أنت شنوا تبّى منى الآن . .

الطيب : جاي بنكمل الصفقة معاك راني ما زالت بعقلى مش زي ما أظن وما يعتقد مستشارك الخاص نبشرك اللّى الأولاد درسوا عليا شيء الكلام اللّى قاله البلعوط صاحبك وصلني إطمئن ما يصير منه شيء وانزيد نبشرك قاعد على قلبك زي الرحى إذا كان قدرك حاجة تفضل إعملها وبعدين يبانلك . .

رمضان : (يخرج من الداخل يتابع الحوار) . .

بالقاسم : حالتك ما تعجبش يا منصور . .

منصور : هذا الحاضر واللّى ما عجباش يضرب راسه على الحيط . . .

بالقاسم : ولا لامته بنقعد أنى واياك في هالرفس . . البنت قلقت الصراحة ما هيش عيشة من يوم زوجتهالك الراحة ماشفتهاش . .

منصور : هذا الحاضر . . حوش بوي ما نطلعش منه واللّى ما عجباش الطريق سامحة . .

بالقاسم : خلاص أعطيها كلمتها وفكنا من هالنشاف . .

منصور : صار طالب الطلاق . .

بالقاسم : طبعا . . ما فيش حل غيره ما دام أنت متمسك بشيء ماكش محتاج بيه معناها العشره ما تبيهاش . .

منصور : وخدوجة حتى هي تبّى الطلاق . .

بالقاسم : خدوجه تبّى راحتها . . تبّى هناها . . تبّى حوش تسكن فيه زي الناس الثانين . .

منصور : وخيرة حوش بوي . . مش مالي عينها . .

بالقاسم : قتلك تبّى حوش يسكنها . . حوش ترتاح فيه . . لكن هالكلام مش جاي على بالك بعدين يا منصور وين النتيجة . . اللّى زرعولك في البحر بطيخ يضحكوا عليك كدابين وسع على خوك

حتى ربي يوسعها عليك . . .

منصور : انت مسكين على نياتك . . سنين وأني صابر رزقنا مدفون نتفرجوا عليه وتوّا وقت اللّي قريب نوصل على خاطر خدوجه نطلع وانسيب كل شيء . . .

بالقاسم : كنز شنوا يا راجل . . إحمد ربّي على الخير اللّي أنت فيه قيم الطمع عليك . . أنت ماكش محتاج . . عمارات أراضي . . مزرعة فلوس في البنوك شنوا ما زال تبّي . . .

منصور : نبّي الكنز المدفون . . .

بالقاسم : كنز شنوا يا راجل . . خود نصيحتي يا منصور وسع على خوك وريح نفسك . . . وزوجتك وقيم عليك . . .

منصور : لا . . لا يمكن حوش بوي ما أنسيباش الاّ بعد ما نتحصل على الكنز المدفون . .

الطيب : ما تشيطش ريقك . هذا ما يقنعش عمرك ما توصل لنتيجة معاه . . . . (وراء الكواليس فرج بصوت مرتفع) .

فرج : (وراء الكواليس) وينه المنصور وينه اليوم يومه (يكرر باستمرار) . .

منصور : (منزعجاً نحو الباب راجعا بسرعة يرفع سماعة التليفون) النجدة البوليس (مرتبكا)

فتحى : (داخلا معه . . خالد . . فرج . . .)

فتحي . . خالد . . فرج . . منصور . . بالقاسم . . الطيب . . .

فتحي : ما فيش لزوم يا بوي . . (يأخذ منه السماعة) . .

فرج : خسارتك يا عمي منصور . . الحجم كبير والعقل صغير . . (يرمى رزمة النقود) تفضل . . هاذوا فلوسك . . .

منصور : فلوسي؟ . . . (يأخذهم ملهوفا) . .

فرج : لعلمك دُوري قمت بيه زي ما يلزم . . . مثلت عليك دور ماكانش على بالك . . .

منصور : مثلت دور. .

فرج : الراوية تأليف واخراج المؤلف القدير رشيد صاحبك. . .

الطيب : الله لا تحشمنا. . .

فتحي : بنعرفك اللّى أنى برىء. . وبنعرفك اللّى صاحبك للهلاك يجر فيك. .

منصور : مش معقول. . .

خالد : عمى. . فيق اللّى واقفين معاك وقاعدين يعزوك كلّهم يتمنولك الخير اللّى درته أنى وفتحي وفرج الهدف منه باش تعرف الحق وين. . تعرف الطريق الصحيح عمى إحنا عيلة واحدة هدفنا واحد. . أملنا واحد. . حاول تتغلب على نفسك توب. . الله يرضى عليك. . .

منصور : (في صمت لا يجيب). .

الطيب : جاوب يا منصور. . . قول بعض الشيء. . .

فرج : عمى بالقاسم. . سامحنى ربما وجعتك والا كدرت عليك. . .

بالقاسم : مسامح يا ولدي. . اللّى قاعد إنشوف فيه وشاهدته فيما فات شيء يشبه الكدب لو أحكولي عليه ما أنصدقاش. . مش ممكن يصير. .

خالد : اللّى توحل فيه دبر له. . عمى الله يسامحه نفسه متغلبة عليه ما قدرناش نقنعه اللّى رشيد غشاش ومصاص دماء. . ماقدرناش نبعده عليه. . إخترناله فرج يلعب دور الصنديد. . نصبنا الفخ لرشيد ووقعناه فيه. . .

بالقاسم : يا شينك ملعوب. . الله لا تبلينا الاّ بحب الله. . .

الطيب : قول بعض الشيء يا منصور. . .

منصور : آش بينقول يا قولى قول. . آش بنقول يا هولى هول. . .

بالقاسم : إسمع. . .

منصور : (يقاطعه في يأس). . أرجوك ما تقول شيء. . خلّوني في حالي. . .

بالقاسم : نخلوك كيف؟ أنت لازم تقرر. . بنتي قاعـدة تستنى في الحوش. . حوشك هذا بنتي ما عادش بتقعد فيه. .

منصور : أرجوكم خلّوني في حالي. . بعدين. . . بعدين. . .

الطيب : يالله يا أولاد. . (يقف). . إسمع يا منصور. . .

خالد : بوي. . مافيش لزوم. . اللّي علينا درناه. . الشروط اللّي شرطناها قاعدة بين يديّه. . قبلها. . أهـلا وسهلا. . مـاقبلهاش لهـا مدبـر حكيم. . .

بالقاسم : والحل وين؟. . . . أني ما فهمت شيء. . .

فتحي : نوض مع الجماعة بعدين يفهموك. . . (ينسحبون). .

فتحي.. منصور.. رمضان...

فتحي : بوي. . . بوي. . .

رمضان : يا خاش بين الظفر واللّحم يا طالع من غير صنّه طيبة. . .

فتحي : بـوى إنسَ اللّي فـات. . فكّر في المستقبـل مستقبلى مستقبـل أختى ومستقبل عيالك. .

منصور : لا. . لا يمكن أنت وأختك تتزوجوا زي ما نبّى أنى. . من النـاس الـلّى نختارهم أنى خـوي الطيب لا يمكن إنـاسبه ونخـالـطه والـلّى يخالف رغبتى ودينى ما عاد نستعرف بيه.

فتحي : صار ما زلت متمسك برائك. . .

منصور : لـين إنمـوت. . هـو هكّى مـا سلكتش معـاه يـا مــابلك يـوليـلى إنسيب. .

فتحي : بوي. . زيد فكر. . .

منصور : الكنـز. . الكنز. . يـا فتحي مش ممكن نسيبه. . رزق بـوي مش ممكن نفرط فيه. .

فتحي : لا حول ولا قوة إلا بالله. . (نحو الباب). .

منصور : تعال جاي. . . وين ماشي. . .

منصور : للحوش.. وين عندي نمشي...

فتحى : اسمع.. وديني.. وديني.. إذا كان خالفت رأيي حوشي ما عاد تقعد فيه وبنت عمك هذه نحيها من دماغك وأختك تفاهم معاها وفهمها اللّى مش ممكن نوافق لو تطبق السماء مع الأرض...

فتحي : باهي يا بوى.. اللّى يرضيك أنى فيه.. (ينسحب)..

منصور : إسمع.. (فتحي يتوقف) من اليوم خلطه ماعادش نبّيها إذا كان نشوفكم مع بعضكم شرّي وشركم يتخلط...

فتحي : حاضر يا بوي.. (ينسحب)..

منصور.. رمضان...

منصور : ريت سي الطيب ما يطلع منه.. ريت لوين رامى أشباكه لكن أنى منصور..

رمضان : (تبادل نظرات وصمت ثم ينسحب نحو الداخل متأسفاً)..

منصور : آه يا منصور.. لو يتحقق الحلم.. كلّهم يركعوا تحت رجليك زعمه الكنزكبير.. .لازم يكون كبير.. إذا كان مش خابيه زيز (مكرراً وحده صوت مرتفع وراء الكوليس)

رشيد : (من بعيد) أستاذ فهيم.. زوّد منصور يستنى فيك...

منصور : (في لهف) رشيد؟.. فهيم؟.. الكنز (مسرعا نحو الباب)

ستارة...

الفصل الثالث

الشخصيات

منصور
: شقيقان
الطيب

زكية
: أبناء منصور
فتحي

خالد
: أبناء الطيب
زينب

بالقاسم : صهر منصور والد خدوجه..
خدوجه : زوجة منصور...
رمضان : عامل مع منصور...
فهيم : الجيولوجي
المجهول : ضابط شرطة..
شرطه : عدد (2)...

الفصل الثالث

ترفع الستارة على وسط منزل شرقي ذو طابقين.. في الواجهة فتحة وممر مستطيل في نهايته باب المنزل الرئيسي.. على شمال المتفرج جدار المنزل مُلْصق به سلم يوصل إلى الطابق العلوي.. سلم مجسم.. على شمال المتفرج حجرة صغيرة.. حجرة جلوس جدارها يصل إلى جدار الفتحة.. الممر به عدة أقواس.. أثاث بسيط بعش الكراسى.. طاولة صغيرة.. حجرة خالد.. ثلثي المسرح مساحة الحجرة.. تحت السلم بئر ماء.. في المربع الباقي كوسط منزل به أدوات منزلية قديمة.. خابيه ماء للشرب. بعض الأسطل أواني غسيل ملابس..

الوقت بعد الظهر...

خالد.. زينب...

خالد : (في قلق).. آش تبينى إندير.. هذا حَدْ جهدي.. ثلاثة شهور وللّى يا سلام عليه صلاة عبادة.. السبحة في اليد.. لكن رجعنا زي ما كنّا زمان...

زينب : الله غالب علينا..

خالد : تبهدلت يأختى.. ما عادش عندى عقل.. وين بنفرق نفسى قرايا عمل.. مطالعة في الليل وماكفاش هذا بنتبعه بنرد بالى منّه وين يمشى وآش يدير.. عييت يأختى...

زينب : وين إمشى...

خالد : وين نذرى عليه.. لا خلّيت مراكز بوليس ولا مستشفيات مافيش محلّ اللّى ما دوّرته فيه السماء قالت ماراته والأرض شورها بلعاته..

زينب : يكونش بات في الجبانة زي المرة اللّى فاتت...

خالد : ما أظنش على كلامه الخضة اللّى أحداها والخوف اللّى صارله هاديكه اللّيلة الجبانة ما عادش يخطم حتى قدامها...

زينب : زعمه يخاف...

خالد : يا سلام... شنوا خلاه يتوب ومن يومها حتى الشرب بطله...

زينب : بطل الشرب أيام وبدى يصلى.. لكن...

خالد : لكن شنوا يا زينب...

زينب : مــرة. . مـرة. . يغلط وقــداش ليلة في ليلة شمّيت عليـه ريحـة الخمرة. . .

خالد : غريبة وأنى كل يوم نتبع فيه وقداش مرة في مرة يصلى معانا صـلاة المغرب جماعة. .

زينب : حتى أنى ريته يصلّي في صـلاة العشـاء بكندرته وحـوائجه من غـير وضوء وصنته من الخمرة تقلب الراس. .

زينب : خسـارة. . فرحـة وما دامت بعـد ماتـاب وقلنا خـلاص إنـدهبت شيرته وارجع لعكسته يكونش فيه سبب يا خالد. . .

خالد : فيه يا زينب بـوي مش قانـع بحالتـه. . في نيته شيء مش لاحقـه مادابيه يدير فلوس يستغني. . لكن خلاص ماعادش يلحق الوقت فـات مايقـدرش ولهذا بـاش ينسى إرجع لعكستـه إرجـع لسكـيره ونكيره وبلاه. .

زينب : وشنوا يفيده شرب الخمر؟. . .

خالد : مـا يفيد شيء لكن عقله هكّى يقـوله مـا دامه سـاحى مـا يقنعش بوضعه. . بعـدما يسكـر ينسى نفسه ويفقـد قيمته ويضـلّ مبسوط أربعة وعشرين قراط. . .

زينب : يا ودّي كلام بعيد على بعضه قداش مرة يروح شارب لكن كلامـه هُوَ هُوَ ما هوش حامد ديمه يشكى ويتقزز والداء والدواء في الكنـز المدفون. .

خالد : كنز شنوا يا زينب. . قولى هذه بلوى وجت على روسنا. . .

زينب : شنوا تقول حكاية الكنز صحيحة. . .

خالد : دوّه فارغة. . .

زينب : لكن عمك ما بطلش. . الكنز المدفون. . الكنز المردوم. . أطلعوا من حوشى. .

خالد : خلّيه يرغى. . شروطنا شرطناهـا وما نـطلعوش الا بعـدما يـوافق عليها. . .

زينب : آمس حكتلي زكية قالت اليوم عمي جائب مهندس كبير يطلع الكنز المدفون. .

زكية : (تنزل من الطابق العلوي. . تتوقف قليلاً). .

خالد : أما رشيد هذا ما نعرفش نهايته كيف. . .

زينب : مش قلت فضحتوه وامشي في حاله وعمك إفتك منه. . .

خالد : كنا نضنوا بعد الدور اللّي لعبناه ينتهى لكن عمك خيّب ظننا زاد تمسك بيه أكثر. .

زينب : وعلاش يتمسك بيه. .

خالد : ما نعرفش. . يصير الطمع. . يصير الغباء. . عمى طماع يتمرغد وينسى التعب. . ماتهاش الا مصلحته. . . .

زكية : (تدخل الحجرة).

زكية... خالد.. زينب...

زكية : شنوا صار يا خالد. . عمى القيتوه. . .

خالد : لا يا زكية مالقيتاش المهم المحلات اللّي فيهم خطر ماقربهمش إطير السكرة زي. . ما يقولوا ويحضروا المدائنية. . .

زكية : نشدت الجماعة اللّي يتردد عليهم. .

خالد : إنشدت قالوا شافوه آمس في الصبح خدى شويه أشياء بعدها ماعادش شافوه. . .

منصور : (يطل من السلم وينادي). . زينب. . . يا زينب. . .

خالد : نوضى. . ردّى بالك. . ديمه ما نعرفش. . فاهمه ما نفهمش ما نعرفش أكثر من. . هالكلمتين ما تقوليش. . .

زينب : حاضر. . مانعرفش. . ما نفهمش. . (تخرج من الحجرة). . ناديت يا عمى. .

منصور : أيوه ناديت. . تعالى نبيك. .

خالد... زكية....

خالد : مشكلة. . قعدنا بين نارين يا زكية. . .

زكية : والله كانى زيك مانرعش نفسي. . بوك تعرفه ماهوش متع إنشاف بالية الشيطان بالكأس إشبح وين جت رميته قعد. . .

خالد : شيء يجنن ويحرق الدم. . لو كان بوي إنسان مستقيم رانا عائشين في أرغد عيش وماناش مهدّدين باستمرار من بوك. .

زكية : حسّك وجعتني يا خالد. . .

خالد : وراس بنية عمى ما وجعتك هذه حقيقة مرة إتعانوا منها لغاية اليوم أختى قاعدة تخدم في بوك زي الأسيرة وأنى زيها. . علاش. . .

زكية : خالد هذا مش كلام مافيه حَدْ خير من حَدْ كلنا نخدموا في الحوش زي بعضنا. . وبوي يخدّم في زينب ما هي أكبر منّى واسمها ماشي في فمه. . .

خالد : لا يا زكية. . عمى نتصوره ونفهمه نظرته لينا مفهومة زمان كنا صغار ما نعرفوش عدّاه علينا لكن توّا ما يتعداش هذا الشيء واضح حتى أنت تشوفى فيه صار والاّ صارش. .

زكية : صار. . لكن مش هوهذا المهم. . في شيء قدامنا أهم. . .

خالد : تقصدي. . (مع ابتسامة). .

زكية : (تقاطعه) أيوه يا خالد تكمل دراستك بعدها يدير الله طريق. .

خالد : دراستي؟. . يا ريت نقدر. . .

زكية : يا ريت تقدر. . شنوا قاعد تقول يا خالد. . .

خالد : الطريق طويلة يا زكية ومش غريب تتزوجى وتخلفي الصغار وأنى ما زلت نعانى اللّى أنى فيه. .

زكية : نتزوج؟. . الواه. . شنوا غيرت رأيك. . .

خالد : مش أني اللّي غيرت رأيي أصحاب البضاعة ما يرضوش.. يبحثوا على شاري يهوّن وأني زي ما تعرفي قاعد في نصف الطريق...

زكية : أصحاب البضاعة.. شنوا قالولك أني سلعة بتاجر بيا بوي..

خالد : استغفر الله. حاشاك أنت إنسانة دم ولحم ولكن حسب فهم بوك الفلوس أهم من كل شيء...

زكية : لا يا خالد.. الموضوع بين إثنين والثالث إمنين...

خالد : لكن هذا بوك والكلمة الأخيرة ليه.. أنت نسيتي شنوا صار بعد الفضيحة اللّي درناها لرشيد..

زكية : لا ماإنسيتش...

خالد : إنسيتي ردّه على الشروط...

زكية : أرجوك يا خالد؟.. خلّي الأمور بيد الله واللّي مصوّره ربّي راضيين بيه..

زينب : (نازلة من السلم بسرعة.. تدخل الحجرة)...

زينب.. زكية.. خالد...

زينب : يا هائج هيجة.. عمرها ما صارت (مقلدة منصور)... أطلعوا من حوشي فكوني من شبح وجوهكم عييت منكم..

زكية : وأنت شنوا رديتي عليه..

زينب : زي ماوصاني خالد.. ما نعرفش.. ما نفهمش وهو يزيد يغلى ويبكبك واجعه الكنز ما دابيه نرحلوا اليوم قبل غدوة...

خالد : قاعدة تسمعي يا زكية مشكلتنا كل يوم تكبر. عقولنا وعقولهم بعاد على بعضهم ومن الصعب نحققوا اللّي اتفقنا عليه..

فتحي : (قادما من الخارج.. نحو الحجرة)...

فتحي... خالد... زكية.. زينب...

فتحي : السلام عليكم...

خالد : وعليك السلام.. تفضل...

خدوجة : (نازلة من السلم العلوي.. تتوقف قليلا في السلم)

خالد : كيف ماشية الأمور...

فتحي : كل شيء في طريقه زي ما إتفقنا...

زكية : فهمونا شنوا فيه...

فتحي : روينه يا زكية.. شبحتى فيها اليوم بيصير فيها اللّى ما صارش قبل..

زكية : فيه شيء جديد...

فتحي : فيه يا زكية.. عمى رمضان قاللّي رشيد ما زال لاصق في الوالد ويتلاقى هو واياه في حوش رشيد واليوم جائنا وجائب خبير الكنوز معاه..

خدوجة : (نحو الباب تتوقف تتابع الحوار)..

زكية : كيف هكّى.. خالد.. شنو رأيك في هالموضوع...

خالد : نفس رأي فتحى اللّى يراه أنى فيه...

زكية : معقولا هالرجل تخلوه يلعبِ بينا ونتفرجِوا عليه..

خالد : منوا تقصدي بوك والاّ رشيد..

زكية : نقصد رشيد...

خالد : لا يا زكية أنت غالطة.. العلّة في عمى وبوى.. الأثنين متمسكين بشيء وهمى ماهوش موجود.. لوبوي وبوك أقتنعوا اللّى هالشيء مش موجود ما يقدر رشيد يلعب بينا ورانا من زمان مرتاحين...

زكية : والحل يا خالد فيه شيء إتفقنا عليه وقررناه كيف نقدروا نحققوه قدام هالعراقيل..

فتحي : نعتمدوا على نفسنا نواصلوا دراستنا ويوم نخلصوا اللّى إتفقنا عليه إنفذوه. .

خالد : من غير رضاهم مانرتاحوش. . مايهنوناش. .

زكية : تقصد بوي يا خالد. . .

خالد : طبعا. . بوك عظمه كاسح من الصعب نتغلبوا عليه. . .

فتحي : ما نسبقوش الزمن المشوار ما زال طويل ويستحسن موضوعنا هذا ما عادش نجيدوه. . . بيناتنا متفقين. . آش قالت زينب. . .

زينب : (تبتسم) شنوا عندي ما نقول. . .

فتحي : أما موضوع الخبير كونوا متهنيين اللّى درته أنى وخالد بعدين اتشوفوه. .

خالد : (نحو الباب يفتحه). . مرت عمى. . .

الجميع : (يخرجون من الحجرة). . .

خالد.. خدوجه.. فتحي.. زكية.. زينب...

زكية : تتسنطى علينا. . تتجسّسى. . .

خالد : مش عيب يا مرت عمى. . شنوا درنالك. . نحترموا فيك وعمي بالقاسم نعتبروا فيه واحد منّا وانت إديري هالعمل. . .

فتحي : العيب مش فيها العيب في بوي. . هواللّى كلّفها وكان هذا آش نزلها من غرفتها. .

خالد : خشّي داخل يا بنت. . .

زكية : لا خلّيها تحضر معانا اليوم يومها اللّى إدّور فيه (تهجم عليها وتمسكها من شعرها)

خدوجة : (تصرخ) منصور. . . منصور. . .

منصور : (يخرج من غرفته.. نحو السلم). . .

منصور.. خالد.. فتحي.. زكية.. خدوجة.. زينب...

منصور : شنوا فيه. . .

فتحي : فضيحة يا بوي. . .

منصور : شنوا قاعد تقول يا ولد. .

خالد : قالك الحقيقة. . شنوا ما زال فيه. . تتجسس علينا. . أصبحنا عدوانها. .

زكية : يا خاش بين الظفر واللّحم يا طالع من غير صنّة طيبة. . .

منصور : أسكتى يا بنت. . . ضمّى فمك. . .

زينب : الحمدالله لا درنا بيدينا ولا برجلينا

خالد : قلة حياء. . ولينا عدوان ماعادش فيه قيم. . .

منصور : تحشم يا خالد وبلاش تلقيح. . .

فتحي : لا يا بوي خلّيه يتكلم من حقه يدافع على نفسه. . ما يصح تقعد تتجسس علينا كل واحد منا ليه حدود ولما يفوتها يردّوه. . .

منصور : خدوجه. . . أنت صحيح. . .

خدوجة : أنى. . أعطيني ويجينى ماصارت هالدّوه. . غيرهم يكرهوني. . ديمه ضدّى يهنتشوا فيّا ومع بعضهم متفقين ضدّى وضدك. . .

خالد : حرام عليك يا مرت عمي ما فيه ولا واحد منا جبدك ولا تكلم عليك. . .

زينب : إرمى علينا من يخاف الله. . .

زكية : الحوش حوش بونا والناس بيخاصمونا. . .

منصور : يا سر بلا تلقيح يا بنت وانت يا خالد محسوب قاري متعلم مش عيب مرت عمك أكبر منك مقام ترفع صوتك عليها أنت المفروض عليك على عيونى أنى تحترمها وقدامها ما تقولش آه. .

خالد : تدوي جديات يا عمى. .

منصور : طبعاً. . جديات. . أمالا إنبصروا. .

خالد : إدوسنى وتتعدى عليا وتطلب إحترامها . . هذا كثير علينا يا عمى . . رانا بشر . . نحس ونتألم زي البشر التانيين . .

منصور : ولو . . هذه مرأة والقدر ليها . . والاّ هالكلام ما مرش عليك في المدرسة . .

خالد : لا . . إلى حَدْ الآن ماقالوش اذا داسوا عليكم والا تجسسوا عليكم إحترموهم قالوا ربّوهم ما تخلوهمش يفوتوا حدود الأدب . . .

منصور : أنت قليل الأدب ولسانك ملوى على رقبتك زيك زي بوك . .

خالد : شكرا . . الله يسامحك . . عندك الحق . . منه وجاي نعطوها سوط وأدق على دماغاتنا . . مش هُوَ هذا اللّى يرضيك . . مش هُوَ هذا اللّى يشفى غليلك . .

فتحي : لا يا خالد . . حقنا ندافعوا عليه . . احنا ماخطيناش والمخطىء مانسكتولاش . .

منصور : أسكت يا ولد هذا الموضوع يخصكش . .

فتحي : يخصنى يا بوي هذا ظلم ما نرضوش بيه . . .

منصور : قتلك أسكت . .

خالد : قالك أسكت يا فتحى . . المظلوم ظالم واللّى ما عجباش يشرب ماء البحر مش هو هذا اللّى يرضيك يا عمى . . .

منصور : أنت دوتك كثرت وربّى يفكنى شرك . .

خالد : مظبوط لساني إطوال ويلزم إنقصه أنى نعرفك يا عمى ونتصورك تماما وقبل لاتحرك فمك كلامك مفهوم . . .

منصور : تربية فاسدة . . (خدوجة تبكى) . . ماعليش يا خدوجة ما تبكيش . . بالوقت كل شيء إنحطوه في مكانه الصحيح . .

خدوجة : لا إستحى ولا تحشم قعد . . يدفدف فيّا وسمعنى الغريب قبل لا إتجى يا منصور (تبكى) . .

خالد : (مقلدا عمه) ما تبكيش يا خدوجه توّا نتملح منهم كلّهم . . . وغصبا عنهم . . إنلوحهم من الحوش . .

منصور : شورك هازىء يا ولد . .

الطيب : (داخلا يتابع الحوار دون شعورهم به) . .

خالد : أبـدا هذا كـلامك مش كـل يوم قـاعـد تـردد فيـه (مقلدا) وسعـوا عليـا . . إنتلفوا درقـوا وجـوهكم حـاولت بكـل الـطرق لكن مـا قدرتش وما تقدرش إحنا أصحـاب النصف الند للنـد مع الفـرق أنت عنـدك الفلوس وقلة الخـير وإحنـا عنـدنـا الفقـر وحب فعـل الخير . .

منصور : توّا إنشوفوا . . قليل الأدب أنعم أنت مـاكش متربّي عـامل نفسـك قاري ومتعلم لكن عندى أنى ما تساوي شيء بعـدين إمنين مـا هو معروف يطيب الخوخ ويرجع لماليه . .

الطيب : (صارخا) داخلا . .

الطيب.. منصور.. خالد.. فتحي.. زينب.. زكية.. خدوجه...

الطيب : وينهم . . الله يلعن السلعه اللّي ما تشابـه لأهلها . . بـالكش القيته في قـرارك حاش المـظلوم سـامحنى يـا فتحى . . سـامحنى يـا ولـدى البطن تجيب صباغ ودباغ لكن خوي هذا (ينحنى) عفواً يا خدوجـه هانم . . .

زينب : (فرحة) بوي على سلامتك . . وينك كنا مشغولين عليك . . .

الطيب : بعدين يا زينب (لمنصـور) خلّينى نتفاهم مـع خدوجـه هانـم (بتهكم لمنصور) خيرك زعلانه يا خدوجه هانم . .

منصور : (غاضبا) خدوجة هانم . . .

الطيب : (في هزء) أيوه خدوجة هانم سامحنى يـا خوي البهجـة بهجة تـريس الطول والعرض والشنب اللّي يشوفـك يقول عليـك راجل ونصف ولكن الواقع العكس . . أنت يـاك لا باس نـازل في قفطان النـوم وتهدّد فيهم . .

منصور : أعـرف شنوا إطلع من فمـك يـا طيب. . اللّى قـاعـد تقـول فيـه ماهوش في صالحك. .

الطيب : أمالا ناوي تخصم منى العلاوات. .

منصور : مـع أشكون نتفـاهمـوا. . إحنـا مـا سلكنـا مـع المحسـوب بنـادم بنسلكوا. .

الطيب : (في تهكم) عفـواً خـدوجـه هـانم. . عفـوا خـدوجـة منصـور أنت محسوب أكبر منى ما تجبرنيش نسمعك أكثر ولو أن عمائلك يستحي منهم إبليس. . يا إبليس. .

منصور : طيب. . أعرف شنوا تقول. . أنت راك في حوشي ونقدر نطلعـك في نفخة سيجارة. .

الطيب : صلّح يـا منصور. . صلّح لسـانك. . قـول نصف حـوشى أرحم منوا عقب. . لو كان يطلعلك ويشوف عمائلك ينكـرك يقول هـذا مش ولدى. .

خالد : ياسر يا بوي . . مافيش لزوم. . زيد الماء زيد الدقيق. .

الطيب : (يقـاطعـه) وهكّى تـولـلّى روينـه هـو يـا ولـدي بنلقى أحسن من هالفرصة على الأقل نفرغ المزود المليان. . هالمخلوق ما يبيش منوا يتحشم منه مغرور بماله. . قال يطلعنى في نفخـة سيجارة. . لكن أنى نقوله طز. . طز فيه وفي ماله. .

زينب : ما ترعشش نفسك يا بوي. . بالوقت يوللّى ويفيق. .

منصور : أركبي يا خدوجـة كأنى منصـور إنبان. . (نحـو السلم). . (للطيب) بعدين نتفاهموا. .

الطيب : مستعد. . ديمة وراسك خربة هالحوش مانى طالع منها كانش ميت الله غالب عليا. . أمـا الكنز الـلّى تحلم بيه وراسـك ما دامنى حي مـاك واصله. . (لـلأولاد) هـو يـظن الـلّى أنى خـلاص انتهيت. . هبلت مـاعاذش نجمـع هـو صحيـح عنـدي العكسـة ربّى يتـوب عليـا. . لكن أنتم درعـاني أنتم خـوتي ومـالي. . أمّـا هـو يمشى

يشرب أمية البحر باش يهوّن على نفسه . . .

منصور : (منصور وخدوجة يصعدان نحو غرفته) . .

الجميع : (نحو حجرة خالد) . .

منصور : (يتوقف في السلم) . . فتحى . . زكية إركبوا . .

فتحي : ملزوم بيا يا بوي . .

منصور : قتلك إركب . . ملزوم بيك . . .

فتحي : (فتحي وزكية نحو السلم يصعدان) . .

خالد.. الطيب.. زينب...

خالد : وينك البارح يا بوي حيرتنا . . النهار كلّه حائرين إندوروا عليك . .

الطيب : علاش تتحيروا . . ماكم تعرفوني لاني متع شر ولا عندي دواوي . . فارغة . . .

زينب : لو كان غير ربّي يهديك وقت اللّي بتغيب توقظنا . .

الطيب : نوقظكم كيف . . هذه حاجات تصير على غفلة ما اندرقش عليكم عزموني جماعة شربت أكثر من اللزوم . . مالقيتش جهد باش انروح . . .

خالد : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . . بعدما فرحنا اللّي تبت وبديت قائم بواجبك . . الصلاة والعبادة . . ليه عليك يا بوي ترجع زي ما كنت . . .

الطيب : ماهو يا ولدي معكوسة . . مالقيتش باش نداويها الا بعكسه أما الصلاة آهى أختك بالكش تركتها . . قوليله يا زينب . .

زينب : والله لو إلقيناك هذا كلّه بناقص منه . . .

الطيب : عندكم حق . . حاضر بالوقت والصبر إنقصوه أما خوي منصور أنى نعرف طبه . . .

خالد : لا تعرف طبه ولا دواه.. أنت ما يهمكش فيه.. إحنا نعرفوا كيف نتفاهموا معاه.. أنت ماعادش تدخل...

الطيب : معقولا يا ولدي ما ندخلش.. هذا بلعوط كبير ما تقدرش عليه..

خالد : بوي ما تنساش اللّي إحنا عيلة واحدة.. مهما تكون الخلافات اللّي بيناتنا مانقدروش ننفصلوا من بعضنا..

الطيب : لكن هُوَ يا ولدي ما يحبناش.. يحب نفسه الفلوس ذهبوا شيرته منصور لو ما ياخدش خبطة كيف ما نعرف أنى أبدا يتراجع...

خالد : شنوا رأيك يا بوي نبدلوا معاه الأسلوب...

الطيب : شنوا تقصد نبدلوا الأسلوب...

فتحي : (نازلا على السلم)..

خالد : بالكلمة الحلوة.. بالكلمة الطيبة..

الطيب : يعني ننعموله.. نصلوا على طرفه...

خالد : لا... نتركوه..

الطيب : ما فيش فائدة يا ولدي.. هذا ما يفهمش الاّ بالكاسح..

فتحي : (يدخل الحجرة)...

فتحي.. خالد.. الطيب...

فتحي : عمى..

الطيب : خش يا فتحي..

فتحي : يا شينك حكاية يا عمى.. بوي ما يشعفش.. مازال قاعد في نواياه...

الطيب : قصدك تمرغد وانسى التعب.. زي الحمير...

فتحي : حكاية الكنز رجعت ماهوش مفلت فيها.. وأنى خائف جيّت رشيد وخبير الكنوز تخلقلنا زوبعة في الحوش والنتيجة ما يعرفها حَدْ...

الطيب : حلو.. كل مرة نسمعوا خرافة جديدة...

فتحي : عمى رمضان كلّفه بوي يمشى مع رشيد للخبير ويجيبوه..

الطيب : حلو صار عندنا ما نتفرجوا...

فتحي : نتفرجوا كيف؟.. تقعدوا مضحكة قدام الناس..

الطيب : ومنوا قال هالكلام.. أنى ما يقدر حَدْ يضحك عليا...

فتحي : عمى.. إحنا عيلة واحدة واللي يمس الصبع يمس اليد كلها...

الطيب : هـذا صحيـح.. لكن مـا بـاليـد حيلة.. كـل حبـل يجيـد عــلى جرارته..

فتحي : لا ياعمي.. المفروض نوقفوله وانردوه.....

الطيب : وانردوه كيف؟...

فتحي : تفاهم معاه وقنعه...

خالد : من رأيي لا يـا فتحى بدى حمـاق فيسع يـولع والـريح مـا عنداش وين يدور (دقات على الباب)

فتحي : مش بعيد الجماعة وصلوا...

الطيب : مرحبيين بيهم..

خالد : بوي نترجوك ما تدخلش فيه شيء درناه يسرك..

الطيب : مـا تخـافش.. مـا أنخلوهمش يضحكـوا علينـا.. أطلع حـل الحوش...

خالد : بوي أرجوك ما تفسدش اللّى درناه...

الطيب : حاضر.

فتحي : (نحو الباب)

الطيب : (يخرج من الحجره).. (بصوت مرتفع) طلّع الكراسي يـا خالـد زينب حضرى الشربات..

فتحي : (داخلا ومعه بالقاسم)..

بالقاسم.. فتحي.. الطيب.. خالد..

بالقاسم : السلام عليكم.. (منصور يخرج من غرفته)...

الطيب : وعليك السلام.. تفضل ياسي بالقاسم.. حصانك جراي جيت في الوقت المناسب (يزوده كرسيا)...

بالقاسم : خير إن شاء الله.. (منصور واقفا يطل من السلم)..

الطيب : قبل كل شيء شنوا هو الريح اللّى إرماك..

بالقاسم : شنوا نقولك خطمت على مخزن منصور إلقيته مسكر إستغربت قلت لازم فيه شيء.. يا منصور مريض والاّ فيه شيء...

الطيب : حضرتى الشربات يا زينب...

بالقاسم : الشربات...

الطيب : فيشطا.. حفلة كبيرة بعد شوية بيوصلنا خبير الكنوز خوي منصور بيحقق.. حلمته اليوم...

بالقاسم : ما زلنا في الدّوة الفارغة...

الطيب : ما دام رشيد في جرتنا البل والعجن يزيد...

بالقاسم : رشيد؟.. ما زال ورانا...

الطيب : بعد شوية يشرفنا وجائب في جرته خبير الكنوز... حضري الشربات يا زينب...

بالقاسم : هو منصور وين...

الطيب : قاعد في غرفته هو وخدوجة بسلامتها خسارة يابالقاسم انت إنسان طيب ورجال لكن بنيتك بسَلامتها بعيدة عليك.. قصدي شوية كاسحة ولسانها طويل..

بالقاسم : صار شيء يا طيب..

الطيب : خذت طريق معوجة.. هي بتوصل لشيء لكن ما عرفتش غلطت إمشت في طريق فسدت بيها كل شيء...

بالقاسم : ما فهمتش...

خالد : بوي.. مافيش لزوم.. عمى بالقاسم نحترموه وانعزوه.. اللّى صار ننسوه..

الطيب : لا يا خالد.. إذا كان منصور حركها ودبر عليها تخلق مشاكل المفروض.. ما ترضاش ما تنجرش.. صار والا ماصارش يا بالقاسم..

بالقاسم : ما فهمتش...

الطيب : إحنا واياك متفاهمين والاّ لا....

بالقاسم : متفاهمين.. أحنا خوت يا طيب...

الطيب : بيناتنا صار شيء غضبك والا أنت ماكش راضى عليه...

بالقاسم : قتلك إحنا خوت ما فيش بيناتنا إلاّ الخير...

الطيب : عمرهاش خدوجة شكتلك من صغارى...

بالقاسم : أبدا... مضايقة من السكن وبس...

الطيب : اللّى صار اليوم...

خالد : بوي.. أرجوك... مافيش لزوم... (الطيب لا يعيره اهتمام)..

الطيب : اللّى صار اليوم الأولاد والبنات مجتمعين في هاديكه الدويره نزلت الهانم من فوق وقعدت تتصنت وراء الباب...

بالقاسم : غريبه... بنتى تتصنت عليهم؟...

الطيب : اللّى صار لاموها الأولاد قعدت تبكى الحبة ولّت قبة... كدب وافتراء وزيادة.. الصراحة غلطتها اليوم ما تدّاواش..

بالقاسم : خدوجة دارت هالعمل.. أغرب ما نسمع...

الطيب : هاتى الشربات يا زينب...

بالقاسم : شربات منوا يا طيب... هذا الكلام ما يفرحش.. (بصوت مرتفع) الله يلعن هاداكة اليوم اللّى وافقت فيه (صارخا) خدوجة... خدوجة..

منصور : (من السلم).. تفضل يا سي بالقاسم... إركب فوق...

الطيب : يستحسن تركب تفاهم معاها في غرفتها...

بالقاسم : (يتجه للسلم راكبا). . .

الطيب : حضري الشربات يا زينب (مع ضحكات). . .

الطيب... خالد... فتحي...

خالد : ما عندكش حق يا بوي. . تسرعت وهذا غلط. . .

فتحي : بالعكس يا خالد أحسن شيء داره. . سكرلها النفس (دقات على الباب). .

الطيب : زود يا خالد حل الحوش. . .

خالد : حاضر. . . (مسرعا نحو الباب). .

الطيب : زينب. . حضري الشربات. . .

منصور : فتحي شنوا حكاية الشربات يا عمى. . .

الطيب : حكاية طويلة بالوقت إنقولها لك. . .

خالد : (داخلا ومعه رمضان). . .

رمضان.. خالد.. الطيب.. فتحي...

خالد : (بصوت منخفض). . زود يا عمى رمضان. . .

رمضان : (في همس وصوت منخفض) الراجل جبته. . .

الطيب : أهلا بيه يا مرحبا. . .

رمضان : (مشيرا اليه بالهدوء) خلّيتهم في المقهى. . صاحبنا خائف منك يا طيب قاللّى برا شوف الجو. . .

الطيب : قوله مليح. . . يستقبلوك بالأحضان. . .

رمضان : فيه شيء مهم يلزم تعرفوه. . .

الطيب : قول يا رمضان. . .

رمضان : الراجل اللّى جابه الأفندي رشيد عمكم رمضان قصقص عليه. . اللعبة جديدة خططها رشيد وأنى فقت بيه. . الراجل اللّى جائبه

لا هـو مهنـدس ولا خبـير صنعتـه مكـاس أشجـار. . زي السمسار. . .

الطيب : طاح وين استراح. . اليوم حفلة كبيرة. . حضري الشربات يا زينب. . .

رمضان : لاريتكم ولا ريتوني. . هيا في الأمان. . (نحو الباب يصحبه فتحي). . .

بالقاسم : (نازلا من السلم يصحبه منصور). . .

بالقاسم.. منصور.. الطيب...

بالقاسم : خلاص. . ماعادش نتحمل أكثر. . بنتى اليوم نروح بيها بعدها يدير الله طريق

منصور : الله يهديك. . أنت ماكش مقدر مصلحة بنتك. . .

بالقاسم : (ينادي) خدوجة. . خدوجة. . إنزلي. . . انى ما طالب منك شيء وما نبّى منك شيء. . يوم تقرر وتسكن بنتى في حوش بروحها ترجعلك غير هذا ماعادش عندي معاك كلام. . .

خدوجة : (نازلة من السلم وهي ترتدي اللحاف). . .

بالقاسم : سامحنا يا طيب وسامحونا كلكم. . قدامى يا بنت. . (ينسحب بالقاسم وخدوجة يتبعهما منصور). . .

خالد : شفت غلطتك يا بوي نتائجها. . قلنالك ما فيش لزوم. . لكن أنت. .

منصور : (راجعا في غضب). .

منصور.. الطيب.. خالد...

منصور : باهى عندك يا سي خالد. . .

خالد : (ينظر فيه ويتركه داخلا الحجرة). .

منصور : خيرك سكتت يا طيب. . عجبك اللّى صار. . ما نعرفش الواه ما تبوش ترتحوني غير آمته نفتك منكم. . .

الطيب : (ينظر فيه ولا يجيبه يتركه ويدخل الحجرة). .

منصور : (وحده. . يتمشى ذهاباً وإياباً في قلق). . .

زكية : (تطل من الطابق العلوي. . تجلس على أول درج من السلم). .

فتحي : (داخلا بسرعة) بوي. . .

منصور : (سارحا)

فتحي : بوي. . .

منصور : أشبى بلاك. . .

فتحي : خبير الكنوز وصل. . .

منصور : (فرحا). . وصل؟ وينه. . .؟. . .

فتحي : خلّيته في المقهى هو والأستاذ رشيد وعمى رمضان. . .

خالد : (فرحا) صار القوة. . جابوه. . يا سلام. . إيوَ الله نهار مبارك. . (بتلطف للطيب). . طيب. . . خالد خُلوده يا ولدي.

الطيب : (مع خالد يخرجان من الحجرة). . .

منصور : خلوده. . .

الطيب : لا باس يا منصور. .

منصور : هُوَ. . هُوَ. . في الحقيقة فيه شيء مهم ما دابينا نتفاهموا فيه ما يصح يا خوى نرقدوا على أودانا. . خيرنا مدفون يجي منه نقعدوا مكتفين نتفرجوا عليه. .

الطيب : لا ما يصح نقعدوا مكتفين. . رزقنا مدفون يا خالد يلزمنا نطلعوا عليه. . .

منصور : هو. . أنى فكرت في الموضوع. . والقيت منوا يوصلنا اللّى نبوه نحققوه. .

الطيب : يا سلام عليك يا منصور.. خالد.. عمك حلمته تتحقق اليوم..

منصور : إن شاء الله.. هُوَ.. هُوَ.. في الحقيقة مادابيا إنكونوا متفاهمين في الشيء اللّى درته وقمت بيه..

الطيب : متفاهمين يا خوي.. أنت الموس واحنا اللحم.. تكلمنا يا سر في الموضوع وأنت زي ما تعرف وخيك ما عنده جهد دفه يطيح.. (مشيرا إلى النقود)...

منصور : ما تفكرش يا طيب.. أنى المسئول.. المهم موافق...

الطيب : موافق يا خوي.. اللى تبيه أنى فيه...

منصور : (بتلطف) خلوده... سامحنى يا ولدي إذا كان غلطت معاك..

خالد : إنت ما غلطتش يا عمى وما تغلطش.. إنت قاعد تفكر في مصلحتنا بس يا خسارة إحنا ماناش فاهمينك.. ماقدرناش نفهموك..

منصور : خدوجة الله يهديها.. غلطت معاك وزاد بالقاسم عكر الجو بيناتنا..

الطيب : مش مهم يا منصور.. بعد ما نطّلعوا الكنز كل حاجة تنحط في مكانها الصحيح..

منصور : زعمه كنز كبير..

الطيب : طبعا كنز كبير.. اذا كان مش خابيه على الأقل برميل..

منصور : آه يا سلام.. ما تقدرش تتصور قداش أنى فرحان...

الطيب : كلّنا فرحانين بيك.. دير اللّى يساعدك.. المهم حوش بوي قاعد فيه..

منصور : بالله يا فتحي بسرعة قوللهم يتفضلوا...

فتحي : حاضر.. (مسرعا ينسحب)..

الطيب : حضري الشربات يا زينب...

منصور : (ضاحكا.. الشربات)...

الطيب : فيشطا . . حفلة كبيرة يا منصور . . مش بعيد فيها الشطيح والرديح . . .

منصور : خسارة . . خدوجة زعلت وامشت . . .

الطيب : ما تتكدرش . . نرجعوها . . بالقاسم وخدوجة يعزوك ما يرضوش يفلّتوا فيك . . .

منصور : (سارحا) يا سلام . . زعمه كنز كبير . .

الطيب : (بتطلف) قوللّي يا منصور . . توّا بعدما ما تتحصل على الكنز شنو إدير . . .

منصور : ما فهمتش . . .

الطيب : كيف نقسموه؟ . . .

منصور : ساهل يا طيب ما نتخاربوش . . رزق خوه عند خوه . . .

الطيب : شنوا رأيك نتنازلك على حصتى باش ما نتخاصموش . . .

منصور : ومنوا قالك نتخاصموا . . أنى خوك يا طيب . . رزق واحد . .

الطيب : رزق واحد صحيح . . في الكنز لا . . مش من حقي نشاركك فيه . .

منصور : الواه؟ . . .

الطيب : هذا هُو . . أظن أنى حر . . .

منصور : المهم يا طيب نطّلعوه على سر الأحوال بعدين ساهل . . .

الطيب : إنت متأكد أن الخبير اللّى جاي يقدر يطّلع عليه . . .

منصور : مائة في المائة . . أكيد يا طيب . . (ضوضاء وراء الكواليس) . . .

منصور : حسّهم جوا يا طيب . . .

الطيب : مرحبتين بيهم (يصفق داخلا حجرته) . .

منصور : (نحو الباب مسرعا) أهلا . . أهلا . . (حوار في الممر) . . (رمضان . . فهيم . . منصور يدخلون . . خالد يدخل حجرته) . .

منصور... فهيم.. رمضان...

منصور : أهلاً وسهلاً. . يا مرحبا. . زوديا رمضان نظم الشغل. . .
رمضان : (ينظم الكراسي والطرابيزة. . فهيم يتأمل في المكان). .
فهيم : (يسحب سماعة طبية ويضعها في أذنه). .
منصور : أهلا وسهلا. . إيوا الله نهار مبروك. . (يجلسون)
خالد : (يخرج من الحجرة بيده المشروب) تفضلوا. . (يوزع). . .
منصور : هذا خالد ولد خوي الطيب. . شاب من خيرة الشباب وأنى معتز بيه. . .
فهيم : (يهز رأسه. . يقف ويضع السماعة على الأرض. . وعلى الجدران. . ثم يرجع)
فتحي : (داخلا معه مجهول يقفان في الممر). .
الطيب : (من الحجرة يتكلم) وينهم. . أهلا بيهم. . (يخرج من الحجرة). .

الطيب.. منصور.. فهيم...

الطيب : (بحرارة) أهلا وسهلا يا مرحبا. . الحوش نور يا منصور. . الأستاذ وجهه وجه خير. . نور العلم يلمع عليه. .
منصور : هذا خوي الطيب يا أستاذ. . .
فهيم : أهلا وسهلا. . .
الطيب : (يقف ويحييه من جديد) أهلا بالأستاذ. . أستاذ الكنوز. . تعرف يا أستاذ لما أحكالى خوي منصور بقدومكم فرحت. . بيني وبين نفسي قلت مش معقول الأستاذ فهيم نقدروا نحصلوا فيه طريق وخاصة لمّا إلقيت إسمكم في مجلة العلم والعلماء هات الشربات يا خالد. .
منص : هو في الواقع يا أستاذ مش لاقيين عبارات الشكر قبولكم وتشريفكم بالنسبة لينا شيء عظيم. .

الطيب : فعلاً شيء عظيم . . .

منصور : الحقيقة أنى وخوي راكبتنا حيرة من سنين . . مش لاقيين حل . . .

فهيم : ما فيش حيرة . . كل مشكل ليه حل . . العلم متوفر والعقول متنوره المهم الانسان ما يقعدش مكتف . . يتحرك . . .

الطيب : صح . . . كلامك كلّه حكم . .

منصور : اللّي صار يا أستاذ قعدت نبحث ورينا إرزقنا بيك . .

فهيم : في الواقع الأستاذ رشيد كلّمني من مده . . إتصل بيا وأنى كنت مشغول لكن هو كرش فيا كثير ندرس هذا الموضوع من جميع نواحيه العلمية والجغرافية والجيولوجية . . .

الطيب : ودرستوه يا أستاذ . .

فهيم : لا . . وعدته بعدما نرجع من الخارج نهتم بيه . . بس ما فهمتش منه بالظبط . . شنوا هُوَ الموضوع بيقول كنز مدفون ومش معروف مكانه وين . . مادابيا تزيدُوا تفهموني بالتفاصيل . . .

منصور : هُو في الحقيقة الموضوع شوية دقيق يحتاج لشوية دقة وشيء من السرية والكتمان ماك تعرف بروحك ناس الدنيا ما يخلّوش حَدْ متهنّي . . .

الطيب : صلّح يا منصور . . مش كل الناس . . قول فيه بعض الناس حق والاّ لا يا أستاذ . . .

فهيم : صح . . صوابع يدينا يختلفوا أحيانا تلقى عائلة متكونة من زوز خوت والا ثلاثة . . الأب واحد والأم واحدة تلقاهم يختلفوا في الشكل والعقل . . .

الطيب : صح كلامك كلّه حكم . . . زَيّي أنى وخوى الفرق بيني وبينه زي الضوء والظلام . . .

منصور : (ضاحكا) خوي الطيب يحب المزح وديمه ينكت . . .

فهيم : باختصار . . إحكيلي يا أستاذ منصور . .

منصور : شوف يا أستاذ الحوش هذا ورتناه أنى وخوي من حياة المرحوم

فهيم : اللّي جابلكم الخبر ما قدرتوش تفهموا منّه الكنز وين مدفون . .

منصور : لا . . . ماقالش . . .

فهيم : والواه ما قالش . .

منصور : يقطّع يا أستاذ وقت اللّي بيقول نفيق . . .

فهيم : تفيق؟ . . .

منصور : أيوه نفيق ما هو الحكاية كلّها في المنام . .

فهيم : في المنام؟ يعني في الحلم . . .

منصور : أيوه في الحلم . . الوالد الله يرحمه . . حلمت بيه قداش مرة في مرة نفس الكلام يقول ويعاود فيه . . في حوشكم فيه كنز مدفون لكن وين ما نعرفوش . .

فهيم : وانت يا سي الطيب . .

الطيب : أني ما نرقدش في فراشي يا منصور . . الوالد مشيتله في الجبانة رقدت بحداه تصوّر يا أستاذ نمت بين القبور . . ليلة كانت ما تتوصفش فهمت فيها كل شيء . .

فهيم : خلاص . . المشكل إنحز . . نتقاسموه وحبال سَوْطاحوا في بير . . .

منصور : خلّيك منه دوته فارغة . . .

الطيب : دوتى ماهيش فارغة يا طماع . . دوتى مليانة يا بليد . . .

منصور : أني بليد . . .

الطيب : إنعم بليد ماتبيش تفهم . . جائب الأستاذ تهز فيه يحسابك على قاعده ولو ان حتى مش بعيد عليك . . حمار ويمشى على زوز رجلين . . .

فهيم : أني حمار بزوز رجلين . . .

الطيب : أنت شيطان رجيم . . سمسار لا عندك همه ولا ضمير . . .

فهيم : أستاذ طيب . . أرجوك . . راك فت حدود الأدب . . .

الطيب : أدب؟ هو أني فت حدود الأدب أني ما زلت ما قلت شيء إنت

ماكش فهيم.. إنت بهيم.. كيف تقبل دعوه سخيفه لـو ماكنتش سخيف...

فهيم : (غاضبا) أوه... شيء عجيب.. أما صحيح قليل الأدب...

منصور : لا حول ولا قوة الا بالله.. أستاذ فهيم.. أرجوك ما تـواخذنـاش راهو ماهوش على عقله.. أرجوك.. أنت جاي عـلى خاطـري ما يهمكش فيه...

الطيب : (في تهكم) أيوه يا أستاذ ما تتكدرش رانى مش على عقلي مخبول هبل مـورّق.. (يمسكه من عنقه بعنف) لكن وشرفـك أعقـل منـك يـا سخيف (يتركه)

فهيم : لا.. هذا كثير.. لا يمكن.. دقيقـة وحدة مـاعادش نقعـدها أنى عمري ما سمعت إهانات بهذا الشكل...

منصور : لا حول ولا قوة إلا بالله.. توّا هذه مش مصيبة على رأسي..

الطيب : إن شاء الله تنفلق...

فهيم : أرجوكم ورّوني باب الحوش وين.. (يريد الانسحاب)..

منصور : لا.. لا.. أرجـوك.. مش ممكن تمشي.. عـلى خـاطـري يـا أستاذ...

فهيم : خلاص.. وصلت حدّهـا.. دقيقة وحـدة ما نقعـدهاش (مسرعـاً نحو الممر).. (المجهول يتعرض له)..

المجهول.. فهيم.. منصور.. الطيب.. فتحى.. خالد...

المجهول : على وين يا سيد...

فهيم : أستاذ منصور.. هذا منوا؟...

المجهول : توللّى وتعرفه..

منصور : فتحي.. هذا امنين طلع.. أشكون خششه الحوش..

المجهول : شوية صبر ويتوضح كل شيء...

والدنا.. عشنا وتربينا فيه.. الوالد الله يرحمه عاطينا قلة السماح ما نتركوشي ولغاية اليوم قاعدين ساكنين فيه..

فهيم : (يقف ويتأمل في الجدران ويضع السماعة الطبية.. يفحص ويدق على الأرض والجدران والكراسي والطاولة) يظهرلي البيت عتيق...

الطيب : قال عتيق.. هذا يا أستاذ من عهد سيدنا خرشف والله ما ساكنين فيه الاّ من العازة...

فهيم : فعلاً غير صالح للسكن.. مش غريب ماهوش صحّى من الرطوبة..

الطيب : رطوبة وسكت.. إحنا عقولنا صدّت وركبها الندى...

منصور : (ضاحكا) خوي الطيب يحب المزح.. ماتواخذاش مرة مرة يفلت وما يوزنش...

فهيم : ماعليش.. على حسابه.. أنى يعجبنى الانسان البشوش.. الناس الأولة تقول.. شد خبزتك واطلق عبستك...

الطيب : كلامك حلو يا أستاذ.. يحل النفس...

منصور : الوالد لما مات خلانا صغار.. اللّى ربانا خالنا لين كبرنا.. بعد ما توفى خالى تولّيت دفة الأمور بصيفتي أنى الكبير...

الطيب : وهكّى يأستاذ برك على الموجود.. اللّى هناك لحسه وهذا ما فضل...

منصور : خلّينا نفهمُوا الأستاذ.. شورك ما تنساش عوائدك...

الطيب : هات الشربات يا خالد..

خالد : حاضر... (يجمع الكؤوس ونحو الحجرة)..

الطيب : ايوا الله نهارك مبروك.. فيشطا.. حفلة كبيرة يا أستاذ قدومكم لينا شيء عظيم...

فهيم : (مبتسما).. شكرا...

الطيب : ربنا يكلل أعمالكم بالنجاح...

فهيم : باللّى نعرف ما نبخلش وعمري ما بخلت..

خالد : (داخلا بالشربات) تفضلوا . .

الطيب : كـول يا أستـاذ هو رائـح رائح . . أحـلى على قلبي من العسـل . . كول . . يا مهندس الكنوز والشاهي باللوز . . كول يا عبقري . .

فهيم : (مبتسماً) . . شكراً . . شكراً . . .

منصور : وآمته إن شاء الله تبدوا في العمل . . .

فهيم : فورا . . بس فيه شيء قبل لا نبدأ بالعمل . . أظن فهمكم الأستاذ رشيد . .

منصور : جاهزين يا أستاذ (يسحب رزمة نقود من جيبـه) تفضل . . هـاذوا على الحساب . .

فهيم : (يستلم الرزمة يتفحصها) . .

منصور : ألف ورقة زي ما اتفقنا . . .

فهيم : صح . . (يضع المبلغ في حقيبته اليدوية) . . . أظن جونا صافي والأخوة متفقين . . .

الطيب : لامش متفقـين أنى مـا تعبـاش عليـا . . وخيـك يلعب واقف مليم واحد ماندفعاش . .

منصور : أقعد ساكت يا طيب . . هذه أمور نعرفها أنى . . .

الطيب : حاضر . . أنى سكتت (يضع يده على فمه) . .

فهيم : تفضل يا أستاذ منصور فهمني بالتفاصيل . . .

منصور : الحكاية ومـا فيها . . عنـدنا معلومـات ثابتـة وأخبار صحيحـة اللّي الوالد قبل لا يموت دفن كنز في الحوش . . بس ماقالش وين دفنـه وقعدنا حائرين لغاية اليوم نبحثوا عليه . . .

خالد : (يجمع الكؤوس) . .

فهيم : (يقف مفكراً . . يسحب الساعة الطبية يقوم بحركات غريبة) . .

الجميع : (يتهامزون في إستغراب) . .

فهيم : صار في الحوش هذا فيه كنز مدفون . . .

منصور : أيوه يا أستاذ رزق مدفون منّه محرومين في أشد الحاجة ليه . .

منصور : لكن أني صاحب الحوش.. لازم نفهم أشكون اللّي سمحلك بالدخول...

فتحي : أني يا بوي.. اللّي يكلم فيك وخش الحوش ضابط شرطة...

منصور : شرطة؟..

فتحي : سامحني يا بوي.. هذا الموضوع ما ينحزش إلاّ بها الشكل.. رشيد ضحك علينا كثير ولعب زي ما يعجبه لكن جت الساعة اللّي لازم إنحددها معاه...

منصور : ولدى يشكي فيا؟.. ولدى يجيبلي الشرطة في البيت..

الطيب : يزيدكم عز.. هات الشربات يا خالد...

خالد : عمى اللّي عملناه اليوم أني وفتحى لصالح الجميع...

منصور : حتى أنت معاه يا خالد...

المجهول : فيه شيء مهم يلزم نوضحوه يا سي منصور.. الشكاية جتنا من السيدين فتحي وخالد قدموا عريضة ووضحوا فيها كل شيء.. الشكاية جتنا من مدة وقمنا بواجبنا تبعنا خطوات رشيد وتبت عندنا أنه إنسان عاش على الغش والتحايل على الآخرين ضحاياه كثيرين وفيه أدلة ثابتة. عليه بعدها قبضنا عليه والنيابة حبساته...

منصور : رشيد محبوس...

المجهول : نعم... رهن التحقيق...

فهيم : لكن أني بريء يا أفندي.. عمري ما خالطته الاّ المرة هذه...

المجهول : أسكت أنت محتال محترف.. حوارك مع منصور والطيب كلّه سجلناه أنت إسمك الصحيح ميلود بن ميلاد.. خراس امزارع وسمسار بيع وشراء سيارات.. إمنين جاك إسم فهيم والعلم اللّي تدّعى فيه...

فهيم : لكن يأفندي...

المجهول : أسكت ولا كلمه.. فتحى قول للجماعة يخشوا بعد إدنك يا سي

منصور.. تفضل يا فتحي..

فتحي : حاضر...

منصور : مش معقول.. رشيد يدير هذا كلّه وأني ماندريش...

الطيب : قلنالك يا منصور.. نبهناك.. لكن أنت ما تبيش تفهم...

المجهول : الصراحة العريضة اللّي قدموها الأولاد فيها أشياء ما يقبلهاش العقل والأولاد متألمين ويتمنوا أن السيد منصور يرجع لصوابه والطريق الصحيح...

منصور : مش ممكن.. مش معقول.. رشيد.... (فتحي داخلا ومعه رجلان من الشرطة)..

فتحي.. المجهول.. منصور.. الطيب...

منصور : (داخلا) تفضلوا...

الشرطي : (تحيه عسكرية)...

المجهول : أرموا في يده الحديد.. (مشيرا إلى فهيم) (الشرطة تنفذ.. يأخذ المجهول الحقيبة).. مهمتنا إنتهت.. المطلوب حضوركم في المركز لأخذ أقوالكم...

الطيب : حاضر.. توّا نلحقوكم...

منصور : فلوسى يا أفندي في الشنطة...

المجهول : فلوسك في يد العدالة تأخذهم بعد ما تقرر النيابة غذوه الساعة الثمانية كلكم تشرفوا.. مفهوم..

فتحي.. خالد.. منصور.. رمضان.. الطيب..

الجميع : مفهوم..

المجهول : يالله قدامي.. (ينسحبون)..

الطيب : يزيدكم عز.. رفعتوا رأسي.. (بصوت مرتفع) زكية.. زينب..

زغـردوا . . (صوت زغـاريـد) فيشـطه . . حفلة كبـيرة (زينب وزكيـة تتأبطان بعضهما) فيشطه أرقصوا يا أولاد . . . غنوا (منصور يـرتمى على الكرسي) (خالد وفتحي يتأبطان بعضهما) . . .

منصور : مش ممكن . . رشيد يخوني . . مش معقول . . .

الجميع : (نحو منصور) . . . .

الجميع : منصـور . . مازلت مكـرش في العنكبوت . . مـاكفاكش الـلّى صار ضحك عليك مرتين قـدام عيونـا ويعلم الله قداش مـرة في الخفاء فيق يا منصور . . توب . . قيم من دماغك حكاية الكنز كنـزك بين يـديك . . أرضـك . . بـلادك . . أولادك . . بنـاتـك . . خـيراتـك جاوب يا منصور . . .

منصور : لا . . لا . . مش ممـكـن أبـدا . . لا . . رشـيـد . . لا . . مش ممكن . . .

الطيب : معيز ولو طاروا . .

منصور : مش معقول . . مش معقول . .

فتحي : بوي . . .

منصور : (صـارخـا) كلّه منـك يـا ملعـون . . كله منك فسـدت عليـا كـل شيء . . .

الطيب : تحشم يا منصور . . اللّى داروه الأولاد في صالحك . .

منصور : لا . . لا . . مش ممكن . . مش معقول . . .

الطيب : (يشـيرا إلى خالـد وزينب بالـدخول الى حجـرتهما . . نحـو الحجرة . . فـترة صمت راجعا) يكون في علمك يا منصـور حوش بـوي ما نسيبـاش مهـما حـاولت أنى والأولاد واقفينلك في الـطريق وانت وين بتحط رأسك حط رجليك . . .

منصور : توا انشوفوا يا عنادي يا عنادكم . . . الكنز مانيش مسيّبه . . ومش ممكن نتنازل عليه . . (فتحي وزكية ورمضان يدخلون الحجرة) . .

الجميع : (أغنية شعبية قديمة... أو مطلع من المالوف).. طيب المنازل بذكرى الحبيب...

منصور : (هائجا... يتوقف أمام الحجرة) كأني منصور إنبان.. (مسرعا نحو الباب الخارجي)..

النهاية...

حلم الجعّانين..

الجزء الثانى

.. مسرحيه إجتماعيه من ثلاثة فصول..

الفصل الأول

الشخصيات

منصور	
الطيب	: شقيقان
فتحي	
زكية	: أبناء منصور..
خالد	
زينب	: أبناء الطيب
الحاج عمر	: صديق منصور
رشيد	: صهر منصور
رمضان	: عامل منصور
محمود	
أحمد	: أبناء رمضان..
خميس	: محتال

الفصل الأول

ترفع الستارة على وسط مخزن كبير قديم... في الواجهة فتحة مقوسة على شمال المتفرج وراءها ممر يوصل الى الشارع على يمين المتفرج في الواجهة فتحة على هيئة قوس توصل الى بقية المخزن.. المبنى قديم... طاولة.. كراسى مختلفة... خزنة حديد.. مقعد مستطيل مجموعة ملابس ركينة.. خابية كبيرة للماء فوقها صحن وكأس معدني...

الوقت صباحاً...

رمضان.. الطيب.. محمود.. أحمد...

الطيب : عطل اليوم.

محمود : نستنوا يا عمى الطيب..

الطيب : ودنه طويلة وخاصة وقت بيدفع اللّى عليه..

رمضان : (داخلا بابريق الشاهي.. يصب الشاهي في الكؤوس)..

محمود : إحنا ما نبوا منّه شيء الاّ يخلي سبيله ويعطيه الأوراق اللاّزمة..

رمضان : تفضلوا.. (يوزع).. الشاهي والكلام الباهى..

الطيب : الشاهى موجود والكلام الباهي هو اللّى ما هناش..

رمضان : موجود يا طيب.. بس منصور خوك سامحنى نقولك ما نيش عارف طينته إمنين.. أكثر من عشرين سنة وأنى معاه.. الراجل هُوَ هُوَ ما تغيرش.. ما عرفته جاهل.. ما عرفته فالح.. إنسان غريب...

أحمد : بوي.. أنت لازم تنهيها معاه.. الجماعة اللّى في السوق كلمونى وحددّوا أول الشهر تبدأ في العمل.. أهم شيء يعطيك الشهادة والباقي بالوقت نطالبوه..

رمضان : ما دابيا يا ولدي يطلقني من اليوم... لكن..

أحمد : ما فيش لكن.. ما دام شغل ما عادش فيه لا ش شادك.. بعدين المكان اللّى حصلناه قريب من الوحوش يريّحك...

محمود : الحق ينقال يا عمى الطيب الأولاد وحضرتك ما عندنا ما نقولوا

فيكم لكن عمي منصور صعب المفاهمه معاه. . .

الطيب : مش منّه يا محمود. .من سمعته. . . بوي الله يرحمه عاش ومات وماسمعناش ولا واحد قال فيه كلمة بطالة. . أما خوى وين ما تمشي اللّى يقولك مصاص دماء. . اللّى يقولك إستغلالي. . اللّى يقولك مرابى. . ما يخافش الله. . حشمنا يا ولدى. . لكن الله غالب الفلوس يذهبوا الشيره. . .

أحمد : توّا يا عمي الطيب الوقت تغير. . الناس تعلمت. . تقدمت تفهم ما عادش هالسلوك يرضوا بيه يلزمه يفيق. .

الطيب : آهو ما فاقش. . قاعد في عماه. . هو لو يعرف. . لو يفهم. . لو يحترم نفسه ويحترم الناس اللّى لائدين بيه يرضى يتزوج أخت رشيد. . رشيد؟ ما نعرفش. . قد مادوينا. . قد ما نصحنا. . لوح كلامنا. . طلق بنت بالقاسم وجاب بلاء أزرق في الحوش. .

أحمد : ورأيك هذا الزواج يطول. .

الطيب : ما نعرفش. . البنت صغيرة ودماغها مليان شياطين. .

رمضان : كلامك صحيح يا طيب. . رشيد قاعد كل يوم يحلب فيه. . .

محمود : في فكرة عرضتها على فتحى وخالد ممكن تطلع منها نتيجة. .

الطيب : صعب يا محمود. . رشيد ملعون. . لصق أخته باش إستولى على منصور وما أظنش هذا الرجل ما زال يجي للطريق. .

محمود : على العموم الأولاد مُصرّين على الفكرة وانت نبوك زي ما كنت. . .

الطيب : شنوا أنقولك يا محمود صدقني عييت منّه وأيست. .

محمود : لا. . لا يا عمى الطيب. . ما تأيسش. . نوض معاي وانفهمك شنوا هو اللّى بنديروه. .

الطيب : حاضر. .

محمود : إسمع يا بوي. . أنت إستمر معاه حتى آخر الشهر. . كرش فيه يعطيك الشهادة بس والباقي خلّيه. . .

الطيب : صار اليوم ما تبوش تكلموه.. مش قلتولي تعالى عاونا في الموضوع.

محمود : موضوع الوالد نخلّوه زي ما هُوَ حتى آخر الشهر. يالله نمشوا بوي.. لو نشدك منوا جى.. أنت مارينتاش.. (ينسحبون)..

رمضان : (يودعهم حتى الباب).. (وحده)..

زعمه يقدروا يجيبوه للطريق.. هذا من يومه معوج.. انسان مريض علته لاصقة فيه.. طماع.. أناني.. يحب نفسه.. في مصلحته يدير كل شيء ما يهماش.. يا ما عدّتيله.. غصبا عنّي.. لكن توّا لا.. اليوم والحمد الله الأولاد كبروا.. نبّى نرتاح ما خيرليش من المكان اللّى قالولى عليه الأولاد..على الأقل نفتك من مشاكله اللّى قاعد نشوف فيها كل يوم ومش قادر نقول شيء...

(منصور داخلاً)...

رمضان : صباح الخير يا سى منصور..

منصور : نهارك سعيد.. (يخلع شاله... يجلس)..

رمضان : (يجمع الكؤوس)..

منصور : خيرك كنت تتكلم بروحك...

رمضان : أني؟...

منصور : نعم.. وقت اللّى وصلت سمعتك وأنت تتكلم ما بيتش نقطع عليك..

رمضان : الكبر يا منصور.. الأولاد.. الصحة ما عادش هي..

منصور : (يزوم) شاهيك واتى..

رمضان : ديمه.. البراد على النار ما دامنى قاعد شنوا ما زال عندى ما إندير..

منصور : شورة كانوا عندك ضيوف...

رمضان : ما يخلاش.. الأولاد جوا بيزوروك ويصبحوا عليك بالخير لكن حضرتك عطلت..

منصور : أولادك...

رمضان : أيوه.. أحمد ومحمود.. كانو خاطمين خطوم (نحو الداخل)..

منصور : (يزوم وحده).. غريبه جونى باش يصبحوا عليا بالخير (الهاتف يرن).. أيوه.. أنى منصور.. صباح الخير.. الحمدلله آهو.. مرة مرة.. لا.. مش موجود.. ما نعرفش.. سامحنى أنت أشكون.. حاجّى.. وينك يا راجل.. مشتاقين والله.. بالظبط ماتت الحمارة حاشاك وانقطعت الزيارة.. ما عليش يا سيدي ربنا يعاونك أهلا وسهلا بيك.. مرحبتين.. قاعد.. حاضر.. اذا كان جى انقوله.. مع السلامة.. (يقفل السماعة)..

رمضان : (داخلا بالشاهى).. تفضلوا..

منصور : دنيا.. الصحاب وللّوا معارف.. كلّها تجرى وتجرى ما حد يندرى على حَدْ.

رمضان : الحياة تغيرت يا منصور الّى ما يخدمش ما ياكلش.. هذا حصانك وهذه السدرة.. عملت تعيش ما عملتش دنبك على جنبك بالأخص اللّى زي حالتي.

منصور : (يرشف الشاهى).. طويسة يعطيك الصحة.. شويهية طائبة في ماها.

رمضان : كل شيء يا منصور وقت يطيب في ماه فيه بنه زائدة أكثر من عشرين سنة وأنى وهالبراد.. وين الشاهى يا رمضان هات الشاهي يا رمضان خدمة على دوب حالى عشنا غير من قلة الموت.

منصور : بديت تزن يا رمضان وحسّك بدينا نسمعوا فيه.

رمضان : إن جيت للحق من زمان نغلى.. لكن دخلاني.. لكن توّا سامحنى إنقولك الوقت تغير.. بديت نحس.. ولّيت بنادم.. حقى اللّى

كان مهضوم بين هذا وهذا علاش بديت نزن وحسّي بديت تسمع فيه . .

منصور : صار هكّى الدّ وه . . حتى هذا رأي . . .

رمضان : (يجمع الكؤوس في صمت نحو الداخل . . يتوقف يتابعه منصور بالنظر) . . (راجعا) . . ما تتكدرش منّى لو فرغت اللّي في صدري . .

منصور : شنوا معنى كلامك يا رمضان . .

رمضان : كلامى واضح . . نفرغ اللّى في صدري . . ما هو كلام الحق وجاع وأنى نعرفك ماكش غريب عليّا . . .

منصور : حتى هذا رأي . . تفضل شوف شغلك . . .

رمضان : وينـه الشغـل . . أكـثر من هـات الشـاهي . . جيب الشـاهى مـا فيش . .

منصور : خلاص . . وأنت طيب الشاهى . . .

رمضان : الصراحة يا منصور قلقت . . ما دابيا تخمم في موضوعى . . .

منصور : وفاش تبيني إنخمم . . طار الحمام وصفقى ياوزه . . .

رمضان : مادام طار الحمام سقدنى . . لاش قاعد . .

منصور : طيب الشاهى . . .

رمضان : لا يـا منصور قعـادى ما فيش فـائدة لا ليّـا ولا ليك . . مـا يصـح نضيق عليـك ما دام شغـل ما عـادش فيه . . أحسن شيء نـوسـع عليك . . .

منصور : وانت منوا قالك مضيق عليا . .

رمضان : ما قالّي حَدْ نعرف بروحي . . صفيني في حقي واندب في حالي . .

منصور : صار بتتركنا . .

رمضان : نطارد في معيشتى . . المكان الـلى قالـولى عليه أولادي مـا خيرليش منه .

منصور : صار بتقعد قدام السوق تمزق الوريقات . . .

رمضان : إنمزق الوريقات . . نواطى البضـاعة من السيـارات . . إنستفها . .

إنعس نـرد بالى من الـلّى يخش ويطلع المهم نثبت وجـودى وراسى فوق . .

منصور : وانت بدل هذا كلّه ما تقعدش معانا نخدموك في المزرعة . .

رمضان : المزرعة؟ . . .

منصور : أيوه . . ترفع الخضرة والفواكهة للسوق تبيعها . .

رمضان : ما نقدرش . . المزرعة عمري ما خدمتها ولا نفهمهـا وبيع الخضرا في السوق يبّى شطارة وجهد وأنى الله يحسن الخاتمة .

منصور : زيد فكر يا رمضان بالكش تغير رأيك . .

رمضان : فكرت وصممت . . ما خير ليش من المكان اللّى قالولي عليه . .

منصور : وتوا شنوا طالب . . .

رمضان : حقوقى وشهادة معاهم . . .

منصور : شهادة؟ . . .

رمضان : أيوه . . ورقة تقول فيها الـلّى خدمت معـاك أكثر من عشرين سنـة والمعاش اللّى كنت تعطيني فيه ولا باس تقول فيا كليمة طيبة . . .

منصور : ولاش الورقة . . شنوا ما يعرفوش اللّى انت خدمت معاي . .

رمضان : يعـرفوا . . لكن طلبـوها مني . . قـالـوا جيب شهـادة من صـاحب العمل اللّى كنت معاه . .

منصور : حتى هذا رأي . . توّا يجى إنسيبى وانكلموه يديرلك شهادة . .

رمضان : أعـوذ بالله . . فكنى منـه . . خلّى ولـدك فتحى يكتبها وانت تـوقع عليها .

منصور : شورك ما زال تكرهه . .

رمضان : نكره فعله . . نكره أعماله ومش ملزوم باش نحبه . .

منصور : حتى هذا رأى . . مش يقولوا نسيب ولا إبن عم قريب . .

رمضان : يقولوا . .

منصور : انت نسيت اللّى الأستاذ رشيـد نسيبى اللّى يمس الصبـع يمس اليد كلّها .

رمضان : نسيبـك مش نسيبك هـذا شيء يخصـك. . قتلك فكنى منّـه فكنى منه. .

منصور : لكن هـذا نسيبى من يوم تـزوجت أخته أمـورى كلّها سلمتهـا في يديه. .

رمضان : وأنى ما نعرفاش. . لا خدمت عنده ولا تعاملت معاه. .

منصور : ولو. . ديمه ديمه نسيبى وهو عنـدي كل شيء ولا ولـدى ولا خوي ولا العيلة كلها تجى في مكانه. . هو في كفة والعيلة في كفة. .

رمضان : تتكلّم جديات. . .

منصور : بالجباسى. .

رمضان : بالجباسى. .

منصور : مش يقولوا بنادم عينه ميزانه وبعد العشرة تبان الناس. .

رمضان : لكن هذا أعماله يستحى منها الشيطان. .

منصور : ودار شيء يفرح الملائكة. .

رمضان : أعوذ بالله. . أعـوذ بالله. . هـذا وقت تشوفـه الملائكـة تهرب منـه مش ممكن تقربه. .

منصور : خسارتك يا رمضان. . ما زلت على نياتك وما تفهمش. .

رمضان : وانت طبعا تفهم أكثر منى. .

منصور : طبعـا نفهم أكثر منـك. . مش يقولـوا كرش في ديـل الكلب لـين يطلعك من الغريق.

رمضان : لكن هذا ولا مؤاخذة كلب مكلوب. . صاحبه في حجرة. . يمص دمه ووقت تواتى يضرب وما يباليش. .

منصور : صار ما تصدقش اللّى النسيب خير من إبن عم قريب. .

رمضان : مش كـل نسيب إنسيب. . هذا الـرجل مـا عنـديش ثقـة فيـه. . بروال كذاب منافق. . سارق. . نـاسبك يا منصور وزوجك أخته لمصلحته واللّى وصله إستولى على كل شيء وحطك تحت رجليه. .

منصور : حتى هذا رأي. . بديت تنبع يا رمضان. . حسك طلع الشيء اللّى ما كانش فيك.

رمضان : آهو كلام وينفخه الريح. . .

منصور : لكن قوللّي. . خيرك هالكلام ما قلتاش زمان والا البقرة وقت إطيح يكثروا سكاكينها. .

رمضان : قلته يا منصور. . ويا ما قلت. . لكن ما فيش منوا يسمع. .

منصور : صار كنت ضدّى من زمان. . .

رمضان : ضدّك لا. . ضدّ أعمالك. . ضدّ العوج. : ما كنتش راضي على الشيء اللّى إديروا فيه وما زلت مانيش راضى على العمل اللى قاعدين اديروا فيه. .

منصور : حتى هذا رأي. . زي شنوا مثلا. . .

رمضان : إنشد نفسك. . ما ظنش ما فهمتش اللّى نعنيه. . وريقتى يا منصور والله يسمعنا على بعضنا الخير. .

منصور : حاضر. . بعدين. . .

رمضان : وآمته. . ما دابيا اليوم قبل غدوه نباشر عملي الجديد. .

منصور : ما تقلقش. . نهاية الشهر نصفوك في حقوقك وتمشي في حالك. .

رمضان : أمرى لله. . آمرى لله (ينسحب نحو الداخل). .

منصور : (يتابعه بالنظر). . حتى هذا رآني. .

رشيد : (داخلا بيده حقيبة صغيرة). .

رشيد... منصور...

رشيد : بالأحضان يا نسيبى العزيز. . بالأحضان يا أعز نسيب. . كل شيء على ما يرام. .

منصور : رمضان. . رمضان. . (رمضان مسرعا). .

رمضان : تفضل. .

منصور : إسمع تفكرت شيء مهم . . (يفتح درج المكتب يسحب ورقة ورزمة نقود) . . نبيك تمشي تخلّص الكهرباء . .

رشيد : (يأخذ الورقة يقرأ) مأتين وأربعين دينار . كهرباء . .

منصور : حساب قديم . .

رشيد : زي عوائدهم . . يخلّوا الحساب يتراكم اللّى تجى فيه يصبره . .

منصور : تفضل يا رمضان . . هاذوا الفلوس وهذا الواصل . .

رمضان : (يأخذ الفلوس والوصل نحو الشارع) . .

منصور : (يقف ويتجه الى الباب . . يتأكد من إبتعاده . . راجعا) . .

منصور.. رشيد...

منصور : ملعون . . آخر عجلة في الكرطون طلع حسّها . .

رشيد : قلنالك بعده . . قلنالك تخلّص منه . . لكن . .

منصور : قاللى كلام مروجنى بيه . . ماهوش راضى على الشيء اللّى إنديروا فيه . .

رشيد : أوه . . الرجل فات حدّه . . أزوحه ما تستناش . . منوا يعرف يبيعنا جملة . .

منصور : زمان حسّه ما يقيهاش فوق . . يتسلون يا سويدي تربح . . تحت أمرك وتوّا ما يعجباش اللّى إنديروا فيه . . صرتى يا كرمة وصار فيك التين . .

رشيد : راسه سخون يا منصور . . قيم عليك . . لوحة قبل لا يلوحنا . . غذوه تحضرله شغلة وتوّريه الطريق . .

منصور : أوه . . طق في اللحم الحي . .

منصور : قاللّى ما عنديش ثقة فيه . . قتله إتق الله يا راجل . . هذا إنسيبى ما يصحش عيب . . قال شيء . . رشيد متعك واحد منافق وبروال كبير . .

رشيد : هذا مش كلامه يا منصور.. فيه منوا قاله هذا الكلام.. لكن صبرك عليا وحيدة وحيدة نربوهم كلّهم.. نوصلوا هدفنا بعدين يعرفوا رشيد..

منصور : زعمه نوصلوا يا رشيد.. أنى ما نرتاحش ونتهنى الاّ بعد ما يتحقق الحلم..

رشيد : يتحقق واتشوفهم بعدين يجوك ويركعوا تحت ركبيك (يخبط على الحقيبة) على توّا أقبض فليساتك..

منصور : بشّرنى يا رشيد.. لوين وصلت..

رشيد : كل شيء على ما يرام.. بعنا وقبضنا فليساتنا وهاذوا يا سيدي فليساتك..

منصور : يا سلام.. (يفتح الحقيبة يأخذ رزمة نقود) يا عينى عليك يا رشيد.. يا عينى عليك يا أعز نسيب..

رشيد : اللّى يركبها يعرف كيف يسيرها يا منصور

منصور : (بصوت منخفض).. البضاعة رفعوها..

رشيد : يا عينى.. وصلت لمواقعها سالمة.. البارح للصبح طول الليل واحنا نكركروا فيها...

منصور : (بصوت منخفض).. كيف تمت البيعة..

رشيد : تمت زي ما يلزم.. تحت حس مس.. بيع وشراء في المسكوت لا تعرفهم ولا يعرفوك..

منصور : زعمه ما فيش.. الصراحة رمضان قالّي كلام غصنى بيه..

رشيد : ولا يهمك.. إذا كان صار شيء لا سامح الله أنا المسئول...

منصور : يا سلام عليك يا رشيد لولاك البضاعة... (يقبل رزم النقود).. فليساتي.. على شوي طرتى منىّ.. يزيدك عز (بصوت منخفض).. قوللّى يا عزيزى شنوا هو نصيبك في العملية..

رشيد : نصيبى؟ هذا كلام يقولوه يا منصور.. إحنا ما قسمناش رزقنا واحد أنى كلّنى ليك..



منصور : معقولا.. كل واحد وحقه.. ما فيش منوا يخدم جهنم ويبات في الصقع..

رشيد : عيب يا منصور. مايجيش بيناتنا.. هاذوا كلّهم فليساتك على اليمين مانى واخد منهم درهم..

منصور : لكن انت سعيت. تعبت يجى منه ما تاخذش شيء...

رشيد : قتلك عليّ اليمين ماني واخد درهم.. عيب يا راجل تعبك راحة راحة يا أعز نسيب.. (دقات على الباب) عمر داخلا...

عمر.. منصور.. رشيد...

عمر : السلام عليكم...

رشيد : (مرحبا بحرارة).. حاجى يا مرحبا.. أهلا وسهلاً.. (تبادل تحيات)..

منصور : وينك يا راجل ولّيت زَيْ العيد.. هكّى.. هكى الصحاب يديروا وينك ما عادش نشوفوك..

عمر : حال الواحدنى يا منصور.. الأولاد زي ما تعرف لاهيين بدراستهم قعدت بروحى في المزرعة والمزرعة تحتاج منوا يخدمها ويرد باله منها..

منصور : صار المزرعة خداتك على ظهر...

عمر : ليل ونهار.. اللّى تتركه والاّ تهمله تفقده واللّى تفقده ما يتعوضش وأنت زي ما تعرف ما عندى مصدر رزق غيرها...

منصور : نويشط ما شاء الله عليك.. وجيهك نائر وصحتك لا باس..

عمر : الحمد لله في خيار الخير..

عمر : بالمناسبة شنو صار في هاداكة الموضوع..

عمر : ما صار شي...

رشيد : الواه؟

عمر : الصراحة خفت.. الرجل ما نعرفاش وانت ما ضمنتاش..

رشيد : نضمنه كيف يا حاج رانى: زيّك ما نعرفاش. . كل شيء على السمع، ، وقت اللّي سألتني نعتك وين تلقاه. . زي ما سمعت قتلك بعدها ما نذرى على شيء.

عمر : وأني مشيت حسب النعتة إلقيته في الأول زي اللّي خاف منّي لكن بعد ما فهمته رفعني للمنطقة. . .

رشيد : عظيم. . بعدين. .

عمر : بعدها يا سيدي مشيت أني واياه تأكدت بنفسي من كل شيء والقيناه سليم زي ما قال. .

رشيد : خلاص ما دامك تأكدت أظن ما عادش فيه خوف. .

عمر : الصراحة ما زلت متردد. .

رشيد : إن شاء الله ما نباعتش. . عندي صديق قاعد يدور بالريق اليابس. .

عمر : شنوا تقول زعمه إنباعت. .

رشيد : ما يقعد شيء يا حاج الطايح مرفوع هات شيء خود صرفه الناس عندها فلوس ما تباليش. .

عمر : صار رأيك نتوكل على الله. . .

رشيد : ما تراجيش اذا كنت بيها ملزوم. . المليح ما يقعدش. . خسارة لو تفلت منك. . الحاجة خير من حقها يا حاج خود منه تنازل رسمى وادفعله المهم ما تملكش ومحتاج يوافقوك على طول. . .

عمر : يستر الله... هذا فَالْ وعلى الله الكمال. .

رشيد : تعجبنى. . هذا فال وعلى الله الكمال.

منصور : إحنا آسفين رمضان مش موجود قعدنا من غير شاهي. . .

رشيد : هذا كلام يا نسيبى. . أني نطيبه. .

عمر : ما تعبش نفسك يا أستاذ. . الشاهى مانيش حشائشى فيه. . .

رشيد : تعبكم راحة يا حاج. . كلّها دقيقتين. . (ينسحب نحو الداخل). .

منصور... عمر...

عمر : (مشيراً إلى رشيد). . كيف ماشي معاك. .

منصور : يـا سلام. . نعم النسيب. . لـو كـان مش منّـه ومن أفكـاره رانى ضعت. . صدقني ضعت. . كنت غارق ونجاني من الغريق. .

عمر : هو في الحقيقة جابنى موضوع. . إنقولوا فال وعلى الله الكمال. .

منصور : خير إن شاء الله. . .

عمر : في المدة اللّي فاتت زارني رشيد في المزرعة وكـلام يجيب كلام جبنـا موضوع الأولاد والزواج شوي دلّني عليك. . قاللّي دونك منصـور عنده بنية تحظ الزواج. . قلت بيني وبين نفسي. . هـذا فال وعـلى الله الكمال. .

منصور : يا سيدي أهلا وسهلا بيك. . عندي بنت هكّى كبرها. .

عمر : الناس الأوله تقول عليك بنت الوصول لا الزمان يطول. . .

منصور : وقالوا الوجه اللى تعرفه خير من اللّى ما تعرفاش. .

عمر : واحنا الحمدلله معرفتنا ما هيش معرفة اليوم. . عُمْر من الأعمار. .

منصور : إنت خوي يا حاج عمر أكثر من صديق. . خدمنا جميـع ويامـا. . وياما. .

عمر : نخشوا في التفاصيل. .

منصور : إنخشوا. . قبل كل شيء ما عنديش معاك بنت. . اللّي تبيه موافق عليه. .

عمر : فال وعلى الله الكمال. . هو الولد عندي قاعد يدرس في الخارج ما زال عامين ويتخرج. . العام هذا والعام الجاي. . .

منصور : أيوه. . صار دوته طويلة. .

عمر : لا. . الولد مكرش في الزواج. . مـا دابيا العـطلة الجـايـه نزوجـه ويرفعها معاه. . .

منصور : كأنه هكّى ماشى. . ما عنديش مانع. . كلام بينى وبينـك مضّايق

منها واصلة عندى لهنى. . أنت ماكش برانى ما دابيا تريحنى وترتاح. .

عمر : الواه؟ هي متعباتك؟. . قصدي تاعب في جرتها. .

منصور : تاعب تاعب لا. . مانيش مرتاح. . المشكلة البنت يتيمة بعد ما توفت أمها الراحة إنقامت من الحوش. . ثلاثة مرات تزوجت وطلّقت على خاطرها آخر زوجة أخت الأستاذ رشيد وإن شاء الله. . إن شاءالله هذا حَدْ السّو. .

عمر : سمعت بعض الشيء بس ما كنتش فاهم التفاصيل. . .

منصور : ثلاثة مرات تزوجت وطلّقت. . الواه؟ لأن المرأة اللّى تجى تتسلط على وانت زي ما تعرف زوجة الأب ديمه مكروها لو تكون مرابطة. . .

عمر : لا يا منصور. ما هوش صحيح. . قول حاش المظلومين. . اللّى تزوجتها ربّت أولاد وبنت أم الصغار بغاها الله وخلّتهم الكبير فيهم عمره عشرة سنين. . .

منصور : يصير. . لكن أنى هذا اللّى صار لى ما ارتحتش وهذا علاش قتلك ما دابيا ترتحنى وترتاح. .

عمر : خلاص. . أنى قصدتك. . هذا فال وعلى الله الكمال. . .

منصور : من جيهتى موافق على اللّى تبيه. . .

رشيد : (داخلا بالشاهى. .). .

رشيد.. منصور... عمر...

رشيد : الشاهى والكلام والباهى. . تفضلوا. . .

الجميع : (يرشفون الشاهى. . فترة صمت). .

رشيد : بشرونى. . .

عمر : فال وعلى الله الكمال. . .

رشيد : ولوين وصلتوا . . .
عمر : في التفاصيل . . .
رشيد : خشوها . . خير البر عاجله . . .
منصور : اليوم طبعا لا . . ما هو لازم نلود في طرافى . . .
عمر : (يقف) . . .
رشيد : المهم اتفقوا . .
منصور : متفقين . . .
رشيد : مبروك يا حاج فال وعلى الله الكمال . .
منصور : (يودع عمر ومعه رشيد حتى الباب) . .

رشيد... منصور...

رشيد : اهنيك يا نسيبى . . أكبر عقبة في حياتك نقزتها . . .
منصور : يا سلام عليك يا رشيد . . ما نعرفش كيف نشكرك . .
رشيد : تشكرنى؟ هذا كلام يقولوه . . هذا واجب . . أنى خوك . . دراعك اليمين . .
منصور : ما زلت خائف يا رشيد . . البنت كاسحة . . زعمه ترضى . .
رشيد : كيف لا . . أنت بوها والكلمة الأخيرة ليك . .
منصور : هو صحيح أنى بوها . . لكن ما زلت خائف . . ثلاثة مرات خطبونى فيها ترفض تقول لا . . مانيش متسعجلة وخوذ من هالكلام . .
رشيد : المرة هذه نخلّوها ما تقولش لا . .
منصور : انت على نياتك ماك ما تعرفهاش.
رشيد : بالعكس . . نعرف اللّى ما تعرفاش . . أسرارها عندي . . البنت مش منها فيه منوا قاللها قولى لا . .
منصور : تقصد الطيب خوي . . .

رشيد : نقصد خالد.. خالد الشروط اللّى شرطهم ما زالوا قائمين.. طبعا ماهوش بروحه الطيب هو اللّى يحرك فيه.. ما نرقدوش يا منصور.. ما نخلوش السيل يلعب بينا.. هذا الباب لازم نسكره في وجوهم

منصور : يا ريت نقدر.. ثلاثة مرات ترفض.. آخر مرة قالت أنى حرة هاداكة زمان تتحكم في مصيرى.. زواجى ما يقدر حَدْ يدخل فيه...

رشيد : هو صحيح مصير ما حَدْ يقدر يدّخل فيه وما يتمش الاّ برضاها واحنا هذا اللّى بنعملوه.. نخلّوها توافق برضاها وانزوجوها لابن الحاج عمر...

منصور : كيف؟..

رشيد : الشيخ سحنون...

منصور : الشيخ سحنون؟...

رشيد : ملك الجنون.. هذا الرجل جمّد الميه ويدوب الحديد بيديه تصور يا منصور حط صبعه الصغيرة على دحيه طابت في الحال بعينى ريته مش قولت قال..

منصور : (يرتعد) تحصنت بالله.. دكرنا الزبده واللّبن...

رشيد : خيرك نخضيت..

منصور : (مرتبكا).. هُوَ هُوَ كل شيء نتحمله إلاّ حكاية الجنون والناس اللّى تخدم في الزمياطي. الصراحة نخاف منهم لا نقربهم ولا نخلّيهم يخشولى حوشى حتى لو بيطلعنا الكنز..

منصور : الكنز؟...

رشيد : أيوه الكنز المدفون..

منصور : (مع تردد).. هُوَ هُوَ الشيخ سحنون يقدر يطلّع الكنز؟

رشيد : يا سلام.. إيه رأيك الشيخ سحنون يعرف الكنز وين مدفون..

منصور : معقولا.. شنوا نزل عليه الوحي...

رشيد : قتلك يجمد الماء . . الماء . . . هذا الرجل فظيع . .

منصور : وكيف عرف اللّى كنز مدفون . . .

رشيد : مني أني . . إتصلت بيه واحكيتله الحكاية . . إرصد النجوم واتصل بيهم في الغيوم وقالوله على كل شيء . . .

منصور : سبحان الله . . . .

رشيد : وبحمده . . .

منصور : رشيد ما يرقدش . . يفكر . . من يوم ناسبتك وأعطيتك أختى وأنى نخمم على مستقبلكم . . أختى نبيها ترتاح . . تتهنى . . تعيش معاك في نعيم . .

رمضان : (داخلا) . .

رمضان.. رشيد.. منصور...

رمضان : تفضل . . هذا الواصل وهاذوا باقى الفلوس . . .

منصور : (يأخذ باقى النقود والواصل) . .

رشيد : إسمع يا رمضان بالسرعة ناديلنا على خالد . . .

رمضان : وخالد وين نلقاه . .

رشيد : دوّره . . إذا كان ما لقيتاش خلّيله وصايا في الحوش . .

رمضان : (ممتعضاً) . . حاضر (ينسحب) . .

رشيد : (يتبعه ليتأكد من إبتعاده) . . حضرله أوراقه وفكّنا منه وجوده يعكر علينا الجو . .

منصور : وخالد شنو إنديروا بيه . . علاش مناديه . .

رشيد : وحده وحده يا منصور . . فيه مفاجأة حلوة خلّيتها سر لين إتمّ .

منصور : ما فهمتش . . .

رشيد : في المدة اللّى فاتت عملت حريكة ما قتلكش عليها . . حريكة توصلنا نصف الطريق والنصف الثاني أسهل منه ما فيش . .

منصور : زيد فهمني يا نسيبي العزيز. . لولاك راهي راحت ليل. .

رشيد : شوف يا سيدي. . تتفكر الشقّة الكبيرة اللّي في شارع الغـربى اللّي كنت مأجرها للأجنبى. . .

منصور : نتفكرها. . كيف ما نتفكرهاش. . (بصوت مرتفع). . كيف؟. .

رشيد : هذه يا سيدى اللّي ساكن فيها الآن قاعد يبنى في دبلكس. . محتاج بفلوس إتصـل بيا وأحكـالى مـوضـوعـه. . قلت هـذه فـرصـه. . نأخدوها منه بعدها نرحلوا الطيب وصغـاره وهكّى حوشنـا يصفى الجو فيه. .

منصور : ما فهمتش يبنى ومحتاج بفلوس. .

رشيد : بسيـطة. . نعطوه مبلغ بسيط مقـابـل الأثـاث المـوجـود في الشقـة وشقتنا نعملوا فيها اللّي نبّوه. . .

منصور : يعنى باش يسيب الشقّة نعطوه فلوس؟. . .

رشيد : بالضبط. .

منصور : معقولا يا رشيد شقتى. . ملكى. .

رشيد : (يتنحنح). . .

منصور : سابقا ملكى ندفع فيها فلوس. .

رشيد : مـا تسكرش رأسـك يـا منصـور وانسى الشقـة كـانت ليـك خـود نصيحتي ونفذ اللّي نقولك عليه. . .

خالد : (داخلا. . . .)

منصور.. خالد.. رشيد...

خالد : السلام عليكم. . .

رشيد : يا مرحبا. . أهلا وسهلا. . (مرحبا بحرارة). . أهلا تفضل. .

منصور : غريبة. . شنوا الريح اللّي إرماك. .

خالد : تـوحشتك يـا عمى ليّا مـدة على جلسـة معـاك. . جـاي بنـوسـع خاطري معاك. .

رشيد : أهلا وسهلا بيك وحتى عمك مشتاق ليك والدليل بعتنا رمضان باش يناديك. .

منصور : (يتجاهل) أني؟ أني ناديت عليه؟ أني. . (يستدرك) ها. . ها صح. . بعتنا رمضان. . هو وينه رمضان يا خالد. .

خالد : وين ندري عليه. . ليّا مدة ماريتاش. . .

رشيد : بشرني يا خالد. . مشيت وين قتلك. . .

خالد : مشيت وعجبنى الشغل. . شقة ممتازة. . عظيمة. . حلوة كبيرة. . أثاث فاخر. . يا ما أنت كريم يا رب. . على الله يكون لينا فيها نصيب. .

رشيد : إطمئن يا خالد. . عمك يعزك معاك في اللّي تبغيه. . .

منصور : على شنوا تدووا. . رانى ما فهمت شيء. . .

رشيد : منصور. . منصور. . خيرك تنسى بسرعة. . مش كنا نتكلموا في هالموضوع. .

منصور : آمته. . ما نتفكرش. .

رشيد : منصور. . خيرك سارح. . مش تكلمنا ووافقت وقلت يا ريت المهم. . يطلعوا من الحوش. .

منصور : أني قلت؟. . أني؟. . (يفكر) ها ها صح تفكرت. . أيوه تكلمنا على الشقّة اللّي في الشارع الغربى. . .

رشيد : بالظبط. . خالد امشى شافها وعجباته وجاك باش يتفق معاك. .

منصور : يتفق معاي؟. . فاش بيتفق معاى؟. . .

رشيد : على الشقة. . مش قتلك الأجنبي اللّي كان فيها سافر. .

منصور : أيوه سافر الملعون. . سافر وما دفعليش الايجار. . عامين ما دفعلى شيء. .

رشيد : هو صحيح ليك انت ما دفع شيء. . لكن هُوَ دفع وتنازل لغيره اللّي هو موجود الآن في الشقة وقاعد يبنى وملزوم بفلوس. . فهمت والاّ إنزيدوا إنفهموك. . .

منصور : الخلاصة يا رشيد. . شنوا هو المطلوب. . .

رشيد : الخلاصة نبوا الشقة ترتاح فيها العيلة وتنتقل من الحوش. .

منصور : وينتقلوا منوا شادهم. . شارع الغربي يعرفوه. . يمشوا يتفاهموا مع اللّى قاعد فيها. . أما أنى ماليباش دخل. .

رشيد : منصور. . منصور. . مش إتفقنا نتفاوض مع صاحب الشقة وتعوضه بمبلغ بسيط مقابل الأثاث الموجود. . بعدها العيله ترحل ويسيبولك الحوش. . .

منصور : أنى قلت؟. . . أنى؟ (يفكر). . ها ها. . تفكرت. . صح قلت هو صاحب الشقّة وينه خيره ما جاش معاك. .

خالد : وين نذري عليه. . أنى لا كلمته ولا تفاوضت معاه. . رشيد أعطاني ورقة مشيت بيها. . وقت وصلت دقيت على الباب فتحلى تفضل بيا قلبت الأثاث تفرجت من غير كلام ولا كلمة قلتها بعدها طلعت وجيتكم نجرى فرحان. زي ما قاللّى الأستاذ رشيد نفدت. .

منصور : بوك عنده علم. .

خالد : نعم. . رفعته معاي ما هُو لازم يكون كل شيء برضاه. .

منصور : عجباته الشقّة والأثاث. .

خالد : يا سلام. . روّح فرحان فوق ما تتصور وهُو اللّى قاللى إمشى فيسع لعمك واتفق معاه. . .

منصور : وآمته ترحلوا. . .

خالد : فورا. . يجيبلنا المفتاح الأستاذ رشيد نرحلوا على طول. .

منصور : وبعد ما ترحلوا بتملكوها. .

خالد : طبعاً يا عمى وقت يضلّى عندنا التنازل نعملوا إجراءات التملك. .

منصور : قاعد تسمع يا رشيد. . بيعملوا إجراءات التملّك. . .

رشيد : منصور. . منصور. . ما تتركش الطير وتقعد تجرى تحته هذه فرصة ما تتعوضش. . .

منصور : باهى. . توّا انشوفوا. . حتى هذا رأى. . .

خالد : اللّى يريحك يا عمى. . الشقة عجبتنا الخربة. . مستعدين نتركوها آمته ما يجيب المفتاح الأستاذ رشيد. .

رشيد : خلاص يا خالد إعتبر الموضوع منتهى. . . هاليومين نجيك وانسلملك التنازل والمفتاح. . .

خالد : شكرا. . (يقف). . السلام عليكم. . .

رشيد : وعليك السلام (يودعه حتى الباب) في الأمان يا ولدى. . .

رشيد.. منصور...

رشيد : الحمدلله. . فرجت يا عزيزي. . أكبر عقبة في حياتك نقزتها يا سلام ما تقدرش تتصور قداش أنى فرحان. . هذا أكبر إنتصار. . .

منصور : ما تتسرعش. . خلّيه يستالد وانسموه. .

رشيد : شنوا تقصد. .

منصور : إيه يا رشيد. . إيه ما أطولها وما أرق حبالها. . .

رشيد : ما فهمتش. .

منصور : شنوا أظن خوي الطيب هويّن. .

رشيد : لا ما هوش هويّن. . نعرفه. . لكن اللّى طلبوه وشرطوه حضرنا ما أظنتش ما زال عنده ما يقول. . .

منصور : شورك انسيت بقية الشروط. . .

رشيد : لا. . ما انسيتهمش. . فكرت فيهم. . (رمضان داخلا). .

رمضان : (داخلا يهلث يرتمى على الكرسى)

رشيد.. رمضان.. منصور..

رشيد : (مسرعا). . لا باس يا رمضان. . خيرك. .

رمضان : وين بنلقاه الخير. . تهزوا فيّا من مكان لمكان وفي جرائركم نحصل الشتائم والسّب. . .

رشيد : صار شيء يا رمضان. .

رمضان : صار. . عمرى ما ريت الطيب غاضب بها الشكل. . لأول مرة يسمعنى كلام (مقلدا الطيب). . بـرّا إمشى من قدام وجهى يا سمسار. . قاللّى بلغ هالشيطان الرجيم. . بلغ رشيد هالملعون. . لو يعفس عتبة الحوش كلمة يعفس عاودها مرتين. . لو يعفس عتبة الحوش بلاعيمه نجبدهم. .

منصور : مش قتلك. .

رمضان : سب وشتيمة أشكال وألوان. .

منصور : مش قتلك. . .

رمضان : قاللّى بلغهم. . الملاغين الزوز. . ما يعبوش. . حوش بوي ما نتركاش لو تطبق السماء على الأرض. .

منصور : مش قتلك. .

رمضان : وكلام وكلام. . بعدها دفرني وجيت ملوح على الأرض. .

رشيد : غريبة. . وقت اللّى صارت هالدّوه. . خالد كان موجود. .

رمضان : موجود. . وقت اللّى وصلت القيتهم كيف جوا ما نعرفش وين كانوا. . قلت لخالد الأستاذ رشيد بعتنى ليك وقاعد يستنى فيك قاللّى حاضر تركنا وامشى بعدما إمشى خالد كرش فيّا الطيب نشرب الشاهى معاه. . قعدت. . هدرزه عادية لعب وضحك ووقت اللّى بنتركه نط فيّا الراجل إنقلب وما خلّى ما قال. .

رشيد : ما عليش يا رمضان. . ما تواخداش يصير أعصابه متوترة. .

رمضان : وريقتي يا منصور. . وريقتي. . إعتقنى لوجه الله. .

منصور : توّا هذا وقته يا رمضان.. إحنا وين وانت وين..

رمضان : الصراحة مشاكلكم كثرت وأني راجل على دوب حالى شنوا درت نقعد عقاب عمرى يسمعوا فيّا الكلام..

منصور : وأنى سمعتك كلام يا رمضان؟...

رمضان : أنت لا.. لكن اللّى صارلى اليوم عمره ما صار..

منصور : خوي ماك تعرفه.. مش كنت ديمه إدافع عليه وجاي معاه..

رمضان : خوك ما نلومش عليه.. مش منّه.. صهد غيره هو اللّى حارق جواجيه (ومشيراً إلى رشيد).. وريقتى فليساتى واللّى تلقوه هنايا قصوله رجليه.

منصور : مش قلنالك آخر الشهر نعملولك حسابك وانسقدوك.. تفضل

رمضان : حاضر.. أمرى لِله.. (ينسحب نحو الداخل)..

رشيد.. منصور...

رشيد : شيء يحير.. خالد يكذب عليّا..

منصور : خالد ما كدبش عليك يصير وقت امشوا مع بعضهم الطيب عجبه الحال وما قال شيء لكن بعدين غير رأيه..

رشيد : ويغير رأيه الواه؟..

منصور : ما ينساش عوائده.. زي الحربة يتلون ما فيش منين تشدّه زي البوزلفيط..

رشيد : غريبه.. شنوا ما زال يبّى..

منصور : طامع في الكنز.. ما هوش مفلت فيه..

رشيد : يفتح الله.. الحوش لازم يطلع منّه..

منصور : وكيف يطلع منه؟ ما سمعتش شنوا قال لرمضان..

رشيد : اللّى قاله ما يهمنيش.. لا بد من حل.. أختى مش ممكن نخلّيها على هالحال لا بد من حل.. أما باش نقعد هكّى لا.. يمنعنى

نـزور أختي يمنعني نخش الحـوش؟ شنـوا يـظن؟ أني نسيبــك يـا منصـــور. . شـقيـق زوجتــك. . كـيف تــرضى كـيف تـسكـت لها المخلوق؟ أني شيطان أني سمسار؟. . أني نسيبك والاّ. . لا. . (يتصنع الغضب). .

منصور : الهدوء يا رشيد. . هذا هبل والعيب على زائد العقل. .

رشيد : لا يا منصور هذا زوّدها. . ماهوش هبـل. . هذا قليـل الأدب. . متهور الصراحة. . كلّه منـك يا منصـور. . ساكتله إخـدى عليك الغلب لكن عليا أني لا. . أني رشيد. . أني إنسيبك والاّ. . لا. .

منصور : طبعا إنسيبى. . أنت أعز انسان عندي في الوجود. .

رشيد : خلاص. . تلحلح. . تحرك. . ما تسكت. . هُوَ لـو يعرف يقـدر اللّى عملته لصالحه. . يقدر اللّى قاعد نعمـل فيه لاسعـاده. . هذا جزاي يا منصور يمنعنى إنزور أختى. . أختى الوحيدة يا منصور. . (يتصنع البكاء). .

منصور : لا. . لا يمكن نـرضـالـه. . مـا يقـدرش يمنعـك. . أني صـاحب النصف في الحوش أنت تخش غصْباً عنه. .

رشيد : لكن آهـو تحـداك. . بـلاعيمي بيجبـدهم. . يبيـك تعـاديني يـــا منصور. .

منصور : مش ممكن يحط صبعه عليك. . أنت على توّا ما تقول حاجة. .

رشيد : هذا مش حل. . لا بـدّ من حل. . أمـا باش تقعـد مكتف لا. . أني لازم نجيب (بصوت منخفض) الشيخ سحنون. . أيوه. . الشيخ سحنون يسلط جنونه عليهم يجلوا من الحوش. .

منصور : خلاص. . جيبه واللّى بيصير يصير. . .

رشيد : أيوه إنجيبه بس فيه شيء إنخافوا عليه. . .

منصور : اللّى هو. .

رشيد : الكنز يا منصور. . ما نبوا حَدْ يشاركنا فيه الطيب لازم يـطلع من الحوش قبل لا أنجيبوا الشيخ سحنون. . .

منصور : وكيف انطلعوه؟.. آهو مش راضي...
رشيد : يلزم نكرش في الموضوع..
منصور : نكرش كيف؟..
رشيد : تهون.. تدفع.. انت يا منصور تبيها حمرة جرايا ما تاكلش شعير مرة تقوللّي اللّي تبيه أني فيه ومرة توخّر تقول بيناتكم ماليـاش دخل..
منصور : (ضاحكا).. حتى أنت يا رشيد..
رشيد : شنوا حتى أني.. كلامي مظبوط والاّ لا.. مش هو هذا اللّي صار (ضوضاء وراء الكواليس)..

الطيب.. خالد.. فتحي.. منصور.. رشيد..

الطيب : (داخلا).. زود يا فتحي.. خش يا خالد.. مجلس التخطيط مجتمع..
رشيد : (مرحبا بحرارة فاتحا ذراعيه).. أهلا بيهم.. المحل نوّر يا منصور.. تفضلوا..
منصور : (في حيرة يلقى نظرة عليهم جميعا في صمت)..
الطيب : خيرك يا منصور تحيرت.. حيراتك جيّتنا.. خضّك وجودنا..
منصور : هو في الحقيقة الناس وقت تخش تطلق السلام..
الطيب : صح.. تطلق ويلزم تطلق السلام.. لكن.. على منوا تبّينا نطلق السلام.. السلام يطلقوه على الناس اللّي تحب السلام يطلقوا السلام على الناس تحب فعل الخير مش على الناس اللّي ناصبة على الغير..
منصور : طيب.. سلّم خوي إحفظ لسانك واعرف شنوا تقول..
الطيب : واني قلت حاجة يا خوي..
رشيد : أنت ما قلت شيء بس خوك ناوي الخير..

الطيب : أنت أسكت. . ما يخصكش. . بيني وبين خوي ما تدّخلش. .
منصور : يجى منّه يا طيب ما تدخلش. . أنى من العيلة. . رانى إنسيب. .
الطيب : إنت لا شيء لاك من العيلة ولا نعترفوا بيك. .
رشيد : لا. . لا. . ما تغلطش. . راني إنسيب وأختى قاعدة في الحوش. .
الطيب : قتلك إسكت يا بلعوط يا خراب البيوت. .
رشيد : أنى بلعوط. . الله يسامحك. . .
الطيب : بتسكت والاّ والله بلاعيمك نجبدهم ونندرك رِدْبالك تعفس عتبة الحوش. .
رشيد : منصور. . أرجوك توقف خوك عند حده. . هذا مش أصول. .
منصور : تقوليش شنوا جاي تبّى منّى. .
الطيب : نبّى نتفاهم معاك. . .
منصور : فاش تبينا نتفاهموا. . .
الطيب : في حل. . . .
منصور : والحل وينه. . .
الطيب : إلقيناه وجيناك بيه. . هذا خالد ولدى وهذا فتحى ولدك أظن ما زلت تعترف بيهم. . .
منصور : الخلاصة يا طيّب. .
الطيب : الخلاصة. . الأولاد تخرجوا من مدة ويعملوا من مدة. . كل واحد منهم عنده شهادة هكّى كبرها. . كل واحد منهم عنده وظيفة. . عنده دخله. . متحمل مسؤولياته. . جوك اليوم طالبين نهاية لمهازلك. . جوك اليوم طالبين يبعدوا الأندال اللّى لائدين بيك. . .
منصور : شنوا قاعد تقول يا طيب. . .
فتحى : قال الصح يا بوي. . حكاية اللّى عرفك صغير ما تكبرش في عينه حكاية قديمة ماعادش ليها مكان. . إحترامك وتقديرك واجب

وفـرض ما إنقيمش راسى عليهم لكن يـا بوي يكـون فيه إحـترام متبـادل. . الكبـير يقـدره والصغـير يقـدره إفتـح صـدرك وخلّينـا نتفاهموا معاك. .

منصور : (في تهكم) الله الله صغارنا وبيعلمونا. .

فتحي : بوى يلزم نصارحوا بعضنا. .

منصور : نصارحوا بعضنا؟. .

فتحي : نعم الصراحـة يـا بـوى هي الـلّى تحط كـل واحـد منّـا في مكـانـه الصحيح. . نترجـاك تسمع منّى الـلّى بنقولـه. . الصراحة مـاناش راضين على السلوك اللى أنت ماشي بيه. . .

منصور : كيـف. . كيف. . ماكش راضى. . من آمته الإبن يقيم راسـه على بوه. .

فتحى : بوي. . ماتقلبش الكلام. . ما فيش ابن يقيم راسـه على بـوه اللّى مش راضيين عليه الممارسات الخاطئة اللّى قاعـد تقوم بيهـا. . يلزم تهتم بمـزرعتك غـير هذا لا المـاضى انسـاه. . إمحيـه من دمـاغـك ونظف الأوساخ اللّى حواليك. .

منصور : (في تهكم) الله. . الله. . ما زال الودن تسمع. .

خالد : عمّى. . يلزم تقنع بالكلام اللّى قـاله فتحى. . إحنـا نعرفـوا شنوا قاعد يصير في هالمكان. . نصيحتنا تترك عليك. . إهتم بمـزرعتاك واحمد ربى على الخير اللّى انت فيه. . .

منصور : (لا يجيب. . يلقى نظرات في صمت). .

الطيب : شنوا رأيك يا منصور. .

منصور : نبّوا حل يا طيب. . هذا الكلام نخلوه على غير طريق. .

الطيب : حل شنوا اللّى تبيه. .

منصور : اللّى نبيـه تعرفـه ويامـا تكلمنا فيـه لكن دماغـك مسكر مـا تبيش تفهم. .

الطيب : وسّع يا خوى. . مزرعتك كبيرة وعندك فيها حوش. . أما وخيـك

يلعب واقف راقد ريح أكثر من نصف الخربة ما عنديش. آه يا منصور لو تتفكر عمارتين كانوا عندك.. عشرين شقة تقبض إيجارتهم ترجيتك شويه يا منصور تعطيني شقة إندك فيها راسى أني والأولاد ما إرضيتش.. ماهانش عليك.. وماكفاش هذا قاعد لي في خربة الحوش زي مسمار جحى طامع في الكنز.. الكنز المدفون.. صدقني يا منصور هذا وَهْم وَهْم ما يوصلك لشيء.. (فترة صمت).. جاوب يا منصور...

خالد : ما فيش فائدة يا بوى.. عمرنا ما نوصلوا لنتيجة...

الطيب : اللّى يمل يعطى البل.. أما أنى ما عنديش وين نمشي.. حوش بوي ما يقدر حد يطّلعني منّه وغير هذا ما فيش...

منصور : (متوسلا).. تقوليش خيرك هكّى..

الطيب : هكى كيف؟..

منصور : ما تبيش نفهم...

الطيب : نفهم كيف.. تقدر تقوللّى علاش قاعدلى في خربة الحوش نصف خربة يا راجل ماكش تاركها.. قاعد تعمل في المستحيل باش إطلعنى منها أنت وسمسارك هالبهلوان الكبير..

خالد : طامع في الكنز يا بوي....

رشيد : كنز شنوا يا راجل...

الطيب : الكنز المدفون يا بروال.. الكنز المدفون اللّى حلم بيه منصور الكنز المدفون اللّى ناوى يعوّض بيه...

منصور : طيب.. ضُمْ فمك من غير تجريح...

الطيب : رزق الماء ماشى للماء.. قلنالك من زمان قيم عليك واخطاك لكن أنت زدت فرعنت.. طغيت.. تُغْرف.. اللى يواتيك تنزل عليه لا خلّيت أخضر ولا يابس لكن.. هاه يا منصور...

منصور : نبوا الحل.. الحل...

الطيب : الحل موجود مافيش أبسط منّه.. توب باب التوبة مفتوح أغسل

مخك ونظف ضميرك إبعد عـلى الشياطـين. . . (مشيراً إلى رشيـد. . فترة صمت). .

منصور : (تبادل نظرات وصمت ولا يجيب)

الطيب : جـاوب يا منصـور. . خيرك سكتت. . المـال راك عبدتـه أكثر من اللّزوم. . رتحنا وريّح نفسك. . جاوب يا منصور. .

منصور : خَرِّف. . .

الطيب : صار إنخرف. . زكار يضرب قدام جـامع. . لكن هَـهْ يا منصـور خُطّها إهنى. .

فتحى : بوي. . فيه شيء لازم يكون واضح قدامك. . الـزمن تغير واحنـا نعيش في عصر جـديد. . آمس غـير اليـوم. . وغـدوه غـير اليـوم فتحى ولدك ماهوش فتحى زمان. . بـوى هكّى ماعـادش نواصـل معاك. . بنتزوج وانكون أسره وبيت. .

منصور : تتزوج. . .

فتحى : طبعا. . نتزوج. . نـتزوج ومش طالب منـك شيء إلاّ رضاك كـل شيء جاهز فكرت واسعيت من أجله. .

منصور : الله الله قاعد تسمع يا رشيد. .

فتحى : رشيد ما يهماش. . الموضوع بيني وبينك. . وهُوَ عليه بعيد. .

منصور : حتى هذا رأى. .

خالد : هذا قرار يا عمى. . اللّى شرطناه قاعـد سارى المفعـول متمسكين بيه وفي القريب العاجل بنفدوه. .

منصور : حتى هذا رأى. . ما زال الودن تسمع. . .

المجهول : (داخلا بصوت مـرتفع). . أرجـوكم ما يتحـرك حد المـوضوع خـطير ولازم تكونوا حاضرين. . .

المجهول.. رشيد.. منصور.. الطيب.. فتحي.. خالد...

منصور : (في خوف) الموضوع خطير. . أنت أشكون. .
المجهول : أنى المتليع. . .
الطيب : حول. . شنوا حتى أنت لعبوا بيك. .
المجهول : أرجوك. . ما تزيدنيش على ما بيا يا. . .
الطيب : الطيب. . شقيق منصور. . وهذا ولدى خالد. . وهذا فتحى ولد منصور وهذا. .
رشيد : (مقاطعا). . فهمنا شنوا فيه يا أخ. . .
المجهول : البضاعة ضمُّوها. . اللّى هناك رفعوه وجيتكم نجرى. .
منصور : أنت أشكون. .
المجهول : أنى خميس. . خميس شقيق الحاج عمر صاحبك. .
منصور : خميس؟ شقيق الحاج عمر؟. . (يتأمل فيه). . غريبة أنى عمرى ما ريتك معاه خوك الحاج عمر نعرفه. . لكن أنت. . .
الطيب : بالكش خوه من حليب الحكه. .
المجهول : أنى شقيق الحاج عمر من بوه وبس. .
منصور : والحاج عمر وينه؟. . .
المجهول : ما نعرفش. . أنى جاي نأخد المبلغ اللّى خداه منّى رشيد. .
منصور : المبلغ؟. .
المجهول : أيوه المبلغ والاّ عليا وعلى أعدائي. . .
الطيب : وَيْ. . الله لا تكشفنا ولا تبلينا الا بحب الله (ينضم الى الأولاد).
المجهول : شنوا قلتوا. . ما تعطلونيش. . دقيقة وحده تمشوا كيل زيت رشيد البيعة تمت على يديك. . البضاعة انت سلمتها لي. . . وفلوسي عندك. .
رشيد : هُوَ هُوَ. .
المجهول : هُو شنوا. . ما تقدرش تنكر. . انت بعتلى وانت سلمتلى البضاعة

وأنت اللّى قبضت الفلوس. . .

رشيد : تفكر كيف. . أنى ما ليش دعوه. . أنى رجل بسيط توسطت بالخير وفي يدّى. . ما قبضدت شيء. . .

المجهول : المهم ما تعطلونيش. . يا إما الفلوس وإما نبلغ فيكم وين ما ترصّى بر. .

منصور : تبلغ فينا؟. .

المجهول : طبعاً نبلغ فيكم. . أنى اللّى يهمنى فلوسى اللّى دفعتهم إذا كان إستلمتهم لاريتكم ولا ريتوني وإذا كان رفضتوا تحملوا اللّى بصير بعدين. .

الطيب : وَيْ. . يا شينك عصابة يعرفوه ممنوع يديروا فيه. .

خالد : ما يخصناش فيهم يا بوي. . إحنا أبرياء منهم. .

الطيب : أبرياء صحيح. . لكن هذا الشيء يمسنا يشوّه سمعة العائلة. .

المجهول : يالله يا رشيد. . ما عنديش وقت نضيعه (يمسكه بعنف). . الفلوس وين درتهم. . فلوسى اللّى قبضتهم منّى. .

رشيد : الفلوس. . الفلوس. . .

المجهول : أيوه الفلوس. . عشرين ألف دينار. . دينار فوق دينار. . وينهم. .

رشيد : قاعدين بجهادهم في هاديكه الشنطة. . سلمتهم لصاحبهم زيما قبضتهم سلّمتهم. . عليا اليمين درهم واحد ما خديت منهم. . زي ما إستلمتهم سلّمتهم. .

منصور : رشيد. . كيف هكّى. . معقولا نرجعله الفلوس. .

رشيد : والله أنت حر. . ترجعله ما ترجعلاش. . هو وضحلك كل شيء. . .

منصور : زعمه ما يطق فينا شيء؟. . .

المجهول : إذا كان فلوسى رجعولى ما يطق فيكم شيء. . هُمَّ حققوا معاي

وطلقونى. . قاعدني يدوروا في خوي الحاج عمر باش ينشدوه البضاعة جت إمنين. .

منصور : إن شاء الله أنت ما قلتهم شيء. .

المجهول : قلتلهم. .

منصور : قلتلهم؟. .

المجهول : قلتلهم البضاعة لخوي الحاج عمر. قالولى إمنين جت قلتلهم ما نعرفش. . وين خوك؟ مسافر. .

منصور : مسافر؟. . آمته سافر. .

المجهول : هو ما سافرش قاعد في المزرعة والمزرعة كبيرة وين بيلقوه. . .

منصور : صار بعدتهم. . .

المجهول : أيوه. . بعدتهم. . قلتلهم أنى راجل فلاح ما نعرف شيء. . .

الطيب : (ضاحكا). . قال فلاح ما يعرف شيء. .

منصور : اسكت يا طيب. . ريضنا الله يهديك. . .

الطيب : إعقدها بيدك وحلّها بسنونك. . نصحناك يا منصور أخطاك. . قيم عليك لكن أنت لابسك هالشيطان. .

المجهول : قيلنا من قطافك. . رانى فوق بركان قريب نتفجر (يهجم على رشيد ماسكاً بعنقه) رشيد. . فلوسى. . قنع صاحبك قبل لا نطربق عليك. .

رشيد : (يتصنع الخوف) حاضر. . منصور. . منصور الموضوع خطير سكر علينا هالباب (يأخذ الحقيبة). .

منصور : (يتعرض له). . لا. . لا. .

رشيد : ما تقول حتى شيء. . زى ما إستلمتها منّه إنسلمها له ويعوضنا الله خير. .

الطيب : يا ويلكم. . رزق الماء ماشى للماء. . .

رشيد : (للمجهول). . خود أمانتك. .

خالد : (يتسلل وينسحب دون أن يشعر به رشيد). .

رشيد : خود أمانتك.. وخلّيك في وعدك.. لا تعرفنا ولا نعرفوك..

المجهول : (يتسلم الحقيبة مسرعاً ينسحب).. (فترة صمت وتبادل نظرات)..

الطيب : شنوا خمّمت يا منصور..

منصور : فاش تبيني إنخمم...

الطيب : في الموضوع اللّى جوك الأولاد من أجله..

منصور : إحنا وين وأنت وين...

الطيب : كل واحد يا خوي ينده على صلاح بلاده..

منصور : أرجوك يا طيب فكّني..

الطيب : ما تزعلش.. أنى ماشى.. لكن يكون في علمك ما دام هذا الشيطان لاصق فيك والله ماك رابحها ولا عاد تشوف خير (ينسحب الطيب والأولاد)..

رشيد.. منصور...

منصور : (في حيرة).. الحاج عمر.. ياشينك ورطة..

رشيد : ولا يهمك.. ما تفكرش.. موضوع الحاج عمر إنساه.. زيدها على الكدس (رمضان يطل عليهما دون أن يشعرا به)..

منصور : أنى خائف يا رشيد.. خائف يدوروني..

رشيد : يدوّروك؟.. يدوروك الواه؟.. أنت بعت...

منصور : لا...

رشيد : أنت قبضدت حاجة.. خديت فلوس...

منصور : لا...

رشيد : اللّى باع.. قبض وأنت لا بعت ولا قبضدت..

منصور : صار تبينى ننكر نقول ما نعرف شيء..

رشيد : طبعاً.. وأنت بالفعل هالناس ما تعرفهمش..

منصور : والبضاعة ما يعرفوهاش ليا أنى؟

رشيد : يعرفوها كيف؟. . أنت ماكش صانعها. . بعدين ما فيش زيّها في السوق إسمك مكتوب عليها؟ (رمضان يطل دون أن يشعرا به)

منصور : لا. . لا صنعتها ولا إسمى مكتوب عليها وفيه زيّها في السوق. .

رشيد : خلاص الواه بتشغّل بالك. . هالموضوع أنساه فكّر في غيره. .

(فترة صمت وقلق. . منصور في حيرة). .

منصور : الحاج عمر. . ترونت يا رشيد. . الله يخلّصها على خير. .

رشيد : ما ترونتش. . قول هذا وين بيختر يدامها وبنخشوا في الصحيح. .

منصور : إدّوشنت يا رشيد. .

رشيد : إدّوشنت؟. . خلّيك صلب قوى. . إنت الآن فكر في الكنز اللّى بنعوضوا بيه اللّى خسرناه. . فكر كيف نتخلصوا من الطيب وصغاره. . فكر في الشيخ سحنون. . .

منصور : ما فيش فائدة. . كلّهم ضدى. . خوى صغاره ولدى. . بنتي. .

منصور : مش مهم. . فكّر في الشيء اللى بتعوض بيه كل شيء. . .

منصور : مخبّله يا رشيد. . .

رشيد : إنصفوها ولا يهمك. . أنت لازم تهوّن. . تدفع. . نستلموا الشقة وبعدما نستلموها أنى واثق مائة في المائة. . اللّى الطيب يبلع الكلام اللى قاله يوسع علينا ويخليلنا الطريق. .

منصور : أفرض دفعنا ورحل الطيب ما فيش خوف بعد ما يسكنوا يطلعوهم. .

رشيد : ما أظنش يطلعوهم. . هذه الشقة ملكك. .

منصور : (يقاطعه) سابقا. .

رشيد : طيب. . سابقا. . تنازلت عليها لخوك لأنّكم تسكنوا في خربة حوش غير صالحة للسكن ولما يجوا يفتشوا يلقوها بالفعل خربة غير صالحة لعائلتين.

منصور : فعلا ما تسكنش عيلتين. .

رشيد : وإيه رائك . .

منصور : قداش تكلفنا . . .

رشيد : اللّي تكلفنا مش مهم الطيب نرحلوه ومشروعنا إنفدوه . .

منصور : آه يا رشيد لَوْ يتحقق الحلم . . لَوْ . .

رشيد : يتحقق لو تنفذ المخطط اللّي أنى ما شى بيه . .

منصور : إنفذ . . بس أنى خائف ياكلونا زهم وريش . .

رشيد : لا . . ما ياكلوناش . . رشيد قبل ما تزلبحش . . أنت تعرفنى شنوا نكون . .

منصور : نعرفك وثيقتى قوية فيك لكن هالملاعين مارتحنونيش . .

رشيد : يوللوا ويرتحوك ما إديرلهمش وزن . .

منصور : آه يا رشيد كل ما نتفكر الكنز تركبنى نار . . والدى الله يرحمه ديمه نحلم بيه نلقاه زاهى فرحان راضي عليا . . ديمه يقولى رد بالك يا منصور تفرط في الحوش . . حقّك دافع عليه . . رد بالك تتنازل . . لكن يا خسارة وقت ننشده وين الكنز مدفون يقطّع وانفيق . . .

رشيد : الصبر طيب . . بعد نفضوا الحوش إنجيبوا الشيخ سحنون . .

منصور : برا يا رشيد . . دير اللّي يساعدك . . .

رشيد : نمشى إنّاديلك صاحب الشقة . .

منصور : جيبه . . اليوم لازم انتمم معاه . . نبّى نرتاح من هالملاعين . .

رشيد : حاضر . . في الأمان . . .

منصور : في الأمان . . (يودعه حتى الباب) . . زينة . . (وحده) . . . آه . . لو يتحقق الحلم . . منو زيك يا منصور . . زعمه الكنز كبير لازم بيكون كبير إذا كان مش خايبه على الأقل زير . .

رمضان : (يقاطعه) . . باللطف إن شاء الله . . .

منصور : رمضان؟ . . . أنت قاعد . . .

رمضان : لا . . بنروح للبيت . . (ينسحب بسرعة)

منصور : تعال جاي (مسرعـاً نحو البـاب ينادي) رمضـان. . رمضان. . (يـأخد شاله مسرعاً يجري وراءه). . رمضان. . رمضان. .

«ستارة»...

الفصل الثانى

الشخصيات

منصور	
الطيب	: شقيقان
زكية	
فتحى	: أبناء منصور
خالد	
زينب	: أبناء الطيب
رشيد	: صهر منصور
الحاج عمر	: صديق منصور..
رمضان	: عامل عند منصور..
أحمد	
محمود	: أبناء رمضان
مختار	: محتال
خميس	: محتال
سليم	: صاحب الشقة

الفصل الثانى

ترفع الستارة على وسط مخزن قديم.. مخزن بضائع.. في الجهة فتحة على هيئة قوس على شمال المتفرج توصل إلى الشارع.. وعلى يمين المتفرج في الواجهة فتحة كبيرة على هيئة قوس توصل إلى داخل المخزن..

المبنى قديم..

الأثاث

طاولة كبيرة في الوسط نوع قديم.. خزنة حديدية نوع قديم..

جهاز هاتف.. كراسى مختلفة الأشكال...

مقعد مستطيل خشبى.. شماعة.. جرة كبيرة للماء.. مغطاة بصحن وفوقها كوب معدنى للشراب..

الوقت صباحاً...

رشيد.. منصور.. مختار...

رشيد : (بيده ابريق الشاهي يصب في الكؤوس ويوزع) تفضلوا. . .

منصور : (يرشف الشاهي). . .

رشيد : لوين وصلتوا. .

منصور : لشيء. . صاحبنا مشيطها. . يبى ينحيها بجلدتها. .

رشيد : معقولا. . ما نخلّوش يصلخنا. . المعقول معقول واللّى مش معقول مش معقول. .

منصور : معقول يا رشيد. . حوشي. . حوشي. . رزقى نشريه مرتين؟. .

رشيد : كل شيء بالرضى والتراضى ما يقدر حَدْ يغصّب علينا. . بعدين كل شيء بثمنه.

مختار : يرحم بيها والديك. . كل شيء بثمنه. . أكثر من حقى ومن اللّى صارفه وموجود في الشقة ما نبّى شيء. . .

منصور : حق منوا يا ولدى. . حوشي. . ملكى. . نشريه مرتين؟. . .

مختار : ما تغضبش. . نتفاهموا بالمعقول من غير حماقة وغضب. . .

منصور : نتفاهموا كيف؟ أنت بشمطّنى. . شويتني. . بتبلعنى زَهْم وريش. . .

مختار : أبدا. . كل شيء يتم برضاك ومش من عوائدي نأكل الناس زهم وريش. . . أنت قلت هذا الحوش ملكي. . .

منصور : أيوه ملكى وأوراق الملكية موجوده وكنت مأجره لاجنبي وعندى حتى عقد معاه. .

مختار : الاجنبى اللى اجرته وينه؟

منصور : وينه؟ وين نذري عليه.. هرب وكلاني في إيجار عامين..

مختار : لا ما هربش.. سافر.. باع الأثاث اللّى في الحوش واخدى منّى مبلغ مقابل التنازل عليه.. أنى ما نعرفكش.. لا أجرت منك ولا شريت هذا الحوش خذيته من جهة رسمية.. ندفع في أقساط شهرية وبعد ما نسدد في الكامل يصبح ملكي معلوميتك من يوم طلع الأجنبي الحوش أصبح ملكي أنى.. واضح..

منصور : لكن أنى ما قبضت شيء ولا درهم...

مختار : فهمه يا رشيد.. قال ما قبضش..

رشيد : منصور.. خير الكلام ما قل ودل.. أوصلوا الحل..

منصور : نوصلوا كيف؟ صاحبنا عالقها رابعة وداس على البنزين...

مختار : (يقف).. ما صار شيء.. لاش شياط الريق...

منصور : (متوسلا) أستاذ رشيد.. كيف هكّى حوشى نشريه مرتين؟..

مختار : أنى آسف اللّى جيت.. لو كنت ندرى هذا بيصر راني بعت لولده وانتهيت..

منصور : لولدى؟..

مختار : أيوه ولدك اللّى اسماه فتحى.. جانى في البناية قالّى الشقة نبيها مستعد ندفع اللّى تبيه...

منصور : ولدى فتحى جاك وقال هالكلام؟...

مختار : نعم لكن أنى أعطيت الكلمة قبله لرشيد ما رضيتش نولّى في كلمتي...

منصور : ولدى فتحى يبيع ويشرى وما يقوليش؟...

مختار : قال يبّى يتزوج...

منصور : يتزوج؟.. آمته صار هالكلام؟...

مختار : من مدة.. بعدما جاني رشيد بيومين.. جاني وجاب حتى الفلوس معاه...

منصور : مش معقـول. . ولدى فتحى يـتزوج من غـير مـا يقـولـلّى. . مش معقول ولدى فتحى ما يشاورنيش. . (متـوسلا) أستـاذ رشيد كيف هكى فتحى يتزوج من غير ما يقوللّى. .

رشيد : منصور. . سكّر هالموضوع. . ما ضيعش الوقت. .

منصور : نسكره كيف يا رشيد. . ولدى فتحى يدير هـالعمائـل. . (في حدة) أنى لازم نتملح منّه. . لازم نوريه. .

رشيد : منصور. . موضوع فتحي خلّيه بعدين. .

منصور : لا. . لا يمكن. . اليوم يومه. .

مختار : الظاهر دوتكم فاضية وما يصير شيء. . (نحو الباب). .

رشيد : (رشيد). . لا يمكن تمشى. . (لمنصور) منصور سكّر هالباب قبـل لا يفلت. . من يديك. .

منصور : نعطيه المبلغ اللي قال عليه. .

رشيد : قتلك سكر واستلم الحوش. .

منصور : لا. . لا. . ولدى فتحى اليوم يومه. . .

مختار : أما انت انسان غريب. . هذا ولـدك يا راجـل المفروض مـا تقول شيء ما دام هو ملزوم بيه. .

منصور : ولدى. .

مختار : أيـوه ولـدك. . المفـروض تفـرحله وتعـاونـه. . مش تتملح منّـه وتوّريه. .

منصور : ولـدى يخونى وانعـاونه. . ولـدى يبيـع ويشرى في رزقى من وراى ونفرحله هذا عمل يديروه. . .

مختار : سامحنى يا أستاذ رشيد أنى ماشى. . آمته تجيب المبلغ نقداً نسلمك الشقـة في يـديـك ثـلاثــة أيـام إذا كــان مـاجيتنيش نتصرف. . (ينسحب). .

رشيد : (مسرعا وراءه). . إسمع يا أخ. . إسمع. .

منصور : (وحده) اليوم يومه فتحى. . حوشى ونشريه مرتين. .

رشيد : (راجعا). .

منصور : امشي. .

رشيد : (مقلدا منصور). . امشي. .

منصور : كيف هكى. .

رشيد : الله غالب. . شهر وضاع. . شهريا منصور وأنى نجرى وراه باش جبته للطريق وفي الأخيرة. . (مقلدا منصور) إمشي. . .

منصور : اللّي دوخني ولدى فتحى. . الفلوس إمنين جوه. . وين القاهم؟. .

رشيد : وين القاهم معروف. . الشيء واضح قدام العين. .

منصور : كيف يعنى. . .

رشيد : مخطط الطيب مفضوح. . زينب شنوا قاعدة إدير. .

منصور : زينب بنت خوى؟. . خوى الطيب يوللّى نسيبي؟ هو هكّى ما خلصناش معاه يا مابالك يوللّى انسيب. . .

رشيد : ومش هذا بس صغار بنته يقولولك يا جدى. .

منصور : لا. . لا يمكن. .

رشيد : الفخ كبير يا منصور. . ماتنساش خالد وزكية. . أخبارهم عندى توصلنى من أختى كل يوم. . دونك يا منصور. . نظّف حوشك طلّعهم قبل لا يجيبوك على برّا نفّد زي ما قتلك قبل لا تلقي نفسك على غير طريق. .

منصور : شيء يخوخم. . الفلوس وين القاهم. .

رشيد : فتحى خلّيه بعيد. . إنصفّوا الأول الأول. . نستلموا مفتاح الشقة نطلعوهم بعدها بياننا كل شيء. . .

منصور : مصائب. . كل مرة ينفتح شرك جديد. .

رشيد : ولا يهمك. . معاك رشيد. . هات المبلغ وخلّيني نمشى نجيبلك المفتاح قبل لا الشقة يلفوها الغير. . .

منصور : الصبر. لا حول ولا قوة الا بالله. . هو قداش قال. . .

رشيد : أربعة إرزم . .

منصور : أربعة إرزم؟ . . . أربعة إرزم . .

رشيد : مخلوفين يا منصور . . ما يضيع شيء . .

منصور : الصبر . . (نحو الخربة) تفضل . . ما تنساش قبل لا تسلمله الفلوس تغير الأقفال وجميع المفاتيح . . .

رشيد : من غير ما توصّى . . (يخرج رزمة مفاتيح من جيبه) كل شيء ضاربله حسابه .

منصور : يا عيني عليك . . دميغ ما شاء الله عليك . . .

رشيد : في الأمان . .

منصور : (يودعه حتى الباب) زينة . . زينة . . (وحده) زعمه يتحقق الحلق زعمه الكنز كبير . . لا بدّ يكون كبير. اذا كان مش خايبه زير . . (رمضان داخلا دون أن يشعر به يتابع) لكن فتحى . . إمنين جوه الفلوس ولدى يتزوج من غير ما يقوللي وضد رغبتي؟ . . يرضى يتزوج بنت خوي الطيب؟ . . خوي الطيب اللّى طول عمرى أنى واياه جاوى في نار . . .

منصور... رمضان...

رمضان : السلام عليكم . . .

منصور : وينك يا رمضان . . صحة النوم . . .

رمضان : نوم شنوا . . أنى من الصبح إندور عليه . .

منصور : أشكون هو اللّى إدّور عليه . .

رمضان : الشيخ سحنون . . .

منصور : الشيخ سحنون؟ . . الواه إدّور عليه؟ . .

رمضان : عجائب؟ . . الواه إندور عليه . . شنوا انت ما تعرفاش الواه إندور عليه . .

منصور : بتعرفه إمنين . . ريته عندي . .

رمضان : أني غريب؟ شور ما عادش فيه بيناتنا تقدير.. خلاص الاحترام بيناتنا إنتهى..

رمضان : حاش لله.. مش هذا قصدي...

منصور : امالا شنوا هو قصدك...

رمضان : قصدي انتم بعتوني ليه.. قلتولى إمشيله من الساعة ثمانية في الصبح وترصدله قدام حوشه وما تجيش الاّ بيه..

منصور : أني بعتك يا رمضان؟..

رمضان : لا... اللّي بعتنى ظلك...

منصور : ظلّى.. حلوه ظلّى.. هو ظلّى كلمك من غير ما نشعر بيه..

رمضان : الأستاذ رشيد.. نسيبك العزيز...

منصور : آه فهمت.. قول رشيد هو اللّي بعتنى..

رمضان : قاللى تمشى للشيخ سحنون وتقوله السّى منصور قاعد يستنى فيك بالريق اليابس وقاللّى هذا شيخ كبير ما تسبياش لين يجى معاك...

منصور : شيخ كبير؟.. شيخ شنوا..

رمضان : شيخ الكنوز والشاهى بالفستك واللوز.. زمان جاب فيهم وطلع كلامه فاشوش وتوا بيّى يجيب سحنون ملك الجنون باش يلعبوا الزربوط...

منصور : شورك هازىء يا رمضان...

رمضان : على منوا...

منصور : على الشيخ سحنون..

رمضان : لا مش هازىء إنّما مستغرب ومش لاقى بيها كيف..

منصور : خسارتك يا رمضان فيه أمور كثيرة ما تفهمهاش..

رمضان : قول اللّى يساعدك.. شنوا ما زاللّى معاكم.. آخر الشهر واتجيبنى الطريق..

منصور : انت ما قلتليش شنوا قالك الشيخ سحنون...

رمضان : ماقاللي شيء.. لا كلمني ولا كلمته.. من الساعة ثمانية وأني واقف قدام الحوش.. نستنى فيه.. كل ربع ساعة نطقطق على الحوش يطل من الروشن ويقوللّي (مقلدا سحنون) الصبر جميل. إنتظر يا بني..

منصور : حِلْو...

رمضان : نطقطق ويعاود نفس الكلام.. منتهى البلادة وصحة البهت بعد ساعتين فتح باب الحوش وقاللّي.. (مقلدا سحنون) خذ يا بنى هذه الرسالة وسلّمها للأستاذ رشيد..

منصور : رسالة؟.. وينها الرسالة؟...

رمضان : قاعدة عندي.. (يبحث على الرسالة) تفضل..

منصور : (يستلم الرسالة) شنوا فيها يا رمضان؟...

رمضان : وين نذرى عليها..

عمر : (دقات على الباب.. يطل برأسه ويدخل)..

عمر.. رمضان.. منصور...

عمر : السلام عليكم...

منصور : (مرحبا بحرارة.. تبادل التحية.. يجلسان) حضر لنا الشاهى يا رمضان

رمضان : حاضر.. (ينسحب نحو الداخل)..

منصور.. عمر...

عمر : الأستاذ رشيد وينه؟..

منصور : طلع عنده شغل بقضية ويوللّى..

عمر : (في حيرة) زعمه يوللّى..

منصور : لا بأس..

عمر : فيه موضوع جيت من أجله...

منصور : خير إن شاء الله . .
عمر : موضوع ولدى اللّى تكلمنا فيه في المدة اللّى فاتت . .
منصور : خيره ولدك؟ صار شيء لا سامح الله . . .
عمر : البارح جونى الجماعة . . الطيب خوك وخالد ولده وفتحى ولدك الصراحة سمعت منهم حكايات على رشيد تخوف إستغربت قلت كيف منصور يرضى بها الشيء إذا كان كلامهم صحيح . .
منصور : كذابين . . خلّيك منهم . . اللّى ما يحبكش يحلملك الحلمة الشينة . لو رشيد ما لقيتش فيه فائدة إناسبه؟ . . نرضى بيه . . أنت تعرفنى يا حاج مش برانى عليك . .
عمر : الصراحة خوفوني وخفت عليك . . كلامهم حيرنى . .
منصور : إطمئن يا حاج . . منصور ما هوش دبدوب ولا مغفل . . مصلحتى نعرفها وين . .
عمر : صار حكاية الأستاذ فهيم وحبست رشيد وطلاق بنت بالقاسم كلّها كذب . ما فيه منها شيء . .
منصور : حكاية الطلاق صحيحة والأسباب زي ما حكيتلك . . أما الباقي كلّه كذب وتسلط باش ما يرتحونيش . .
عمر : فيه موضوع تاني تكلمت معاهم فيه ويلزمنى إنبهك عليه . .
منصور : خير ان شاء الله . .
عمر : موضوع ولدى والزواج . . .
منصور : خيره ولدك . . مش اتفقنا وأعطيتك الكلمة . .
عمر : هو صحيح إتفقنا لكن الطيب . . خوك قالى إبعد على البنت . . البنت مخطوبة لخالد ولدى من زمان والبنت والولد متفقين . .
منصور : كذابين . . يكذب عليك يا حاج . . البنت أنى أبوها ومسئول عليها وما فيه حَدْ يقدر يعطيها من غير رضاى أنى . .
عمر : لكن الطيب نبهنى وخالد حدرني وفتحى ولدك أكدلى . . الصراحة قعدت حائر في هالموضوع . .

منصور : شوف يا حاج.. لما يتناسبوا عيلتين لازم يكونوا متفاهمين وعلى بعضهم راضين صح والا ... لا..

عمر : صح.. الزواج رباط مقدس ولازم يكون مبنى على الحب والأساس الصحيح...

منصور : وهذا مش موجود.. خوي الطيب أنى واياه ما نتلاقوش سنين أنى واياه مش متفاهمين كيف تبيني إناسبه... كيف تبيني نرضى بيه.. خالد فهمته مليون مرة اللّي البنت مش ممكن نزوجها ليه..

عمر : الصراحة يا منصور خوفوني.. انت صديق قديم عزيز عليا ما نبيش نفقد صداقتك ومش في نيتى نعادى حَدْ ولهذا ما دابيا نقعد بعيد...

منصور : خطرها.. حتى أنى عندي موضوع قبل لا ننساه بنقولك عليه..

عمر : موضوع يخصنى أنى..

منصور : شنوا نقولك جانا واحد قال البضاعة اللّي بعتوها للحاج عمر شدوها؟..

عمر : بضاعة؟؟ بضاعة شنوا؟...

منصور : بضاعة فاضلة عندى باعها رشيد واللّي إستلمها خوك..

عمر : ما عنديش علم..

منصور : غريبة.. وخميس ما قالك شيء..

عمر : خميس؟..

منصور : أيوه.. خميس خوك.. شاب صغير.. طويل.. شعره كبير.. لابس نظارات سود.

عمر : ما عندناش هالإسم.. خوتي الثلاثة تعرفهم قاعدين مع بعضنا في المزرعة نخدموا جميع والتجارة من زمان سبناها..

رمضان : (داخلا بالشاهي) يوزع الشاهي.. تفضلوا.. (ينسحب نحو الداخل)

منصور : (سارحا).. غريبة.. كيف هكي..

رمضان : (من الفتحة يتابع الحوار دون أن يشعر به منصور)..

منصور : غريبة. . صار خميس ما هوش خوك من بوك. . .

عمر : سؤالك غريب. . منوا قالك عندي خو اسمه خميس ومن بوي. . بوي الله يرحمه تزوج مرة وحدة بس. . أمي بس. . خلف منها أربع بنات وثلاثة أولاد غير هذا ما فيش. .

منصور : (سارحاً). .

عمر : منصور. . منصور. . خيرك. . لا بأس. . منصور. . منصور. . خيرك سرحت

منصور : (يسترك) ها. . ها. . لا. . لا. . ما فيه شيء. . .

عمر : كيف ما فيه شيء. . أنت ماكش طبيعي. . فيه شيء كدرك والّا حيّر عليك من طرق. .

منصور : لا. . لا. . أبداً. . ما فيه شيء. .

عمر : كيف ما فيه شيء. . شنوا حكاية البضاعة وخميس. .

منصور : لا لا. . ولا حاجة. . فكري مشوش. أموري مش صافية. . مرات نضلّ نهلوس ما نعرفش على نفسى شنوا نقول وشنوا إنذير. . .

عمر : الصراحة يا منصور حيرتني معاك. . .

منصور : (يغير الحوار) رشيد واجعاته الأرض ما دابيه ما تفلتش منك. .

عمر : منصور. . خيرك غيرت الموضوع. . شنوا حكاية البضاعة وخميس. .

منصور : لا لا ما فيه شيء ما تواخدنيش. . مرة مرة نهلوس. .

عمر : إن شاء الله كيف ما تقول. . .

منصور : خلّينا في الموضوع الأرض. . رشيد قاللّى أنصحه الحاج ما يفلتهاش. .

عمر : بارك الله فيه مهتم. .

منصور : طبعا بيهتم انت من العيلة يا حاج. .

عمر : شنوا نقولك. . بعدما روحت منك جانى الراجل واتفقت معاه

يجيلى التنازل واليوم ان شاء الله عندى موعد معاه. . .

منصور : يعني كلمت معاه! . .

عمر : تقريباً. . صاحب الأرض ماريتاش. . اللّي نعتنى عليه رشيد وجانى ما هو المالك اليوم بيرفعنى لصاحب الأرض بندفعله ونأخذ التنازل. .

منصور : تأكدت كويس يا حاج. . قصدى كل شيء مضمون. . .

عمر : مضمون بإذن الله. . تأكدت بنفسي. . الأرض ما زالت ليه وباسمه. .

منصور : كأنه هكى ما تراجييش. .

عمر : (يقف). . سامحنى يا منصور بنمشى. .

منصور : خيرك زيد هذرز رشيد على جيه. .

عمر : ما عليش. . يوم ثاني إنجيك. . (نحو الفتحة) في الأمان ياسى رمضان. .

رمضان : (يخرج من الفتحة يودعه). .

منصور : (ينهض ويرافقه حتى خارج الباب). .

رمضان : (يتأكد من إبتعاد منصور. . وحده) وَيْ ياشينك خبط. . آهُو الدق الصحيح هذا التبرويل والاّ بلاش. .

منصور : (راجعا يتوقف دون أن يشعر به رمضان يتابع الحوار). .

رمضان : ياشينك ضربة. . في الصميم. . عشرين الف دينار ورقة تنطح ورقة ومع هذا صاحبنا ما هوش جاي للطريق. . قِدْ مانصحوا ماباش يفهم كل خطبه يأخدها يتمرغد وينسى ويفقع من جديد. . ما نعرفش هذا الرجل طينته إمنين (مقلدا منصور) زعمه الكنز الكبير. لازم بيكون كبير اذا كان مش خابيه. .

منصور : (يسعل). . (فترة صمت يجلس). . إسمع يا رمضان. . أظن أنت سمعت وفهمت شنوا صار. .

رمضان : تقريبا. .

منصور : نبّى نترجاك اللّى صار يقعد سر بيناتنا. . أنت تعرف كلام الناس والشهامتية اللّى صار ما نبّى حَدْ يسمع بيه. . لا خوى ولا صغارى ولا صغارك ولا صغار خوى واللّى تطلبه منّى نعطيك. .

رمضان : أنى ما طالب شيء ورقتي وبس وبعدها نتسلحب واتجيبنى الطريق. . .

منصور : حاضر. . اللّى تبّيه نرضيك بيه. . فلوس. . شهادة. . غير دير زي ما قتلك وإذا كان ربّى قدّرنى وقول آمين وتحصلت على الكنز لا بدّ نحسبك فيه. . .

رمضان : لا. . لا. . ما نبّى منك شيء وريقتى. . أما الكنز الله لا يكون لي فيه نصيب.

منصور : آه يا منصور. . (بصوت مرتفع). . لَوْ. . لَوْ. . لَوْ. .

رمضان : وآمته شغلى يكون وآتى. . .

منصور : هاليومين. . كون متهنّى. . تفضل. . (يشير اليه بالانسحاب). .

رمضان : حاضر. . أمرى لله. . (يأخذ الكؤوس وينحسب). .

منصور : (وحده في حيرة) يا شينك ملعوب. . زعمه كلام الحاج مظبوط معقولا خميس ما هوش خوه. . (يفكر) خميس. . إمنين طلع أشكون جلبه؟ يكونش خوى الطيب وعصابته لعبوا هالدّور (يصول ويجول في حيرة) وفتحى؟ فتحى إمنين جُوه الفلوس وين القاهم؟ يا شينك مصائب. . لكن لا. . أنى منصور ما يتعداش عليه. . اليوم يومه فتحى. .

فتحى : (داخلاً). .

فتحي.. منصور...

منصور : أهلاً. . أهلاً. . جيت يا وجه الشوم. .

فتحى : وجه الشوم؟. .

منصور : وين كنت يا وجه المصائب. .

فتحى : بوى. . خيرك. . .

منصور : قتلك وين كنت. .

فتحى : كنت في الورشة جبت السيارة. . .

رمضان : (خارجا يتوقف يتابع). .

منصور : كذاب. . نعم كذاب. . السيارة ما فيها شيء. . نعرفك وين كنت إنفضحت يا فتحى. . إنكشفت أوراقك. .

فتحى : (لرمضان) هذا خيره. . .

منصور : طاح الغطاء يا ملثمه. . نعرف كل شيء واطلعت على حقيقتك. .

فتحى : شنوا قاعد تقول يا بوى. .

منصور : عقابها عذر ودبح من العنفقة. . هذا انت اللّى كنت متحزم بيك. .

فتحى : (لرمضان). . دبح من العنفقة؟. . طاح الغطاء. . شنوا صار له. .

رمضان : (يشير اليه بالهدوء). .

منصور : هذا جزائي. . ربّيتك وعلمتك وخلّيتك راجل بين اندادك في الآخر تولّى عليا وتدبحنى من الجدر للجدر. .

فتحى : بوي. . لا باس عليك. .

منصور : ما تتصنعش البراءة. على خاطر كل شيء تابت عليك. .

فتحى : تابت عليا؟. .

منصور : صار بتتزوج يا فتحى. . .

فتحى : طبعا وهذا الكلام عندك علم بيه. .

منصور : وخطبت ودفعت وقاعد تستنى في الشقة لين يرحل منها صاحبها وتسكن فيها ومش هذا بس بتناسب أكبر عدوّ ليا من سنين. .

فتحى : شقة منوا اللّى دفعت فيها ونستنى في صاحبها لين يرحل. .

منصور : شقتنا اللّى في الشارع الغربي اللّى كانت مأجرة للأجنبى. .

فتحى : أنى درت هذا كلّه؟. .

منصور : (في تهكم). . لا . . أنى . .

فتحى : أنت متأكد من الكلام اللّى قاعد تقول فيه؟ . .

منصور : يا عينى . . فقنا بيك يا فتحى . . ما تحاولش تنكر . . بوك ما يغيب عليه شيء . .

فتحى : ما تتسرعش يا بوى . . السرعة مش باهية . . ما يصح الابن وبوه يقعدوا يتخاصموا على شيء ماليش أساس ولا وجود . .

منصور : منصور فيه إثباتات يا فتحى . . الناس اللّى جونى ما يكدبوش . . .

فتحى : وأنت . . صدقتهم .

منصور : طبعا صدقتهم . . شنوا اظن منصور مغفل . . راقد على ودنه . . ما يفهمش قولّى . . الفلوس اللّى عندك وين القيتهم . . إمنين مصدرهم . .

فتحى : أنى عندى فلوس؟ . .

منصور : الفلوس اللّى بتشرى بيهم أثاث الشقة . . الشقة اللّى بتزوج فيها . .

فتحى : تدوى جديات يا بوى . .

منصور : (يتهكم) . . لا . . إنبصروا . . خسارتك يا منصور . . (يصفع وجهه بيديه الاثنتين) كنت هبل . . مغفل . . أيوه مغفل (يصفع على وجهه) أيوه مغفل . . سلمتك رزقى وقعدت تسرق وتنهب وتحط على غير طريق . .

فتحى : أنى سارق يا بوى؟ . .

منصور : أيوه سارق وغشاش؟ . .

فتحى : (بصوت مرتفع) بوى . . كل شيء ليه حدود . . توّا توّا نبّى الاثباتات . . توّا تحضرلى اللّى قالولك ولدك قاعد يسرق فيك . .

منصور : الناس موجودين ومستعد نحضرهملك . .

فتحى : خلاص . . حضرهم هالكمشة برواله اللّى لائدين بيك . .

منصور : فتحى . . بوك ما هوش هوين باش البرواله تحيط بيه نبّى نعرف

الفلوس اللّى عندك مصدرهم إمنين . .

فتحى : آمـا فلوس . . أنى لا عنـدى فلوس ولا فكـرت في الشقّـة والا هالكلام اللّى قاعد تقول فيه .

منصور : (في تهكم) توّا انقولوله . . على أشكون بتعديه . .

فتحى : إسمع يا بوى ما دام أنت متأكد نسرق فيـك ما فيش الاّ الشرطـة تحزها بيني وبين الناس اللّى لائدين بيك . .

منصور : الشرطة؟ . .

فتحى : طبعـاً . . هذا شيء مش ممكن نسكت عليـه . . لازم نرفـع قضيـة ضدهم نطلب حتّى منهم بعدها يبان الحق . . (يخرج مسرعا) . .

منصور : (مـذهـولا) الشرطـة؟ الشرطـة؟ . . (يستـدرك . . فتحى فتحى يخـرج مسرعـاً) . . فتحى فتحى . . (يخـرج مسرعـا) فتحـى . . (راجعـا) رمضـان . . زوديا رمضـان ألْحقه جيبـه قبل لا يـورطنا . . قنعـه يا رمضان . .

رمضان : نقنعه كيف . . نقوله إقبل الكلام اللّى قاله بوك . .

منصور : يورطنا يا رمضان . . هذا طائش ما يفهمش . .

رمضان : لا يا منصور . . ولدك ماهـوش طائش . . تـابت ومن حقه يـدافع على شرفه أما أنى خاطيني . .

منصور : صار هكّى يا رمضان . . يا موت دونك صاحبك . . .

رمضان : اعفيني يا منصور . . شنوا ما زاللّى معاكم . . أعـطيني وريقتى والله يسمْعنا على بعضنا الخير . .

منصور : (حائرا) . . الشرطة؟ . . . زعمه يديروها

رمضان : ما تتكدرش لو نفرغ اللّى في صدرى . .

منصور : (يقاطعه) تفرغ اللّى في صدرك؟ . .

رمضان : إنعم راهى جائية منك لهنى (يشير بيده الى اعلى نقطة من جسمه)

منصور : صار ما زلت مليان . .

رمضان : قريب ننفجر. . مش قادر إنقولك حاصل وصابر عافس على رقبتى برجليه الاثنين. .

منصور : غريبة. . أشكون هو اللّى عافس على رقبتك برجليه الاثنين. .

رمضان : الفقر العازة. . .

منصور : شنوا قاعد تقول يا رمضان. .

رمضان : المحتاج شاقى يا منصور. . دليل. . حقير محقور. . يعيش طول عمره تحت رحمة الغير. . يعرف الحق وين يقعد يدرق فيه. .

منصور : كلامك جديد يا رمضان. .

رمضان : وموجه ليك. .

منصور : موجهه ليا. . صار أنت ضدّى. .

رمضان : لا. . أنى لا شيء. . كنت عندك وما زلت ما نساوي شيء وما دام هذه عقليتك سامحنى نقولك. . أنت اللّى ما تساوى شيء. .

منصور : ما نساوى شيء؟؟. . أنى ما نساوى شيء؟. .

رمضان : فيكش لله تعطينى وريقتى واندب في حالى حقوقى ما نبيهمش متنازل عليهم أرجوك ما عادش عندى جواجى يتحملوا اللّى قاعد إدير فيه. .

منصور : باهى. . حتى هذا رأى. . صار زى منوا يربىّ. .

رمضان : (يقاطعه). . بالعكس. . أنى انسان عندي ضمير. . خدمتك بنصح ونية صافية رغم العيوب اللّى فيك. . الفقر والحاجة هم اللّى جبرنى نتحملك والناس الأوله تقول. . اللّى بتخدمه طيعه واللّى بترهنه بيعه وأنى هذا اللّى كنت نعمل فيه وسامحنى نقولك إذا كان صغارك والعيلة كلّها ما لقوش فيك الخير بنلقاه فيك أنى؟. .

منصور : حتى هذا رأى. . جوابك سكات. .

رمضان : ما دام جوابى سكات لاش قاعد. . (ينسحب للخارج بسرعة)

منصور : (يتأكد من إبتعاده). . في ستين داهية والناس لاهية. . ملعون منصور ما يساوى شيء. . أنى؟ ما نساوى شيء؟ ما زال الودن

تسمع وقت اللّى جاى يا سويدى خدمنى.. زي الحصان كان يلهد راسه فوق ما يقيماش.. أنى ما نساوى شيء؟. لكن توّا يشوف.. اللّى عضّك وقضك في سنونك...

سحنون : (وارء الكواليس).. حَيْ (ضوضاء.. عزف على الدفوف) حَيْ..

منصور : (نحو الباب مذهولا...)..

سحنون.. رشيد.. منصور...

سحنون : (داخلا يعزف على دف.. يحوم حول منصور.. حركات بهلوانية) حَيْ..

رشيد : (بيده صندوق داخلا يضعه على الطاولة)..

سحنون : (مستمرا في العزف على الدف ويحوم حول منصور وهُوَ في حالة ذهول وخوف) حَيْ حَيْ..

رشيد : تفضل يا شيخ.. إستريْح.. (سحنون يجلس) هذا منصور يا شيخ..

سحنون : حُيّيت بتحية مزهّرة معطّرة وزكية..

منصور : (في خوف.. يبتسم)..

رشيد : بختك كبير يا منصور.. الشيخ جبته من مكان ما يخطرلكش على بال.. نزلته من رأس الجبل.. تصور كان عنده موعد ومهمة في برج الثور قتله ما يصيرش يا شيخ تخلّينا معلقين..

سحنون : أمورك متيسرة باذن الله.. الصّلاح كلّهم معاك.. برج النعجة وبرج النملة وبرج الفيران إجتمعت بيهم وفهمونى شنوا فيه.. (صارخاً) حَيْ.. حَيْ..

منصور : فرحنى سويدى الشيخ.. قوللّى رانى على الكنز (ملهوف)..

سحنون : حَيْ.. قول يا رفاعى يا حباس الأفاعى...

منصور : (مرتبكا).. يا.. يا.. يا..

سحنون : قول..

منصور : يا . . يا . . رفاعى يا حباس . . .

سحنون : ما تخافش . . أمورك مقضية بجاه الشيخة محضية . . قول يا إبن المفعوص إحفضلى العروس ووصلنى للكنز المدسوس قول . .

منصور : (مرتبكا) . . يا . . يا . . .

سحنون : قول يا منصور . . قول ولا تخبيش يا زين إيش تقول العين للعين (يغنى ويعزف على الدف) . . تقوله ولا تخشاش رقيب بعيد وصالك والا قريب . . ويوم الوعد نشوفك وين قولّى ولا تخبيش يا زين . . إيش تقول العين للعين قول واحكيلى على الكنز المدفون . . .

أصوات : (مسجلة بصدى) . . . لا . . لا . . لا . . ما تقول شيء . .

منصور : (يرتعش في خوف) . .

سحنون : حاضر ما تقول شيء . .

أصوات : (مسجلة بصدى) . . كل شيء معلوم ومكانه مفهوم . .

سحنون : سركم في بير وأخباركم ما توصلش الغير . . حَيْ . . (لمنصور) هات يديك ومد رجليك . .

منصور : (في خوف ينظر لرشيد) . .

سحنون : هات يديك ومد رجليك . .

رشيد : (بحركة يشير اليه بالقبول) . .

منصور : (في خوف يمد يديه ورجليه) . .

سحنون : (يتأمل في رجليه ثم في يديه يبزق على يديه) يديك سخية وحاجتك مقضية بجاه الشيخ المَمْدود والشيخة الملوية . . حي (ضحكات ثم يصول ويجول ويعزف على الدف ويغنى) . . قوللّى ولا تخبيش يا زين . . إيش تقول العين للعين . .

منصور : (في حيرة وقلق يتبادل النظرات مع رشيد) . .

سحنون : لا تحتار . . الدنيا حلو وحار . . فيها اللّى يحب الفلفل وفيها اللّى يحب الشاكار ما تفكرش ولا تحتار . . الكنز مضمون ومكانه معلوم

ومسجل عندى بالساعة واليوم. . صاحبك جبناه وفي بيتك ضيفناه وفي ليلة من اللّيالي نخلولك تهدرز معاه فهمتنى يا منصور. .

منصور : لا يا سويدي الشيخ. . .

سحنون : (نحو الصندوق. . يضع يده على الصندوق). . جبناه المرحوم اللّى يقطع وقت النوم. .

منصور : (في خوف يرتجف) بوى بوى جبتوه؟. .

سحنون : (يفتح الصندوق. . يخرج جمجمة) هذا بوك ما عادش يقطّع وقت النوم. . .

منصور : بوي؟. . (يغمى عليه). .

رشيد : (مسرعاً). . منصور (يصفعه بتلطف على وجهه) منصور. . زوّديا يا شيخ الراجل صاخ (يرش على وجهه الماء). . منصور. .

سحنون : بسيطة. . بسيطة. . زرّه واتفوت وما حَدْ يموت. . . (يصفعه بعنف على وجهه) فيق يا حصلة. . فيق راك قاعد في نصف الطريق. .

منصور : (يبتعد) لا. . ما نبّيش كنز. . ردُّوه يشدْ حجاره ويرقد في داره. (مكررا هذا الكلام) يشد حجاره ويرقد في داره. .

رشيد : (متوسلا) منصور. . شنوا هالهبال. . تحكم في أعصابك يا راجل. .

منصور : لا يا رشيد. . ما نبّيش كنز. أرجوك بعدوه. . يشد حجاره ويرقد في داره. .

سحنون : (مداعباً). . هذا بوك الحنون. . بوك اللّى يقطّع وقت تحلم بيه. . (مداعبا الجمجمة) يحبّك يا منصور. . فرحان بيك. . (يضع الجمجمة في الصندوق ويقفله) الله غالب. . قال يبيكش قالك شد حجارك واقعد في دارك. . هيا يا رشيد. .

رشيد : معقولا يا شيخ. .

سحنون : أنى وراي اعمال ما نقدرش إنسيبها. . .

رشيد : قصدك بتسافر لبرج الثور. .

سحنون : الليلة لازم نحضر الاجتماع ما تواخذنيش. .

رشيد : وآمته ترجع يا شيخ. . .

سحنون : هذا سر. . مكانى تعرفه. . آمته تحضر اللّى إتفقنا عليه كنزكم نطلعوه. . (صارخاً) حَيْ. . (يأخذ الصندوق وينسحب). .

منصور.. رشيد...

منصور : (سارحا فترة صمت وذهول. . يستدرك مسرعا نحو الباب راجعا) إمشى يا رشيد. .

رشيد : (مقلدا منصور) إمشى يا رشيد. .

منصور : لِيْ لِيْ. . شنوا هذا يا رشيد. . دمّى إجمد وحيلى برد والدنيا صغرت بيّا. .

رشيد : خفت من الموت. .

منصور : ما نعرفش. . وقت شفت بوي أعصابى فقدتهم. . لِيْ لِيْ حسّيت جسمى باللى فيه إنقض. . ما عادش ملكت في نفسى شيء. .

رشيد : لهالدرجة انت خوّاف يا منصور. . الرجال تصارع الأهوال والغوال تخاف من الميت؟ هيكل عظمى؟. . .

منصور : ما قدرتش نتحمل. .

رشيد : مادام ما تتحملش علاش مكلفنى. . الواه بعتنى. . ويا خوفى اللّى بنيناه كلّه ينهد.

منصور : (يوحوح). . كيف إندير يا رشيد. .

رشيد : وين ندري عليك. . ما دامك خواف بها الشكل الكنز يضربوه الغير الشيخ سحنون مكانه معروف ورمضان يعرفه ومائة في المائة الطيب وصغاره قاللهم عليه. .

منصور : زعمه بيمشوله. .

رشيد : طبعا يمشوله زي ما إمشيناله ودورناه يدوّروه ويجيبوه بعدها تلقى روحك عرم.

منصور : أنت كمّلت مع صاحب الشقة..

رشيد : يا سلام.. قبض فلوسه والواصل معاي..

منصور : والمفتاح جبته؟....

رشيد : لا.. المفاتيح غير تهم والشقة غدوه الصبح نستلموها..

منصور : الواه؟..

رشيد : عندهم فرح.. زوجته إنزاد عليها عيّل والحوش مليان.. اليوم عندهم السبوع يكملوا فرحهم ونأخدوه..

منصور : ما زلت خائف يا رشيد..

رشيد : وشنوا هو اللّى مخوفك..

منصور : الجنون.. الموتى.. ما نتحملهمش..

رشيد : ما تخافش.. أنى معاك.. وقت الشيخ يقوم بالعملية أنت أقعد بعيد..

منصور : يا ساتر.. بوى يطلعه من قبره ويجيبه للحوش...

رشيد : أنت حضرله الفلوس اللّى قتلك عليهم والشيخ نمشيله ونتفق معاه..

منصور : وخوي كيف إنديروا معاه..

رشيد : خوك ماعادش تفكر فيه.. حضر الفلوس وخلّى البقية عليا أنى..

منصور : حاضر.. اللّى تبيه أنى فيه.. المهم الكنز نضمنوه..

رشيد : كنزنا مضمون يا منصور.. شِدْ حيلك.. أنى ماشي وادعيلك بالتوفيق..

منصور : برا يا رشيد.. توكّل على الله.. (يودعه حتى الباب) زينة.. زينة وحده (في حيرة).. تخبلت يا منصور.. (سارحا.. فترة.. يستدرك).. لا.. (يسحب مرآة من جيبه مخاطباً نفسه).. أنت لازم تتحمل يا منصور.. الرجال تتحمل الغوال والهوال.. صدقت يا

رشيد (يضع المرآة في جيبه) زعمه الكنز نتحصل عليه؟ مصائب.. كلهم ضدّى.. ما يحبونيش.. حاسديني.. زعمه اللّى قاله الحاج عمر كلام صحيح.. ما أظنش.. لكن خميس إمنين طلع.. عشرين ألف دينار يأخدهم من يدك يا منصور.. (يصفع بيديه على وجهه) عشرين الف.. زعمه خوي الطيب هو اللّى دار الملعوب..

الطيب : (وراء الكواليس.. ضوضاء وكلام غير مفهوم)..

منصور : يا ساتر.. شنوا جابه هالمصيبه.. شنوا جاي يبّى منّى..

الطيب : (داخلا مع رمضان)..

رمضان.. الطيب.. منصور...

الطيب : زوّد يا رمضان.. خش هذا محلك.. أنت من العيلة.. خوى منصور ما تواخداش ما عادش يظبط لكن قلبه طيّب ما يرضاش العيب..

منصور : الرطابة وقلة الدهان.. وين إلقيته هالرويق الحلو..

الطيب : أنت يا منصور خوي ولد أمّى وبوى.. فيه شيء يربطنا.. مهما يصير بيناتنا الدم يحن يا منصور..

منصور : كلام معسول ما يرويش.. اللّى جبته معاك قاللّى ما إنساوى شيء..

الطيب : ما تحملك وعاشرك عشرين سنة.. منصور.. حاول ترجع للأصل.. تفكر أمك وبوك كيف كانوا عائشين.. أنى خوك يا منصور..

منصور : وتوّا شنوا جاى تبّى منّى..

الطيب : نبّى سلامتك ورضاك على عمنا رمضان.. ما يصح هذا الرجل بعد هالعشرة الطويلة يمشي منا زعلان واللّى يمس الصبع يمس اليد كلها...

رمضان : أنى ما طالب شيء الشهادة واندب في حالى . . .

الطيب : حاضر يا رمضان . . خوى منصور لازم يرضيك ومادام قالك آخر الشهر يصفيك بحقوقك ما عليك الاّ بالصبر . .

رمضان : حاضر . . أمرى لِله . .

الطيب : هات يدك يا منصور وانت يا رمضان (يشبكهما في بعضهما) يالله تسامحوا (يتصافحان) الحمد لله . . قلب المؤمن على خير . عقبالينا يا رب . . (فتحى داخلا ومعه المجهول) . .

فتحى.. منصور.. الطيب.. رمضان.. سليم...

فتحى : السلام عليكم . . (تبادل التحية بين الجميع . . منصور حائر) . . هذا يا دكتور والدى . . وهذا عمى الطيب شقيق الوالد . . وهذا عمى رمضان واحد من العيلة . .

سليم : أهلا وسهلا . . (يسحب أوراق من الحقيبة) . . اسمحولى إنقدم نفسى أنى الدكتور سليم سالم سلامة . . .

الطيب : أهلا وسهلا . .

سليم : تفضل يا أخ منصور هذه الأوراق الرسمية الخاصة بالشقة . .

منصور : آما شقة؟ . .

سليم : الشقّة اللّى في الشارع الغربى اللّى فيها أنى . . في المدة اللّى فاتت جانى الأستاذ رشيد من طرفكم وترجانى نسمح للأخ خالد الطيب يشوف الشقة ويقلب الأثاث اللّى فيها لأن خالد حسب ما قاللّى رشيد عنده رغبة في شراء الأثاث اللّى كنت ناوى إنبيعه . . وبالفعل جانى خالد ومعاه والده (مشيراً الى الطيب) قلبوا الأثاث والشقة وامشوا . . لكن اللّى صار اليوم جانى إبنكم وترجانى إنجى إنوضح شيء لحضرتكم شيء ما عنديش علم بيه والاّ ليّا دخل فيه . .

منصور : (يتصفح الأوراق ويقرأ . . مع استغراب) . .

سليم : (يوضح له الأوراق) هذا إصال اللّي دفعت بيه الشهر اللّي فات وهذا التنازل من الرجل اللّي سافر.. وهذه الموافقة من جهة الاختصاص...

منصور : (حائرا) كيف هكى؟.. ومختار؟...

سليم : مختار؟... اللّي يسكن في الشقة هو أنى سليم سالم سلامة والأوراق اللّي بين يديك إثبت هالكلام.. الحكاية اللّي جانى بيها ولدك اللّي خلتني إنجيك حكاية مالهاش أصل.. اللّي جاك وتفاوض معاك نصاب ناصب عليك ونصيحتى اذا كان رجعلك سلّمه للشرطة..

منصور : ما عندكش في العيلة واحد أسماه مختار؟..

سليم : قتلك ما نعرفاش واذا كان عندك وقت تفضل معاى للشقة تلقى الوالد والوالدة والعيلة والصغار..

منصور : (حائرا).. غريبة..

سليم : إن شاء الله ما دفعتلاش فلوس وضحك عليك..

منصور : لا.. ما دفعتلاش..

سليم : خلاص يبقى الصورة واضحة قدامك ويلزم تشكر إبنك اللّي إهتم بالموضوع وجانى لعلمك إبنك ما نعرفاش ولا انت نعرفك اللّي خلاني إنجيك الجانب الانسانى والواجب الاجتماعى..

الطيب : بارك الله فيك يا دكتور..

سليم : أظن كل شيء واضح..

الطيب : واضح يا دكتور.. واضح يا منصور بعد هكّى فساد..

منصور : (مذهولا)..

سليم : (يجمع الأوراق ويضعهم في الحقيبة) أظن إنتهت مهمتى يا شاب..

فتحى : (مبتسما) شكرا يا دكتور.. سامحنى في تعبك.. (يتصافحان)..

سليم : أستغفر الله.. هذا واجب.. السلام عليكم...

فتحى : (يودعه حتى الباب راجعا)..

منصور.. الطيب.. رمضان.. فتحي...

رمضان : شفت يـا منصور الغلط وين. . لا حـول ولا قـوة الا بـالله العـلي العظيم. .

الطيب : أنى خلاص. . ما عادش نبّى نقول شيء. . اللّى ما يشعفش دنبـه على جنبه. .

منصور : (حائرا) مش معقول. . مش معقول. .

فتحي : شنوا هو اللّى ما زال مش معقول. . .

منصور : (حائراً). . مش ممكن. . كيف هكّى؟. . .

الطيب : خسـارة يا منصـور. . فرحـة وماتمتش والله قلتهـا لخالـد مستحيل هـالشقة صـاحبها يـتركها. . الصراحـة فيها أثـاث يمحّن ومنظمـة بشكل يحل النفس. .

رمضان : صار عجباتك يا طيب. . .

منصور : (سارحاً)

الطيب : عجبتنى فوق ما تتصور. . قلت لخالد لو حصلناها نتنازلوا على كل شيء. . والكنز اللّى حلم بيه منصور مشبط ملبط عليه. .

رمضان : هو صحيح في حوشكم فيه كنز. .

الطيب : الواه تنشد بتقسم معانا يا رمضان. . .

رمضان : استغفر الله. . نقسم معاكم؟. .

الطيب : قلت لعلاش حتى انت لعابك سال. .

رمضان : اللّى محيَّرنى كثر عندكم العجن والبل وكل حبل يجبد عـلى جرارتـه جرةْ هالكنز. .

الطيب : بالنسبة ليّا أنى خلاص . . لو نحصل شقـة مليحة زي الـلّى ريتها اليـوم غـدوه تجيبنى الـطريق. . لكن خسـارة فـرحـة ومـا تمت. . (لمنصـور). . ما تتكـدرش يا خـوى. . يلزمـك تفـرح الـلّى فتحى وقضك وما خلاش سى مختار يضحك عليك.

رمضان : شياطين يا طيب.. يبيعوا القرد ويضحكوا على اللّى شاريه..

الطيب : منصور. خيرك إنكمدت.. قول.. إذا كان زلبحك مختار صاحبك مستعدين انطلعوه من بطن الحوت.. انت وراك رجال.. قول يا منصور ما تبلعش السكين بدمّه.. (بتلطف لمنصور).. فيه شيء يا منصور...

منصور : لا.. لا.. ما فيش شىء.. إنحس فى نفسى مش باهية..

الطيب : هذا الضمير يأنب فيه.. معدور.. ما هو ظلم ولده قالّه انت سارق تسرق فيا بتتزوج وبتشرى أثاث وكلام وكلام ما عليش يا منصور. قول اللّى يساعدك.. إحنا ديمه ليك.. منّك واليك تكلب المكلوبة وما تأكلش شحم درعانها... (صوت خالد ينادي من بعيد)..

خالد : فتحى.. فتحى..

فتحى : (فرحا) هذا خالد يا عمى... (مسرعا يخرج)

الطيب : زعمه جابوه...

رمضان : إن شاء الله.. (الطيب ورمضان مسرعان نحو الباب)..

منصور : (حائرا).. هاذوا خيرهم..

الطيب : (يتابع بالنظر واقفا أمام الباب) (فرحا) جابوه يا منصور جابوه.. أيوه.. هُوَ.. جابوه..

منصور : (حائر).. أشكون هُو اللّى جابوه..

الطيب : الكنز يا منصور.. الكنز.. جابوه يا منصور..

منصور : الكنز..؟ (يريد التحرك)..

الطيب : الكنز يا منصور.. إفرح يا منصور.. (يتابع كأنه يشاهد شيئاً بعيداً) أيوه هُوَ إلقوه.. آهم جائيين.. قريب يوصلوا.. أيوه بالشوية عليكم.. أيوة وحدة وحدة.. يا سلام عليكم.. (صارخا) جول.. هدف.. هدف.. (خالد وخميس.. ومحمود.. أحمد يدخلون)..

الطيب : (مرحبا بحرارة) بالأحضان يا أولادى.. (يتأبطهم واحدا واحدا)..

منصور : (مذهولا)...

الطيب : قـد عـان.. تـريس محصيص يـا منصـور.. مش قتلك وراك رجال.. رجال ما يرقـدش اللّيل.. زوّد يـا خالـد إحكى لعمك شنوا صار...

خالد : ما فيش داعى للتفاصيل.. اللّى يهمنا عمى اللّى لائذين بيه..

الطيب : لا يا ولدى.. عمك لازم يعرف أشكون هو خميس وكيف قـدرت أنت والشباب تجيبوه..

خالد : خميس يا بوي إنسان تافه.. منحرف.. جبان.. اللّى إختاره باش يقـوم بها الـدور كل شيء فكـر فيه إلاّ شيء واحـد ما حـطاش في الحساب وجودنا كان يعتقد اللّى العيلة كلّها ضد عمى منصور وما فيه حد يوقف معاه.. اللّى صار العكس اللّى خلانى إنشـك يوم صارت الحادثة.. حركـات خميس والغمز والهمس الـلّى كان بينـه وبين رشيد.. بعـد ما إستلم خميس الشنـطة انسحبت من غير مـا يشعر بيّا حد وسبقته وتبعته حتى لين وصـل منزل رشيـد.. فتحه صاحبنا وخش.. بعد ما تأكدت حضرت أحمد ومحمود أبناء عمى رمضـان وفي أقـل من نصف سـاعـة.. قنعنـا خميس وجبنـاه في صفنا..

الطيب : شفت يـا منصـور التكتيـك.. شفت صـاحبـك لـوين وصـل.. طلقت خـدوجـة وزوجـك أختـه ضـد رغبـة الجميـع.. إتهمت ولـدك.. العيلة كلّها عـاديتها وآخـر ما فيـه نصبلك فـخ وارمـاك فيه..

خالد : بـوي.. ما فيش لـزوم للماضى.. ننسوه.. يلزمنـا نفكـروا كيف نحلّوا مشكلة خميس..

الطيب : تسلموه للشرطة يحققوا معاه..

خالد : مش حل يا بـوي . . خميس وعدنـاه ناخـدوا فلوسنا ومـا نبلغوش فيه . .

الطيب : معقـولا نتركـوه . . هذا إنسـان منحرف تعـدّى علينا . . لعب دور واللّي كلّفه معروف إذا كان نتركوه معناها خلّينـا رشيد يـبرطع زي ما يعجبه يدير لا يا خالد يا ولدى خميس مع رشيد لازم نسلموهم للشرطة واللّي تحكمه المحكمة راضيين بيه . .

خالد : فيـه شيء لازم يكون واضـح من يوم صـارت الحـادثـة رشيـد مـا عادش يعرف خميس وين إمشي . .

الطيب : كيف يعرفش . . مش قلت فتح حوش رشيد وخش فيه . .

خالد : نعم . . قلت . . لكن اللّي صار بعدما حضرت احمد ومحمود تفاهمنا معـاه قبل لا يـوصل رشيـد . . الراجـل القيناه جبـان . . طماع . . المبلغ اللّي كان بيقبضه من رشيد ٣٠٠ دينـار . . خلفيات العمليـة ما يعرفهاش رشيد بسّطله العملية ونـظّمها لـه من غير تعب وزي ما شفنا نفذها . .

الطيب : ديمه ديمه نصاب ومحتال ويلزم ما نروفوش عليه . .

خالد : فيه مشكلة خطيرة يا بوى . . مشكلة البضاعة . .

الطيب : ما فهمتش . .

خالد : البضاعة اللّي عميّ طرف فيهـا ما عـرفناش وين إمشت . . رشيـد بالتأكيد يعرف لمنوا باع بدليل الغاية اليـوم ما بـان شيء . . الشيء الوحيد رشيد يعرفش خميس وين إمشي بالشنطة والفلوس . .

الطيب : والشنطة والفلوس وينهم؟ . . .

خالد : قاعدين في مكان مضمون . . خميس إلقيناه ما مسهمش كان يستّنى في رشيد باش يقبض مبلغه منّه ويسلمله كل شيء . .

الطيب : وانتم شنوا هو رأيكم في الموضوع . . .

خالد : رأينا نسكرها لموضوع من غير مـا إنبلغ الشرطة . . خميس وعـدناه

بمبلغ نعطوهوله.. العملية مش إنـظيفة.. ممنـوعة.. عمى ينضر ويخش في سين وجيم رغم اننا حدرناه ونصحناه لكن..

أحمد : اللّى بنقوله كلام موجهة لعمى منصور واللّى نتمناه ما يتكدرش منى والـدى كلكم تعرفـوه إنسـان بسيط.. طيب القلب.. فقـير.. محتاج.. جابه النصيب وخدم معاه.. عشرين سنة.. كنّـا صغار مـا ندركش مـا نعرفش تـربينـا زي مـا تـربّـوا الكثـيرين زيّنـا.. محرومين.. مسحوقين الصحيح يا عمى منصور ماكانش ضدك.. كان ضد ممارساتك الفاسـدة.. كان ضـد تصرفاتـك.. ولما روح للبيت وأحكـالنا عـلى يعمالـك يبكى.. متألم وهـذا الأمر هـو اللّى خلانا نتحمسوا مع خالد وفتحى والنتيجة والحمد الله درنـا بعض الشيء..

الطيب : بـارك الله فيكم.. اللّى درتـوه مـا يخـطرش عـلى بـال رشيـد ومنصـور.. شفت يـا منصـور.. العقـول النظيفـة.. العقـول المخلصة.. ولو أنى موضوع خميس مانيش راضى عليه.. يلزم مـا نتركوشى للشرطة إنسلموه..

خالد : خميس يـا بوى تفـاهمنا معـاه ووعدنـاه نلقولـه عمل شريف يعيش وينتج ويبنى حياته من جديد ومن تاب تاب الله عليه..

الطيب : خلاص.. ما دام خميس بيخطى الطريق اللّى ماشى فيه هذا أكـبر شيء حققتوه تفضل البضاعة.. اشكون اللّى شراها؟...

خالد : مش قلنا يا بوى اللّى شراها يعرفه رشيد..

الطيب : وافرض شدّوها.. شنوا هو الحل؟..

خالد : القـانون يـا بوى والـلّى يغلط يتحمل غلطتـه.. المهم نتفقوا عـلى حل..

الطيب : إحنا دوينا يا ولدى لكن عمك ما زال ماقال شيء...

خالد : فيه إقتراح إناقشوه والرأى الأخير للجميع.. كلّنا عرفنا اللّى رشيد

جرثومة فساد ويلزم ينقام من الطريق.. لكن كيف انحوه؟..

الطيب : منصور يلزه ويبعدّه عليه...

خالد : لا يا بوى عمى ما يقدرش..

الطيب : ما يقدرش؟..

خالد : نعم.. لعدة أسباب.. أولا اخت رشيد قاعدة في البيت.. ثانياً أسرار عمّى كلها بين يديه.. زيد على ذلك رشيد لا عنده ذمّه ولا ضمير وعلى هذا يلزمنا نفكر زين..

الطيب : سلموه للشرطة وافضحوه...

محمود : لا يا عمى الطيب.. رأى عمى منصور يستمر معاه كأنه ما صار شيء علاش يستمر معاه؟.. فيه شيء.. راسخ في دهن عمى منصور ومتمسك بيه اللّى هو الكنز.

الطيب : الكنز؟.. آه صحيح.. الكنز اللّى حلم بيه..

محمود : لكن عمى منصور ما زال ما سمعنا منه شيء...

خالد : عمى.. الشباب قاعدين يستنوا فيك..

منصور : (ينظر فيهم جميعا ولا يجيب)...

خالد : ما دام عمى ما قال شيء نتركوه يفكر.. الصّورة واضحة قدامه اللّى علينا نستمروا في عملنا.. نتبعوا كل كبيرة وصغيرة ما ندّخلوش وَهُو حُرْ يعمل اللّى يصلح بيه.. متفقين يا شباب..

الجميع : متفقين...

خالد : يالله.. توكلوا على الله..

منصور : (صارخا) لا.. ما تمشوش.. فلوسى وينهم؟.. الشنطة وينها؟..

محمود : فلوسك قاعدين في مكان مضمون.. يوم تصفّى حالك من النّاس اللّى لائذين بيك يوصلوك...

منصور : لكن هاذوا فلوسى.. كيف ما يرجعوليش...

محمود : كانوا فلوسك.. أما الآن لا.. رد بالك تشكى والاّ تحكى لواحد

هذا الموضوع إندفن اهنى ويوم تصفّى أمورك إحنا موجودين. . .

الطيب : يزيدك عز يا ولدى. . .

محمود : يالله يا جماعة. . .

خميس : . . . تسمحولى بكلمتين؟ . . .

الطيب : تفضل. . .

خميس : سامحنى يا عمى منصور تزلبحت. . رشيد زلبحنى وغَرْبيّا والأولاد نجوك منّه وزي ما قال خالد أنى تافه وطماع وعقلى صغير. . لكن من اليوم تبت بنخدم وننتج ومن عرق جبينى إنعيش. .

الطيب : هو هذا الصحيح يا خميس والحمد لله طحت بناس قادوك للطريق الصحيح. .

خميس : سامحنى يا عمى الطيب. .

الطيب : مسامح يا ولدى. . . اللّى ثاب ثاب الله عليه. .

محمود : يالله يا شباب. . (ينسحبون). . (رمضان يتجه الى الداخل). .

منصور : (وحده). . (يتأكد من إبتعادهم). . ترونت. . ترونت يا منصور كيف هكّى. . معقولا رشيد يلعب بيّا لا. . مش ممكن هاذ دور بيلعبوه. . فلوسك قاعدين في مكان مضمون بيعدوه على منصور. . وينك يا رشيد. . معقولا إنسيبى. . أخته زوجتى يرضى فيّا؟ مش بقولوا إنسيب ولا إبن عم قريب. . كيف هكّى. . يا شينك دوخه معقولا إنفسد كل شيء. . الكنز. . الشيخ سحنون. . خميس. . مختار. . . معقولا. . بعد هذا كلّه إنسيب؟ كيف إنسيب؟. . لا. . لا يمكن الحلمة ثابتة. . (رمضان يخرج من الداخل يتابع). . بوى قاللّى رد بالك تفلت الكنز اللّى في الحوش. . كرش يا منصور بيديك ورجليك كرش مهما كانت العراقيل. . ياشينك ملعوب. . لكن أنى منصور الرجال تصارع الأهوال والغوال. . الكنز لازم منّه. . زعمه نتحصل عليه. .

زعمه الكنز كبيرا! لازم بيكون كبير. . اذا كان مش خابيه زير. .

رمضان : (صارخا) باللطف إن شاء الله. . (ينسحب مسرعا). .

منصور : (مذهولا يريد الكلام لكنه لا يستطيع). . يا. . يا. . رمضان. . .

ستارة...

الفصل الثالث

الشخصيات

منصور	
الطيب	: شقيقان
فتحى	
زكية	: أبناء منصور
خالد	
زينب	: أبناء الطيب
سالمة	: زوجة منصور الرابعة
رمضان	: عامل مع منصور
أحمد	
محمود	: أبناء رمضان

المشهد الأول

ترفع الستارة على حجرة شرقية.. مربعة الشكل.. على يمين المشاهد.. باب من النوع القديم يوصل الى بقية الغرف والطابق الأرضى.. في الواجهة مقعد مفروش مستطيل الشكل.. مقعد شرقى للجلوس.. مجموعة وسائد.. على الجدار فرشات شرقية.. على الأرض فرشة شرقية.. على الشمال.. المقعد سرير لشخص واحد بقربه دولاب صغير..

الوقت صباحاً...

منصور.. سالمة...

منصور : (يصول ويجول ذهابا وايابا. . يلقى نـظرة على حقيبتـين كبيرتـين) قتلك لا لا . . اليــوم خـــروج من البيــت مـــافيش. . أمــك آمس كـنت عندها . .

سالمة : (واقفة بقرب الحقيبتين) . . وأنى حلفت يمين واعر اللّيلة هالحـوش ما نباتش فيه . .

منصور : حلفتي حلفتي . . منوا قالك إحلفي . . .

سالمة : (في دلع) . . ترضى تحنتني يا منصور . .

منصور : نقدر نعرف لاش بتمشي لأمك اليوم . .

سالمة : (في دلع) . . خاطرى ضيق يا منصور . . أعصابى متوترة . . .

منصور : في حد كدرك والاّ نكّد عليك . . .

سالمة : (تتصنع الغضب) . . الله لا تربحـك يا رشيـد ولا تختم عليك كنت في خيار الخير إرميتنى في جهنم وامشيت . . يالله يا رشيد . .

منصور : تعاركت انت ورشيد . .

سالمة : يــا ريت نقدر . . لكن ودينى . . ودينى هــالحـوش مـا عـاد قـاعـدة فيه . .

منصور : (حائر) الله هذه خيرها . . سالمة . . سويلمة فهمينى شنوا فيه . .

سالمة : قتلك ارفعنى لأمى ما تناقشنيش . .

منصور : حـاضر نـرفعـك بس لازم نفهم شنـوا فيــه . . فيـه حَــدْ تعـدّى

عليك.. فيه شيء حيّر عليك.. سالمة.. سويلمة.. انت تعرفى معزتك عندى لاحوه ولا مريومة ولا خدوجه خشوا قلبى زيّك.. انت أحسن زوجة عندي انت كل شيء عندى في الوجود..

سالمة : كلامك صحيح يا منصور..

منصور : طبعا صحيح.. اللّى نقول فيه من وسط القلب.. قلبى سكنتى فيه يا سويلمه..

سالمة : تتفكر يا عزيزى شنوا قتلى بعد ما تزوجنا بأسبوع..

منصور : (متجاهلا).. بعد ما تزوجنا بأسبوع.. أنى قتلك شيء.. أنى؟..

سالمة : أيوه.. أنت.. تفكر يا منصور..

منصور : نتفكر؟.. أنى قلت حاجة؟ (يستدرك) ها.. ها تفكرت قتلك أنت احسن زوجة.. وصلت هالحوش.. متعلمة.. متنورة.. متفتحة.. منظمة.. فاهمة..

سالمة : هذا بس...

منصور : رشيقة.. عفيفة نظيفة...

سالمة : لا يا منصور.. مش هو هذا اللّى نقصده.. انت وعدتنى بشيء وما نفدتاش وعدتني بشيء وما وفييتش بيه..

منصور : (يتجاهل) أنى؟ أنى وعدتك بشيء؟.. (يستدرك) ها ها.. صح تفكرت قلتيلى أنى امرأة متحررة.. حرة.. نحب ننتج.. نحب النشاط.. كنت نعمل عندى نشاط بنرجع لنشاطى زي ما كنت وأنى سكتت ما قلت شيء..

سالمة : زيد تفكر يا منصور..

منصور : (متجاهلا)..

سالمة : أنى نفكرك يا عزيزى..

منصور : تفكرينى؟.. شنوا أنى نسيت؟..

سالمة : (دلع).. منصور على منوا بتعديه.. زيد تفكر..

منصور : (فترة صمت يتفكر) ها ها تفكـرت. . قتلك هذا الحـوش ما هـوش لائق بيك. .

سالمة : هذا بس؟ مش قتلى بعد الأربعين ننتقلوا في حوشنا اللّى في المزرعة اللّى قاعدين يصلحوا فيه. .

منصور : ها. . ها. . صح. . تفكرت. .

سالمة : وفـات الأربعين وفـاتوا الستـين والثمانـين ومـا صـار شيء (تتصنع الغضب) يـالله يا رشيـد. . الله لا تختم عليك. . إرميتنى في جهنم وامشيت يالله يا رشيد كيف ما رميتنى في النار ينتقم منك الجبار. .

منصور : سالمة. . ما ترعشيش نفسك. . توّا كنتى لا بأس عليك. .

سالمة : (بحدّة) قتلك أرفعنى لامّى أرفعنى لامّى ودينى اللّيلة هالحـوش مـا إنبات فيه (تتصنع البكاء) عييت يا منصور ملّيت فـديت ريقى شاط من العيـاط. . ما عـادش عنـدى أعصـاب تتحمـل. . (تستمر في البكاء). .

منصور : (يوحوح) لا حول ولا قوة الا بالله. . سالمة. . سويلمـة. . سلُّومتى شوية صبر وما جائيك الا الخير. .

سالمة : الصبر يا خالقى الصبر. .

منصور : اللّى يصبر ينال يا سالمة. . تعرفى لو يتحقق الحلم الـلّى أنى حلمت بيه منوا ما زال يلحق علينا. . أنى واياك نعيشوا في نعيم. . .

سالمة : خلاص يا منصور. . حلفت يمين واعر ما نتراجعش فيه. .

منصور : والكنز يا سالمة نخّلوه؟ معقولا إنسيبوه بعد هذا كله؟ مش وعدتك بعد ما نحصلوا كنزنا هالحوش نتركوه. . .

سالمة : نبّى راحتى يـا منصور. . صحتى. . عييت يـا منصور من الصبـح للّيـــل وأنى نـرغى ليـــل ونهار وايـاهم خصـــام وانت الـدوّه مش عليك. .

منصور : خصـــام؟ هُمَّ خـــاصمـــوك؟ كيف هكّى. . أشكــون هُمّ الــلّى خـاصموك؟ أنت أغـلى إنسـانـه عنـدى في الـدنيـا. . انت نـوارة

الحوش . . لا . . حوّه ولا مريومه ولا خدوجة يجوا في ظفرك اللّي تلوحيه . . انت انت مستعد على خاطرك نخش النار . . مستعد نخاصم قبيلة بحالها . .

سالمة : (في دلع) صحيح تخاصم قبيلة على خاطرى يا منصور . .

منصور : أيوه نخاصم . . بروحى نفديك توّا شنوا إنديـر ليهم اليوم يـومهم هالكمشة ملاعين .

سالمة : لكن أنى حلفت يـا منصـور والله والله . . . اللّيلة هـالحـوش مـانى قاعدة فيه (بحدة) قتلك ارفعنى لامّى ما عادش بنقعد . .

منصور : حاضر . . حاضر ما ترعشيش . . توّا نرفعـك . . (بتلطف) إسمعى توّا خشى غرفتك خلّينى إنفش غلّى فيهم . . لازم يفهموا اللّى انت سيدة البيت لازم يفهموا كيف يحترمك هالكمشة مخرّبين . . .

سالمة : إسمع أنى نازلة نستناك في وسط الحـوش . . ما نبيش نسمـع شيء وقت الـلّى تكمـل معـاهم جيب الشنـاطى معـاك . . (تشـير الى الحقبتين) . .

منصور : شناطى؟ . . .

سالمة : أيوه . . الشناطى اللّى قدامك . . .

منصور : شناطى؟ (نحو الحقيبتين يزن تقلهما) شنوا فيهم يا سويلمة . . .

سالمة : حوائجى الكبار والصغـار . . مصيوغـاتى . . دهبّى وكل مـا يلزمنى بنرفعه معاى . .

منصور : (في حيرة) رافعتهم؟ (بتلطف) . سويلمة بترفعيهم الواه؟ . .

سالمة : عندي فرح . . عرس بنت عم جدي بنقعد فيه سبعة أيام بنحضره من أوله إلا آخره مانيش راجعة لين يفض . .

منصور : سبعـة أيام . . إنهون عليـك تخلّينى سبعـة أيـام بـروحى . . سبعـة أيـام . . (فترة صمت وتبـادل نظرات) حتى هـذا رأي . . بـاهى فيهـا خيره توكلى على الله بعدما ما نتفاهم معاك نجيبك . . .

سالمة : ما تعطّلش يا عزيزي . . الكلام معاهم ما يفيدش . . ما تـرعشش

نفسك هالحوش ماعادش بنقعد فيه (تنسحب). .

منصور : (يتأكد من إبتعادها) لا حول ولا قوة الا بالله. . (نحو الحقائب يزن تقلهما) شورها لمّت اللّى هناك (قلقا) يا شينك ورطه (محاولا فتح الحقيبة) سكرتهم. . زعمه ناوية الشرّ عرس بنت عم جدها. . امنين طلع. . سبعة أيام؟ كيف هكي. . نسكت وانغمض عيوني. . زعمه ناوية شيء في دماغها إديرها؟ (يصفع بيديه وجهه) خسارتك يا منصور. . ما عندكش بخت. . ثلاث مرات تزوجت وطلقت والرابعة قاعدة تدرجح في الطريق كلّه منهم هالملاعين. . كلّه منهم. . (نحو الباب ينادى) زينب. . زينب. . يا زينب. .

زينب : (من بعيد). . نعم. .

منصور : تعالى نبّيك. . (قلقا) مصائب عرس بن عم جد أمها؟ عرس سبعة أيام حوائجها الكبار والصغار. . الدهب كلّه رفعاته (نحو الحقائب) الدهب دهبي. . زعمه؟ (يخبط على رأسه) توّا هذا مش بلاء أزرق على رأسي. . (زينب داخلة وهو يخبط على راسه) (تقاطعه). .

زينب.. منصور...

زينب : ناديت يا عمى. .

منصور : أنى؟ أنى ناديت (يستدرك) ها ها. . أيوه ناديت. . .

زينب : تفضل يا عمى. . .

منصور : (يتطلف) قوليلى يا زينب الحق وما درقى عليا شيء. . انت يا زينب الانسانة الوحيدة الموجودة في هالبيت اللّى نعزها وانقدرها. . .

زينب : صحيت يا عمى. . .

منصور : انت يا زينب الانسانة الوحيدة الصادقة الطيبة اللّى ديمه تقول في الحق قوليلى يا بنتى شنوا قاعد بصير فى هالحوش في غيابى. . نبيك ما درّقى عليّا شيء. .

زينب : (ببراءة) . . إنظفوا الحوش . . إنظموا . . دياره الأربعة كلّها دار بعد دار نغسلوا الطناجر والقدور والمعاجن ما نخلّوش حتى حاجة ما نظفوهاش . .

منصور : وبعدين . .

زينب : نغسلوا الحوائح وننشرهم على الحبال وانطيبوا الغذاء والعشاء وبعد الظهر نحطوا عالة الشاهى وانهدرزوا واذا كان فيه جوائج بيوا الحديد نحددوهم .

منصور : وبعدما تحطوا عالة الشاهى شنوا يصير . .

زينب : نهدرزوا يا عمى . . لعب وضحك وكلام حلو . .

منصور : لا . . يصير فيها القيل والقال والكلام البطال وتقييد الأحوال بعدها تتلاطحوا ويصير فيها الخصام . .

زينب : خصام؟ . . إحنا واشكون . . يا عمى . .

منصور : (بصوت منخفض) . . سالمة . .

زينب : (مبتسمة) الأستاذة سالمة يا عمى . .

منصور : أستاذة . .

زينب : هكّى قالت . . من يوم جت قالت أنى أستاذة . . عندى شهادة هكّى كبرها (مثيرة بيدها) هكّى كبرها . .

منصور : عندها شهادة؟ . .

زينب : هكّى كبرها . . نبهت علينا وقالت كل واحد ومقامه . . ما نسمعش لأى واحدة منكم تنادينى باسمى . . اللّى يبينى يقول . . أستاذة سالمة . .

منصور : أستاذة؟ . . أستاذة فاش؟ . .

زينب : ما ندرى . . هكّى قالت . . خفنا منها ما قريناهاش . . ما نكلموش فيها وما إدير معانا في شيء . . الحوش كلّه من أوله لآخره أنى وزكية قائمين بيه . .

منصور : غريبة . . شنوا ما ادير فى شيء . .

زينب : زي الراجل يا عمى . . تغسل يديها وتاكل . . بعد ما تطلع يا عمى كل يوم تلبس حوائجها وتطلع في جرتك . .

منصور : تطلع؟ . .

زينب : كل يوم صبح وعشية . . في الحوش ما تقعدش الاّ وقت أنت موجود . .

منصور : كيف هكّى . . يصير هذا كلّه وأنى ما ندريش . .

زينب : تجيبها وحدة إسماها الأستاذة إفتخار ويطلعوا جميع . .

منصور : إفتخار؟ . . أمنين طلعت الأستاذة إفتخار؟ . .

زينب : ما ندرى . . قالت صديقتها قرت معاها في الكلية وتخرجوا جميع . .

منصور : هي سالمة قرت في الكلية؟ . . .

زينب : وعندها شهادة هكّى كبرها . . خوي خالد مضائق منها لكن ما يبّيش يكدرك غمض عيونه وسكت . .

منصور : وزكية ما قالت شيء . .

زينب : زكية يا عمى . . غمضت عيونها وسكرت أودانها وخيطت فمها . . بوى هكّى وصاها وحتى فتحى زيّها . . بوى قال مافيش ولا واحد منكم يكلّمها إخدموا تحملوا إعتبروها مش موجودة . . المهم خوى منصور يرتاح ردّوا بالكم تنكدوا عليه . .

منصور : بوك قال هالكلام . .

زينب : قاله يا عمى وهذا اللّى صار . . ما فيه حَدْ يقرب فيها ولا يخالط فيها . .

منصور : (حائرا) أستاذة؟ قرت في الكلية أستاذة فاش؟ شيء يحير . .

زينب : ديمه تقول انتم كمشة جهال متخلفين . . ما تفهموش محكومين محبوسين في الحوش زي الفيران . . قالت أنى منصور شارطة عليه ما يقدرش يقول قدامى آه . . متساويين أنى واياه في الحقوق . . زي زيّه . .

منصور : وآمته صار هالكلام. . .
زينب : من يوم جت يا عمى. . كل يوم تعطى فينا في درس. . تتكلم على حقوق المرأة تتكلم على حرية المرأة كلامها حلو يعجبنا. . فهمنا منها هلبة حاجات باهية لكن. .
منصور : عال. . حتى هذه ما تلوحهاش يا منصور. . صار تفتحلكم في عيونكم. .
زينب : تبّى الحق يا عمى كلامها حلو. . قالت عليك وعلى بوى كلام ما نقدرش نعاوده. . .
منصور : شنوا قالت؟. . (خالد من بعيد ينادى). .
خالد : (ينادى) زينب. . يا زينب. . .
زينب : (مسرعة نحو الباب) أنى هنايا يا خالد قاعدة مع عمّى. . .
منصور : قوليلي شنوا قالت عليا وعلى بوك. .
زينب : عيب يا عمى كلام كبير ما نقدرش نعاوده. .
منصور : شنوا شتمتنا؟. . قالت كلام بطال. .
زينب : ما تتكدرش يا عمى لو نعاوده. . .
منصور : لا ما نتكدرش. . قولى. .
زينب : قالت. . قالت عمك منصور وبوك. . (خالد داخلا)

خالد... منصور.. زينب...

خالد : صباح الخير يا عمى. .
منصور : خير. .
خالد : لا باس يا زينب. . صار شيء لا سامح الله. . (تبادل نظرات عمى لا باس خيرك مكشّر. . الصراحة وقت خشيت الحوش والقيت الأستاذة واقفة في وسط الحوش إنخضيت. . صبحت عليها بالخير فنصت فيّا وما ردتش. .
زينب : ماعليش يا خالد. . هذه أستاذة ما تتكدرش منها.

خالد : عمي . . بتترجاك إن شاء الله ترديش في وجهي . . هـو في الحقيقة يصـير الوقت مش منـاسب لكن ما عليش . . انت قلبـك كبير مـا أظنش ترفض . . .

منصور : قول . .

خالد : الحقيقة فيه مناسبة طيبة قمنا بعمل ونجحنا فيه والوالـد وعدنـا اذا كان ننجحوا يدبحلنا خروف ونتزردوا بيه تلتم العيلة وانقضوا مـع بعضنا يوم جميل . .

منصور : وشنوا دخلني في الموضوع . . بتتزردوا ماشاركم حَدْ . .

خالد : طـالبين يـا عمي منك الحـوش اللّي في المـزرعـة . . بـودنـا زردتنـا نقضوها في مزرعتك وانت تكون معانا والعيلة كلها . . .

منصور : وشنوا المناسبة يا سي خالد . .

خالد : مناسبة تعرفها يا عمي . .

منصور : أني نعرفها؟ . .

خالد : (مبتسماً) . . أيوه . . حكاية خميس وغـيره والوالـد شرالنا الـلاّزم ما دابينا غدوه جمعة تكون معانا . .

منصور : واشكون ماشي معاكم . .

خالد : كلنا يا عمي . . عمي رمضان وصغاره وعيلتنا . .

منصور : حتى هذا رأى باهي توّا انشوفوا . . هو فيه شيء دابيا نتكلم معـاك فيه راس براس

خالد : تفضل يا عمي . . إنزلي يا زينب . . ردّي بـالك . . الأستـاذة راك تحيّري عليها . . زي ما وصاك بوك . .

زينب : حاضر . . . (تنسحب) . . .

خالد . . . منصور . . .

منصور : (حائرا) استاذة؟ استاذة فاش؟؟ شيء يدوخ . .

خالد : عمي . . لا باس . . خيرك تتكلم بروحك . .

منصور : أني؟ أني تكلمت بروحي؟ . .

خالد : أيوه . . أستاذة أستاذة فاش شيء يدوخ . . هذا الكلام كنت تقول فيه . .

منصور : أني تكلمت بروحي؟ (يستدرك) ها . . ها تفكرت . . هي أستاذة فاش . .

خالد : الله أعلم . . إحنا يا عمي من يوم جت هالانسانة حاولنا بقدر الامكان نتبعدوا عليها . . بحثنا باستمرار على راحتك وهناك اللّي يهمنا تكون سعيد رغم إنها يا عمي متسلطة عليهم . . تهين فيهم تحتقر فيهم . . تتبجّح عليهم اللّي هي أستاذة . . لكن هُمّ قعدوا صامدين صابرين في سبيل راحتك وسعادتك كل شيء يهون . .

منصور : أنت عندك علم تطلع كل يوم . .

خالد : عندي علم ونعرف وين تمشي ومع اشكون . .

منصور : وين تمشي؟

خالد : وين ما يرفعوها رجليها . . حشيشتها الأسواق تخش سوق وتطلع سوق . . ما أظنش فيه سوق والاّ جمعية اللّي ما تعرفهاش . .

منصور : غريبة . .

خالد : تشرى باستمرار . . أظن عندها من الفساتين والكنادر يلبسوا طوابير واخده حاجتها وحاجة غيرها . .

منصور : فيه شيء تاني تعرفه . .

خالد : فيه يا عمي . . سر غامض مافيش ولا واحد في العيلة يعرفه إلاّ أني . . هذا السر كتمته واحتفظت بيه لنفسي ما نبّيش إنقوله ولا إنطلعه هذا السر يهمك لو نحكيهولك يصير يأثر عليك . .

منصور : (حائرا) سر؟ . . يهمني ويأثر عليا؟ . .

خالد : نعم يأثر عليك . .

منصور : نقدر نعرفه . .

خالد : لا . . ما يصح أني نبحث على سعادتك يجي منه إنّكد عليك أنت

عمى مهما كانت الخلافات بيناتنا ما نرضاش فيك . .

منصور : حسّك خوّفتنى يا خالد . . قول يا ولدى شنوا هو السر . .

خالد : لا . . مش في صالحك . .

منصور : كيف هكّى . . خالد انت متأكد من الكلام اللّى قاعد تقول فيه . .

خالد : متأكد . . مائة في المائة ولو أنى ما زال ما قلت شيء . .

منصور : مش قلت فيه سر؟ . .

خالد : أيوه قلت . .

منصور : باهى قوله وريحنى . .

خالد : عمى . . أنت طلقت ثلاثة نسوان واتهمتنا اللّى كنا السّبب في قلّة راحتك . . ما يصح الآن إنكون السبب في خراب بيتك زي ما قلت . .

منصور : خلّينا في اللّى فات . . نبّى نعرف شنوا هو السر اللّى أنت محتفظ بيه . .

خالد : عمى . . توعدني وعد صادق يقعد بينى وبينك وما إطلعاش . .

منصور : نوعدك . .

خالد : توعدنى تحقق بنفسك في هذا الموضوع بعد ما نعطيك رأس الخيط . .

منصور : نوعدك . .

خالد : زواجك يا عمى بالأستاذة زواج ما هوش صحيح . .

منصور : كيف يعنى . .

خالد : اللّى بنقوله ماهوش مبنى على أساس متين . . زواج مصلحى زواج مادى . . الأستاذة اللّى تدّعى الأستاذية ناصبة فخ . . تزوجت وطلقت ثلاث مرات وأنت الزوج الرابع وماكش الأخير . .

منصور : مش معقول . . تزوجت مرة واحدة بس وزوجها اللّى مات كنت نعرفه صاحبى مقاول كبير . .

خالد : قتلك تزوجت ثلاث مرات وعندى الاثباتات . . خالها رشيد

شريكها في جميع العمليات الزوجية . .

منصور : خالها رشيد؟ . . شنوا قاعد تقول . .

خالد : قتلك عندى الاثباتات . . خالها رشيد وأمها طينة وحدة . . الأم من نوع إستغلالى لا دمّة ولا ضمير تنصب فخّها هي ورشيد والأستاذة تمثل الدور . . تزوجت واطلقت زي ما قتلك وما إطيحش الاّ على الكتف السمين . . تغرف منّه واتجيبها الطريق . .

منصور : (حائرا) . . مش معقول . . .

أصوات : (وراء الكواليس . . . تصفيق وهتافات) . .

منصور : (مذهولاً . . الجميع يدخلون وهم يصفقون) . .

الطيب.. فتحي.. زكية.. منصور.. خالد...

الجميع : (يهنئون خالد وتبادل التحيات) . .

الطيب : يقولوا يا منصور . . تكلب المكلوبة وما تأكلش شحم درعانها . .

منصور : ما فهمتش . .

الطيب : خسارتك يا منصور ما تنساش عوائدك زي اللّى يتمرغدوا وينسوا التعب . .

خالد : بويْ . . ما فيش لزوم . . عمى تقدمتله بطلب وما زال نستنى في الرّد . .

الطيب : ما تعباش يا ولدى ما تلقاش رد ولهذا غيرنا رأينا . .

خالد : شنوا ماصارش من الزرده؟ . .

الطيب : زردتنا إنديروها في حوشنا . . الخروف بعد الظهر ندبحوه . . نشوا اللّحم ونرقصوا وانغنوا اللّيلة نبوها للصبح . .

سالمة : (من بعيد تنادى) منصور . . يا منصور . . .

الطيب : الأستادة تنادى يا منصور . . .

منصور : (نحو الباب) هانى جاى . . (نحو الحقائب يأخدها) . .

الطيب : صفقة جديدة يا أولاد . . .

منصور : (يترك الحقائب) شنوا قلت . .

الطيب : هو أنى قلت حاجة . .

خالد : بوى . . أرجوك . . مش قلنا عمى تهمنا سعادته وراحته وهناه ولاش الدوّه الزائدة . .

الطيب : صح . . لاش الدوة الزائدة . .

خالد : عمى توّكل على الله . . الرزق رزقك والمال مالك . . دير زى ما يعجبك توكّل على الله . .

منصور : (يأخد الشنط . . تبادل نظرات بين الجميع . . ينسحب) . .

زكية : (نحو الباب تتأكد من إبتعاده) . . اللّى هناك لّماته يا عمى . . أربعة شناطى عبّتهم . . دولابها ما خلّت ولا حاجه فيه . . الدهب كلّه رفعاته ومش بعيد خدت فلوس من خزنة بوى . .

الطيب : أنت متأكدة . .

زكية : نعم . . بوى عنده حبوب النوم مرة مرة يستعمل فيهم وأنى قائمتهم في مكان باش مايأخدهمش ديمه . . الحبوب البارح انقاموا من مكانهم ما لقيتهمش . .

خالد : رأيك البارح أخداهم . .

زكية : بالتأكيد أخداهم . . معقولا تفرغ الدولاب وتعبّى الشناطى من غير ما يفيق بيها وما يقول شيء . .

الطيب : قلتي أربعة شناطى وهو إنزل باثنين . .

زكية : شنطتين قاعدين فى غرفتها سكّرتهم ورفعت مفاتيحهم . .

الطيب : إسمعى . . نزليهم في دارى . .

زكية : حاضر يا عمى . . تعالى يا زينب معاى . . (ينسحبان) . .

فتحى : مشكلة يا عمى . . ما زال ما عرفناش كيف هالرجل إنجيبوه للطريق . .

الطيب : الصبر طيب . . اللّى قررناه واتفقنا عليه بإذن الله بنفدوه . . انتم والحمد لله رجال ماكمش محتاجين بيه . .

فتحى : بودنا يا عمى كل شيء يتم برضاه . .

الطيب : بودنا . . حَدْ جهدنا نعملوه في النهايـة اذا كان مـا قدرنـاش أمرنـا لله . .

زينب : (داخلة) . .

زينب.. الطيب.. خالد.. فتحي...

زينب : بوى . . عمى رمضان جاء . .

الطيب : مرحبتين بيه . . قوليله يتفضل . .

زينب : حاضر . . (تنسحب) . .

خالد : اللّى محيرني يا بوى الواه عمى ما يقنعش لدرجة أنى إنشك أن هذا الانسان صائر له خلل في عقله وامريض . . .

الطيب : خَلَلْ في عقله لا . . لكن مـريض هذا صحيـح . . خـوى مـرضـه خبيث الطمع . . يكرش في العنكبوت . . تهمه مصلحته وبس إيـه لو نحكيلكم شنوا عدّيت منه . .

رمضان : (داخلا) . .

رمضان.. الطيب.. فتحي.. خالد...

رمضان : السلام عليكم . . (الجميع يتبادلون التحية) . .

الطيب : أمالا جاباتك الزردة . .

رمضان : لا . . جابنى . . وين منصور . .

الطيب : إمشى يوصل الأستاذة قالوا عندها عرس بنت عم جدها

خالد : عمى رمضان قال جابنى وغير الموضوع . .

رمضان : قولوا الله يثبت علينا عقولنا لين نوصلوا قبورنا . . .

فتحى : فيه شيء يا عمى رمضان؟ . .

رمضان : فيه . . اللّى جابنى الشيخ سحنون . .

الطيب : الشيخ سحنون؟ . . شنوا يكون . .

رمضان : بـروال كبـير. رشيـد قـالّـلى هـذا الشيـخ يتعـامـل مـع النجـوم والشياطين يتغدّى في الأرض ويتعشى.. في القمر..

الطيب : حلو يتعشى في القمر..

خالد : لعبة جديدة يا بوى..

رمضان : حكاية الكنـز ما مـاتتش.. الشيخ سحنـون قالّـلى منصور يعـرف مكانه وين.. وهو اللّى بيطلعه..

فتحى : حكاية حلوة يا عمى رمضان نورنا الله يخلّيك..

رمضان : في المدة اللّى فاتت بعتنى رشيد قاللّى إمشيله واستنـاه وما تجيش الا بيه عرفنى بحوشه وين وبعدها إمشيت..

فتحى : وجبته..

رمضان : لا.. خلانى نستنى قدام الحوش ساعتين واعتذر.. قعد يمثل عليا ركبنى الشك حسّيت اللّى فيه لعبة بين رشيد وسحنون ما نـدرقش عليكم حكيت لأولادى أحمد ومحمود وأبديت أنى واياهم وراء هذا الشيخ لين عرفنا حقيقته شنوا يكون..

الطيب : فخ جديد..

رمضان : بالضبط.. فخ ومن نوع جديد..

الطيب : انت ما قلت شيء لمنصور..

رمضان : لا.. ماقلتلاش وحتى لـو إنقولـه ما يصـدقنيش.. هو لـو أعطانى حقوقي والشهادة رانى إمشيت...

فتحى : الشهادة واتية ناقصة توقيعه وحقوقك حضرتها آخر الشهر باذن الله كل شى يتم

رمضان : بارك الله فيك يا ولدى...

الطيب : كمّل لنا خرافة الشيخ سحنون...

رمضان : خرافة كبيرة.. السيد منصور مكرش بيـديه ورجليـه البارح جـانى وترجانى نمشى لسحنون قاللّى رشيد مسافر وما قاليش..

الطيب : رشيد مسافرْ عندكم علم يا أولاد...

فتحى : لا يا عمى . . .

رمضان : رشيد على حسب كلام منصور ليه أربعة أيام مسافر . . اللّى صار إمشيتله خلاّنى ساعتين نستنى فيه وفي الأخيرة قالّلى اليوم ما نقدرش وغذوه اذا كان تمكنت إنجييه . .

الطيب : أهلا وسهلا بيه . . يا مرحبتين . .

فتحى : مهازل . . آخر المطاف الدجالين . . .

الطيب : كل ما يصير من رشيد عرف نقطة الضعف وين وبدى يضرب على الوتر الحساس . .

خالد : يضرب ما يضربش إحنا جاهزين . . انت يا عمى رمضان حضرلنا الشباب يجوا يشاركوا فرحتنا اليوم . .

رمضان : الساعة قداش بتتسقدوا للمزرعة . . .

الطيب : غيرنا رأينا زردتنا في حوشنا . . اللّيلة للصبح إرقيص واشطيح . . (زكية وزينب تنسحبان) . .

تنطفىء الأنوار

المشهد الثانى..

الوقت بعد الزوال...

الطيب.. خالد.. احمد.. محمود...

فتحى : (بيده العود يعزف ويغنى)..

الطيب : (بيده الطبلة)..

خالد : (بيده الدف)..

الجميع : (ينشدون ويغنون أغنية شعبية قديمة).. إنسَ الطمع ينساك فقر الدنيا.. الخ.. الخ...

منصور : (داخلا يتوقف يتابعهم)

منصور.. الطيب.. خالد.. احمد.. زكية.. زينب...

منصور : (يقاطعهم) ما شاء الله.. ما شاء الله.. غاب القط العب يا فار.. ما شاء الله العم يغنى والأولاد والبنات يصفقوله ومش هذا بس.. حتى أولاد رمضان لحقوا فينا طريق.. شورة لاعاد فيه حشمة ولا عاد فيه احترام..

محمود : (يقف) الف مبروك يا عمى الطيب.. سامحنا يا عمى منصور كنا معزومين على هذا الحفل البهيج.. كل شيء بالبركة...

منصور : (مذهولا)..

احمد : (يقف) الف مبروك يا خالد.. صدقنى فرحتلك من أعماق قلبي... (يتأبطان بعضهما)...

منصور : كل شيء بالبركة.. ألف مبروك..

الطيب : خيركم يا ولاد.. مش قلنا اللّيلة للصبح شطيح ورديح.. زردتنا ما كملتش..

محمود : قاعدين يا عمى الطيب.. تلقانا في دار خالد.. (لمنصور) كل شيء بالبركة يا عمى منصور.. (يصافحه وهو مذهول)..

أحمد : تهانينا يا فتحى وانت يا خالد.. (لمنصور).. كل شيء بالبركة الحمد لله على هالساعة المباركة.. (ينسحبان)..

خالد : هيا يا شباب.. هانى جائيكم...

منصور.. الطيب.. خالد.. زكية.. زينب...

منصور : (حائرا) ألف مبروك؟.. كل شيء بالبركة..

الطيب : خيرك تلهوت يا منصور.. هذه بداية يا منصور والخير قدام..

منصور : بداية؟ الخير لقدام؟..

الطيب : بداية الأفراح وليالى الملاح.. هذا وين بيختر يدامها وبتولّى بركوكش بالصحيح.

منصور : بركوكش؟.. شنوا قاعد تقول يا طيب؟...

الطيب : انت لو عرفت الأولاد علاش يباركوا لبعضهم تتحصرم.. يصير لك إنفجار ومش بعيد مصارينك ترميهم؟..

منصور : مصارينى نرميهم؟..

الطيب : (في همس مع ابتسامة) الأولاد.. إلقوا الكنز..

منصور : نعم؟..

الطيب : قتلك إلقُوا الكنز واتقاسموه..

منصور : مستحيل..

الطيب : مش ممكن.. وين إلقُوه.. سنين وأنى نبحت عليه كيف إلقوه؟..

الطيب : كيف إلقُوه ما نعرفش.. قبل لا تجى بشوية اللّى هناك قاموه.. خساره حصانك مش جراى..

منصور : كيف هكّى يتقاسموه.. وأنى يا طيب..

الطيب : على الشط جابوك..

خالد : كنز كبير يا عمى.. لا هو خابية ولا زير..

الطيب : زغرودة يا بنات.. أقهروا الحساد.. (صوت زغاريد وراء الكواليس) شِدْ العود يا فتحى.. أعزف.. (يغنى) ليلة في العمر يا محلاها والله عمرى ما ننساها (أغنية شعبية قديمة)..

منصور : (حائرا) إلقُوه وتقاسموه.. لكن...

الطيب : لكن شنوا..

منصور : (متوسلا).. أنى يا طيب..

الطيب : انت لا شيء.. طار الحمام وصفقى ياوزّه.. الأولاد إلقُوه وأنى تنازلتهم عليه...

منصور : مش معقول.. بأي حق تتنازللهم عليه.. كيف.. كيف..

الطيب : عيب يا منصور.. هاذوا أولادنا.. لا فيهم عدو ولا ولده بعدين انت تعرفنى المال أنى وإياه مش صحاب.. اللّى يهمنى الأولاد يكونوا ملحومين متحدين..

فتحى : ربنا يخلّيك يا عمى..

منصور : لكن يا طيب هاذوا إصْغار ما يعرفوش قيمة الكنز ما يحافظوش عليه..

الطيب : بالعكس يحافظوا عليه أكثر منّى ومنك.. واحد جاهل زيّك وزيى صحيح ما نعرفوش بقيمته.. أما هُمّ شباب متعلم كل واحد منهم يعرف اللّى ليه واللّى عليه (للأولاد).. صح يا شباب...

الجميع : أيوه صح..

منصور : (حائرا) مش معقول.. وأنى.. لا.. لا.. ما نتنازلش أبدا.. صغارى ما دامنى حَيْ ما يملكوا معاى شيء.

الطيب : وهُمَّ بالفعل معاك ما يملكوا شيء. منك ما خدوا شيء اللّى إلقُوه دوّروا عليه زي ما دورت أنت وأنى لكن طلعوا شاطرين اكثر منّى

ومنك طلعوه وتقاسموه. .

منصور : وبأي حق يتقاسموه؟. . كيف ترضاهم. . .

الطيب : راضي يا خوى. . أحلى على قلبى من عسل. .

منصور : (متوسلا) سنين وأنى تاعب في جرة الكنز. . معقولا بها السهولة نتنازل عليه لا. . لا يمكن. . حقى أبدا نفرط فيه. . .

الطيب : خلاص. . أوينه المحاكم قدامك. . إشْكى اذا كان عندك حق طالب بيه صح يا أولاد.

الجميع : أيوه صح. .

منصور : (حائرا). . محاكم!! نشكى!!. .

الطيب : أيوه. . إمشي قوللهم أولادى وأولاد خوى إلقُوا كنز في حوشى وتقاسموه. . عفوا. . في نصف الحوش ما هو عندك النصف النصف بس. . صح يا ولاد. .

الجميع : أيوه صح. . .

منصور : (حائرا) نشكى؟ أنى نشكى؟ (باصرار) أيوه نشكى وعلاش مانشكيش. . من حقّى نشكى واللّى عنده حق يأخذه. .

الجميع : (يصفقون وزغاريد). .

منصور : شورهم هازئين. .

الطيب : لا. . متأسفين ومتألمين. . (فترة صمت تبادل نظرات) قوللّى يا منصور. . انت عرفت الكنز وين إلقُوه. . قصدي في أية جهة الجهة اللّى تسكن فيها حضرتك والا اللّى نسكن فيها أنى ماهو الحوش مقسوم على اثنين. . نصف ليا ونصف ليك. . .

منصور : مش مهم نعرف وين إلقُوه. . وين إلقُوه إلقُوه. .

الطيب : لا. . ما هو بينشدوك. .

منصور : ينشدونى؟. .

الطيب : طبعا لازم يعرفوا وين إلقُوه. . شنوا تجاوبهم. . صح يا أولاد. .

أحمد : أيوه صح. .

منصور : (مروغا). . وهُمّ وين إلقُوه. . .

الطيب : ريت كيف ما تعرفش يا غشيم. .

منصور : (متوسلا) أرجوك يا طيب وين إلقُوه؟. . .

الطيب : (في همس) هذا سر. . سر غامض. .

منصور : (متوسلا) أنى خوك يا طيب ولد أمك وبوك ترضى يحرمونى من حقى خلّيك عاقل يا خوى. . فكر معاى. .

الطيب : هذا سر يا خوى والسّر يحتفضوا بيه. . بعدين ما يرضوا يقولولك عليه. . صح يا أولاد. . .

أحمد : أيوه صح. . .

الطيب : هيا يا أولاد ماعادش عندنا كلام بنقولوه. .

أحمد : (ينسحبون وهم يصفقون ويغنون. . زغاريد وراء الكواليس). .

منصور : (وحده مذهولا) الكنز إلقُوه. . مش معقول مستحيل إلقُوه هاذوا ملاعيين لازم إتفقوا يلعبوا هالفصل. . منصور ما يتعداش عليه لا يمكن. . (يستدرك) لكن. . أنى عمرى ما لقيتهم ملتمّين وفرحانين. . يغنوا ويرقصوا الواه؟. . (باصرار). . هاذوا لازم إلقُوه زعمه نشكى!! شنوا نقول. . بالكش الشكاية تهلكنى ننضر. . ما هو الكنز إلقُوه تحت الأرض اللّى تحت الأرض ما هوش ليّا. . للمجتمع ياشينك دوخه (يرتمى على الكرسى. . يفكر) (يقفز) لا. . لا. . أنى منصور. . مش ممكن حقى نتنازل عليه. . لكن كيف يلزم نبحث على الطريق اللّى توصلنى. . (نحو الباب. . ينادى). . فتحى. . فتوحة. . تعال يا ولدى. . فتوحة. . أنى مريض (مسرعاً يرتمى على السرير). . آه. . آه. . بنموت. . (فتحى داخلا) فتوحة تعال يا وليدي. . .

فتحي... منصور...

فتحى : بوى. . لا باس عليك. . خيرك. . خيرك. . باسم الله الرحمن

الـرحيم . . (يضع يـدّه على جبـين منصور) لا حـول ولا قوة الا بـالله العلى العظيم رأسك سخون تقول طلقت فيه النـار . . توا كنت لا باس عليك . .

منصور : (يتـألم) آه آه اللّى جـانى جانى . . شـورنى رعشت (ينخض ويـرتعش) رعّادية راكبتنى الدنيا كلّها تلف وادّور . .

فتحى : تحصنت بالله . . الانسان ما عنده في نفسه شيء (يضع يده على جبـين منصـور) لِيءْ لِيءْ . . رأسك تقـول عليه فـرن . . حرارة غـريبـة . . سبحان الله نجيبلك طبيب . .

منصور : طبيب شنـوا يا ولـدي . . الطبيب ربّى آه آه طـول عمـرى شـاقى الراحة ما ضقتهاش خوى الطيب بيلاه . . حوّه مريومة . . خدوجة كلّهم زادونى غَمْ وهَمْ وحلت يـا فتوحـة . . سالمـة سيّبتنى وامشت بتغيب سبعـة أيام . . عـرس بنت عم جد أمهـا . . سبعة أيـام يـا فتوحة . . .

فتحى : حالك يكدر يا بوى . . (يضع يده على جبينه) يا لطيف يا لطيف انت مريض ياسر يا بوى لازم إنجيبلك طبيب . .

منصور : لا . . لا . . ما نبيش طبيب . . فتوحة وليدي انت محسـوب الكبير والكبير ربّى . . . إعتمادى على الله وعليك . . فكر معاى رأين خيـر من رأى انت مشاء الله عليك رأيك مليح . .

فتحى : شكرا يا بوي على هـذا التقديـر . . لكن أنت مريض والمـريض ما يفكر في شيء الاّ في صحته . .

منصور : (يتألم) آه آه . . راسى حاشاك يلف زي الفراره يغلى زي المحرك . . تقـول عليه مـاطور جـرار . . بعـد مـاطلعتـوا تصفقـوا رعشت . . صغـرت بيّـا الـدنيـا . . حسّيت نـار ركبتني والمـوت طقت في بلعوطى . . قلت خلاص النهاية (يتألم) . .

فتحى : نهاية شنوا يا بوى . . إن شاء الله بعد عمر طويل . .

منصور : (يتألم صارخـاً) وِيْك وَاكْ وُوكْ . . (مكـرراً) راسى مائـج تقول عليـه

شكشاكه. . هو صحيح الأعمار بيد الله. . لكن ما دابيا أموري تكون منظمة. . رزقى ملموم مش في نيتى نموت وانخليكم حائسين. .

فتحى : إستعوذ من الشيطان وأذكر مولاك. .

منصور : لا اله الا الله. . (يتألم). . اللّى لازم لازم يا وليدي قلت قبل لا نموت ما دابيا نوزع رزقى عليكم. . ما نبيكمش بعدما نموت تتخاصموا. .

فتحى : وانت علاش بتشغل بالك بها الدّوه الزائدة. . جحى قال يوم نموت توفى الدنيا.

منصور : لا يافتوحة. . جحى غالط. . هذه أنانية. . أنى نحبكم. . نعزكم ولهذا قررت نقسم رزقى عليكم في حياتى. . (يتألم) وِيْك وَاكْ وُوكْ. . (مكررا) وِيْك وَاكْ وُوكْ الموت يا ولدى تتعشى وتتغدى معانا. . ماهيش بعيدة علينا. . وين ما نمشوا في جرتنا ساعة من الساعات ما هناك شيء. . توّا كان منصور حَيْ يرزق. . تَوْ اذا كان حضرت غاب طبيبها. .

فتحى : صار قررت تقسم علينا رزقك قبل لا تموت. .

منصور : بالظبط. . قبل لا نموت. . الخير بكرى والشّر بكرى. .

فتحى : خلاص. . اللّى يريحك يا بوى. .

منصور : اللّى يريحنى يا ولدى رضاك. . نبّيك تفهم مصلحتك. . أنت ولد. . ذكر وشرعا الولد. . يصحله أكثر من البنت. .

فتحى : قصدك حصتين وحصة. .

منصور : بالظبط. . لكن أنى من عندى بنعطيك بعض الشيء زائد على حقك. . .

فتحى : الواه؟. . .

منصور : قلت البنت يجيبها نصيبها ما تحيرش لكن انت شاب قدامك مستقبل لازم تبنيه. .

فتحى : لا يا بوى.. ما نرضاش.. نأخذ الزائد على حقى لا.. حرام شرعا لا يجوز كل واحد وحقه والشرع ما يغضب حد..

منصور : (صارخا يتألم).. وُوكْ وُوكْ.. وُوكْ..

فتحى : لا باس يا بوى..

منصور : راسى حاشاك يفن..

فتحى : نجيبلك حبة الدوخة..

منصور : لا.. لا.. اللّى نبيه يا ولدى رضاك وأنى معاك اللّى عندى نقسموه زي ما يبّى الشرع..

فتحى : هُوَ هذا المظبوط...

منصور : لكن يا فتحى فيه شيء مهم ما دابيا نتفاهموا فيه..

فتحى : حاضر نتفاهموا اللّى يريّحك أنى فيه...

منصور : الكنز..

فتحى : خيره الكنز؟..

منصور : الكنز يهمني يا فتحى.. نبّى نعرف كيف تقاسمتوه.. انتم صغيرين قلبكم طيب لكن عمكم نواياه ما تعرفوهاش.. يأكلكم زَهْم وريش..

فتحى : هو في الحقيقة عمنا مارينا منّه الا الخير..

منصور : يصير.. لكن أنى نعرفه.. ما فيش أمان يضرب اللّب ويخليكم القشور..

فتحى : ما أظنش يا بوى هو تنازل على كل شيء...

منصور : هو غير ما تنازلش: هذا شيطان ولعب بيكم..

فتحى : والله يا بوى حيرتنى معاك ما زال ما فهمتش شنوا هو قصدك واللّى تعْنيه..

منصور : كيف ما فهمتش.. الكنز مش إلقيتوه..

فتحى : إلقيناه وتقاسمناه وعمنا تنازل على نصيبه فيه..

منصور : خلاص ما دامكم تقاسمتوه لازم عرفت شنوا كان نصيبك فيه..

فتحى : ما نعرفش. .

منصور : ما تعرفش. .

فتحى : هو في الحقيقة بعـدما إلقينـاه عمنا جمعنـا وجاب المصحف وحلّفنـا كلّنا أقسمنا اللّى يقعد سر بيناتنا وما تقولوا عليه لِحَدْ. .

منصور : صار حلّفكم هالملعون. . .

فتحى : يمين واعر. . حطّينا يدّينا على الكتاب وحلفنا جميع. .

منصور : وحلفتـوا جميع. . (صـارخـا) صحّـة للتريس. . لعب بيكم. . تـوا انت تجى راجـل ويعبـوا عليـك. . كيف يـزلبحكم وتـرضـولـه كيف. . كيف. .

فتحى : ما نعرفش. .

منصور : (مقلداً فتحى). . مـا نعرفش. . آه يـا نارى عليـك يـا منصـور. . عبيت عليك وصار اللّى صار. . تريتها سالمة عندها حق. .

فتحى : عفوا يا بوى. . الأستاذة سالمة. .

منصور : أستاذة بالفعـل. . أستاذة عليـك وعلى غـيرك. . ما غلطتش وقت اللّى قالت صغارك ما يصلحوا شيء. . (صارخا) ودينى اذا كان مـا تقـوليش كيف تقاسمتـوه حوشى مـاعاد تقعـد فيه. . نحـرمك من جميع ما نملك ولا عاد انت ولدى ولا عاد ننسب عليك (فـترة صمت وتبادل نظرات). . فنّص فيّـا كولنى. . تبّى تقـول والاّ. . ودينى. . ودينى إنفد اللّى قلت عليه (صارخا) قول. .

فتحى : ما نعرفش. .

منصور : عـرف وطيحـة من جـرف دبـدوب. . صحّــة للتريس. . تعيش الضيـاع في روس المدبدة تقوليش وين عقلك؟. . وين تعليمك. . كيف يا هبل يلعبوا بيك. .

فتحى : ما نعرفش. . .

منصور : صـار مـاكش قـائـل. . حتى هـذا رأى. . بـاهى. . اذا كـان أنى منصور إنبان إنتلف من قـدام وجهى. . (ينسحب فتحى) خزيـة. .

درّية فاسدة أولاد القهرة ساعة وأنى نرغى . . (مقلدا فتحى) ما نعرفش . . لكنى أنى . . أنى منصور لازم نعرف وين إلقوه وكيف تقاسموه . . ياشينك دوخه . . كنز ويسكّوه . زعمه زكية تطلع منها نتيجة . . تقول بالكش البنية قلبها حنين وارهيف . . يا ودّي ما ندرى . . كُلّها بزرة واحدة قاله إمنين هالعرق . قاله من هالشجرة . . الشجرة أنى لازم الدّم يحن . . (نحو الباب ينادى) . . زكية . . زواكى . . زكية . . .

زكية : نعم . . (تجيبه من بعيد) . .

منصور : أنت وين . . .

زكية : أنى في المطبخ نشوى في اللحم . .

منصور : تشوى في اللّحم . . واحد مشنوق والثاني يأكل في الحلوة (بصوت مرتفع) تعالى نبيك . .

زكية : (من بعيد) . . حاضر . . توّا إنجيك . . .

منصور : تشوى في اللحم . . توّا بيانلها . . زعمه تقول! . . لكن سالمة قالت زكية ما تصلح شيء زعمه لو خديتها باللطف والسياسة تنطاع تقولى . . ما هو لَوْ جيتها بالكاسح نخاف تنكس وتنكر فيا (نحو الباب ينادى) زكية . . زواكى . . .

زكية : (من بعيد) هانى جائية يا بوي . . نشويلك في طريف لحم . .

منصور : تشويلى؟ . يا شينك دوخة . . كنز وَيبلعوه . . كنز ما نحصل منّه شيء ياشينك لعبة (نحو الباب) زواكى . . تعالى سلّم بنيتى ما نبيش لحم . .

زكية : (من بعيد) . . حاضر . . هانى جائية . .

منصور : يا رب جيبها في الصواب . . زكية ديمه أرطب من خوها . . اذا كان تعرف شيء ما درّقَاشْ . . (ويتمدد على السرير) . . ريت سي الطيب ما يطلع منّه لكن منصور وراه والزمان (يتصنع المرض) . .

آه.. آه.. يا راسي.. آه يا دماغي.. (زكية تدخل بيدها صحن به لحم) آه يا ضلوعي.. آه يا مخّي..

زكية : (تقف بجانب السرير)..

زكية.. منصور..

زكية : تفضل يا بوى لحيمة إدُّوب في الفم..

منصور : (صارخا) وُوكْ وِيْك وَاكْ.. (مكررا).. بنموت يا زكية من إمبكرى نتلوى ويعلم الله بحالى..

زكية : هذه لحيمة خروف وطني ما إدّير لك شيء..

منصور : (صارخاً) وِيْك وَاكْ وُوكْ.. أنى مريض يا زكية لحمة شنوا توّا هذا وقته يا بنتى..

زكية : سامحنى يا بوى.. توا كنت لا باس عليك.. صار انت مريض (تأخذ قطعة من اللحم وتأكلها)

منصور : مريض يا بنتى.. اللّى جانى جانى راسى عظامي... أودانى.. كُلْنى مهرّس..

زكية : (تمضغ اللحم) يا نارى.. مسكين.. هذا برد يا بوى..

منصور : برد؟.. إمنين جانى البرد.. (يتألم)..

زكية : إسمع.. توّا نجيبلك غاز وزيت وانغلفك بيه..

منصور : غاز شنوا يا بنتى.. هذا وجع كبير مش بعيد رعشة..

زكية : كأنها رعشة يا بوى غُدْوه الحَيْ إنسببولك عند الشيخ سحنون؟..

منصور : الشيخ سحنون؟ دوَّه فارغة.. هذا بروال كبير من زمان قاموه..

زكية : معقولا يقيموه يا وبى.. وين يقدروا عليه.. الشيخ سحنون قاعد موجود يدّه طويلة يتغدّى في الأرض ويتعشى في القمر..

منصور : الشيخ سحنون؟.. أنت.. أنت.. منوا قالك عليه..

زكية : (في همس مع ابتسامة) الأستاذة سالمة..

زكية : (صارخا) وَاكْ وُوكْ وِيكْ.. أنى مريض يا زكية.. مصارينى

بتتقطع زي اللّى متحصرم نفسه غارقة. . فيه شيء يا بنتي بنقولك عليه كنت داسه عليك. .

زكية : توّا هذا وقته يا بوى. . انت مريض خلّيهم يجيبولك طبيب. . .

منصور : لا. . لا. . مانبيش طبيب ولا شيخ بسببلي. . بنقولك على سر ردّى بالك تعاوديه.

زكية : لكن أنت مريض يا بابا. . الدّوه مش باهيه ليك. . الأحسن ترتاح غدوه إن شاء الله تصبح لا باس عليك وتتكلموا جميع. .

منصور : غدوه؟. . لا. . لا. . اللّى بنقوله اسمعيه وافهمى قصدي. واللّى نبغيه. .

زكية : حاضر. . (تأخذ اللحم وتأكله) اللّى تبيه أنى فيه. .

منصور : (يتألم. .) آه يا صدرى. . تقولى عليه رَحَى. . (أثناء الحوار لا تعيره أهتمام تأكل اللّحم باستمرار). . من الصبح يا بنتى حسّيت بشيء ماكانش عندي. . قلت خلاص يا منصور هذه الموت وصلت. .

زكية : (تضحك). . بعيد الشرّ عليك. . إن شاء الله بعد عمر طويل. .

منصور : طويل والاّ قصير ما عندنا وين نهربوا منها وعلى هذا فكرت فيك انت حنينة طيبة تعزيني ونعزك. . زكية واحدة مش إثنين. .

زكية : كثر خيرك يا بوى. . ربى يطول في عمرك. . .

منصور : قعدت نفكر فيك. . قلت شنوا يكون وضعك. . بعد ما نموت. .

زكية : بوى. . شنوا هالكلام اللّى قاعد تقول فيه. . سألتك بالله تحلحز من مطراحك. .

منصور : اللّى لازم لازم يا بنتي. . اللّى فكرت فيه وقررته كلّه لصالحك انت بنية ونصيب البنية ماهوش زي الولد. . هكّى الشرع يقول لكن بوك عمل العكس. . نصيبك من الرزق يكون أكثر من ثلاث مرات. . فتحى حصة واحدة وانت ثلاث حصص.

زكية : كيف هكّى؟. . مش حرام تخالف الدين. .

منصور : (صارخا) وُوكْ وُوكْ وُوكْ. . .

زكية : خيرك يا بوى. . لا باس عليك. .

منصور : مصاريني حاشاك. . .

زكية : تبّى الحق يا بوى. . أكثر من حقى ما نبيش. . رزق الحلال يرق وما ينقطع حرام يا بوى ما نرضاش بيه. . .

منصور : هو صحيح حرام لكن هذا رزقى أنى حر فيه. . نكتبه ليك برضاى بصفة مبايعة. . يعنى بعتهولك برضاى. . وينه الحرام. .

زكية : لا لا يابوى. . هذا حرام واضح زى الشّمس. . مش ممكن نرضى بيه. .

منصور : (صارخا) وَاكْ وُوكْ وِيكْ. . (مكررا). .

زكية : بوي. . خيرك لا باس عليك. .

منصور : اعظامى يفلقوا. .

زكية : والله حيرتنى معاك. . عملت شيء بصراحة نخاف منه. .

منصور : بلاش. . نقسموا الرزق زي ما قال الشرع. .

زكية : (تضحك). . صحّيت يا بوى!. . .

منصور : لكن فيه شيء محيرني هو اللّى مدوخنى وقاعد نفكر فيه. .

زكية : شيء محيرك؟. . .

منصور : الكنز. . الكنز يا زكية. . هو اللّى محيرنى. .

زكية : محيرك الكنز. . .

منصور : خوي الطيب ملعون. . يلعب بيكم. . يزلبحكم ما تحصلوا فيه شيء من الثور يعطيكم ودنه. . قوليلى كيف تقاسمتوه. .

زكية : شنوا هوا. .

منصور : الكنز يا زكية. .

زكية : قبل كل شيء عمى الطيب تنازل من حين جبناه وما إخدى منه شيء. . .

منصور : إنقولوا الطيب تنازل ولو أنى ما إنصدقش. . أنتم كيف تقاسمتوه. .

زكية : ما نعرفش..

منصور : نعم.. ما تعرفيش؟.. مش كنتى حاضرة وقت تقاسمتوه..

زكية : ما نعرفش.. أنى غشيمة.. خوى فتحى هو اللّى يعرف كل شيء..

منصور : عجائب.. صار خوك فتحى هو اللّى يعرف كل شيء أنت كيف ترضيله كيف تفرطى في حقك.. شنوا جاهلة.. وين عقلك.. وين تعليمك.. وين شهادتك اللّى هكى كبرها.. سنين يا بنتى وانى تاعب في جرتكم نرفع وانجيب للمدرسة سنين ويعلم الله بحالتى.. قوليلى رانى بوك كيف تقاسمتوه..

زكية : صار تبينى نقولك..

منصور : إيه يا بنتى.. قوليلى.. الله يرضى عليك..

زكية : وعلاش تبينى نقولك..

منصور : كيف علاش.. مش أنتى بنيتى وأنى بوك.. رزقنا واحد واللّى بيّا بيك..

زكية : (تتصنع التفكير).. وين إلقيناه يا ربّى!! وين!! وين!!

منصور : (في لهف) وين إلقيتوه؟...

زكية : (تتصنع التفكير) كيف تقاسمناه يا ربى!!.. كيف كيف!!..

منصور : (في لهف).. أيوه كيف تقاسمتوه...

زكية : ما نعرفش..

منصور : (مقلدا زكية) ما نعرفش.. بضاعة.. صار سالمة عندها الحق..

زكية : (في تهكم) الأستاذة سالمة يا بوى..

منصور : أستاذة بالفعل.. أستاذة عليك وعليكم كلكم.. الكلام اللّى قلاته فيكم كلّه صحيح.. كلّه مظبوط.. (مراوغا).. زواكى.. قوليلى سلم بنتى كيف تقاسمتوه..

زكية : ما نعرفش...

منصور : (في حدة) ودينى.. إذا كان ما تقوليش نلزك من الحوش ودينى اللّى

قررته في صالحك نلغيه . .

زكية : وشنو تبينى نقول . .

منصور : الكنز . . وين القيتوه؟ . . كيف تقاسمتوه . .

زكية : تعرف يا بوى . . (تتوقف . . منصور في لهف يتابعها) خوى فتحى يعرف كل شيء إناديلك عليه . .

منصور : لا . . نبّى نعرف منك . . وقت اللّى إلقيتوه وتقاسمتوه وين كنتى . .

زكية : كنت معاهم . . .

منصور : عظيم . . مادام كنتى معاهم لازم شفتى كيف تقاسمتوه . .

زكية : أيوه شفت . . .

منصور : عظيم . . كيف تقاسمتوه . . أكداس أكداس . . بالميزان؟ بالقرعة هُوَ هذا اللّى بنعرفه.

زكية : خوى فتحى يعرف كل شيء . .

منصور : (مقلدا) . . خوى يعرف كل شيء . . ياشينك درويشة . . يكونش يا بنية عمك الطيب حلفك يمين واعر ما تقولى شيء . . .

زكية : (تهز رأسها) حلفت . . .

منصور : (صارخا) . . ملعون . . خائن . . غدار . .

الطيب : (من بعيد) . . زكية . . تعالى كولى اللحم المشوى . .

زكية : (نحو الباب) . . هانى جائية يا عمى . . (الطيب من بعيد) . .

الطيب : زكية . . تعالى خودي حصة بوك . .

زكية : (لمنصور) . . نجيبلك حصتك من اللّحم المشوى . .

منصور : (مقلدا زكية) . . نجيبلك حصتك؟ (صارخا) ودينى . . التوم إنقطره في عيونكم غُدوه حسابى معاكم . . إذا كان أنى منصور نبان . .

زكية : حتى أنى يا بوي . .

منصور : كلكم . . خونة . . غدّارين . . إنتلفى من قدام وجهى . .

زكية : (نحـو البـاب مسرعـة.. تتـوقف) إنجيبلك حصتـك مـن اللّحـم المشوى..

منصور : (صارخا) إنتلفى.. (تنسحب.. يتأكد من إنسحابها) خـزيـة زريعـة حريق ما فيهمش ولا واحـد طلع زيك يـا منصور. خسـارة الله يلعن الساعة اللىّ ما تشابه لأهلهـا كنز يسكُّـوه منك يـا منصور.. كنـز يتقاسمـوه هالملاعين وعينـك تشبح.. لكن وديني مـا نضلّى الاجـائب الشيخ سحنـون.. يسلّط جنـونـه عليهم والـلّى بيصـير يصير..

أصوات : (من بعيد غناء وتصفيق.. أغنية شعبية قديمة) إنس الـطمع ينسـاك فقر الدنيا.. الخ

منصور : توّا بيانلهم اذا كان أنى منصور إنبان...

تنطفىء الأنوار...

المشهد الثالث..

الوقت صباحاً..

منصور.. زينب.. زكية...

منصور : (جالسا يتناول الفطور). .

زكية : رقده ما شاء الله. . (مداعبة). . وجيهك نائر الحمد الله. .

منصور : (في تهكم). . توّا انقولوله. .

زكية : الحمـد لِله اصبحت لا بأس عليـك. . آمس وقت مرضت حـيرتنا وخفنا عليك. . قعدت. . إنطير كيف المروحة من الرعشة. .

منصور : (نظرة سخرية) ما جاء حَدْ دوّرني. . .

زكية : لا. . ما جاء حَدْ الا رحمة ربّي. . اليـوم جمعة. . الشمس مـا شاء الله مطروحة. . طياب. . الجَو صافى يا سلام عليه. .

زينب : زينب قاعدة. .

زكية : قاعدة وين عندها تمشى في المطبخ من الصبح أنى واياها نغسلوا في الصوانى ما هو زَرْدة آمس. .

منصور : (يقاطعها) فتحى وين. .

زكية : طلع مع عمى وخالد. .

منصور : وين إمشوا؟. .

زكية : جَاهُمْ واحد اسماه الحاج عمر من الصبح بكرى جاب معاه شويـة خضرة وليم لعمى شربـوا قهـوة قعـدوا مشـوار في دار خـالـد وامشوا. . .

منصور : (يزوم) ناديلى زينب. .

زكية : حاضر . .

منصور : قوليلها بينك وبينها بوى يبيك وبس . .

زكية : حاضر . . (تنسحب) . .

منصور : (وحده يتأكد من إبتعادها) ملاعـين . . توّا نـوريهم اللّحم المشوى . . شنـوا معناه . . اليـوم يومهم . . خضـوني زي شكوة اللّبن . . ليلة البـارح مش ممكن ننساهـا . . لكن أنى منصور مش من السـاهـل يعـدّوا عليه (بـاصرار) الكنز مـا زال مـوجـود . . مستحيـل طلّعـوه وتقاسموه . . مش ممكن إلقـوه . . اليوم يـومهم غير يجى . . (زينب داخلة) . .

زينب.. منصور...

زينب : (تقاطعه) صباح الخير يا عمى . .

منصور : نهارك مبروك يا بنتى . . .

زينب : الحمد لِله . . الحمد لِله . . اللّى أصبحت لا سَوْ ولا سويّة . .

منصور : بغيتى حاجة

زينب : مش انت ناديت عليا؟ . .

منصور : (يتجاهل) أنى؟ ناديت عليك؟ (يستدرك) ها ها . . صَحْ هيـا تفضلى أفطرى معاى . .

زينب : بالشفاء فطرت . .

منصور : الله يشفيك ويخلّيك (فترة صمت وتبادل نظرات) بُوكْ . . قاعد . . .

زينب : لا طلع مع فتحى وخالد الحاج عمر شربوا قهوة جميع وامشوا . .

منصور : تعرفى يا زينب علاش ناديت عليك؟ . .

زينب : لا ما نعرفش . . .

منصور : أنت يا زينب عندى فيك ثقة قويّه ونشبـح فيك زى الشمس بـين حيطين انت نوارة البيت زى الهـواء . . زى الأكسجين . . الحـوش من غيرك ما يساوى شيء . .

زينب : صحّيت يا عمى . .

منصور : أنت يا زينب أعقل انسانة في العيلة . . معزتك عندى كل يوم تزيد بيني وبينك زكية وفتحى ما يصلحوا شيء . .

زينب : معقولا ما يصلحوا شيء . . لا يا عمى هذا كلام ما نقبلاش . .

منصور : قتلك ما يصلحوا شيء ما يصلحوا شيء . . أنت في كفّة والعيلة كلّها في كفّة . . أنت بنية أمينة . . صادقة . . مخلصة . . نعرفك ما تكدبيش . . يا زينب ما ناديت عليك . . الا بعد ما وصلت للنهاية . . نبيك تساعديني . . توقفى معاى . . ما يصح يا بنتى رزقي ورزقكم يقعد مدفون ونتفرجوا عليه ونتخاصموا .

زينب : تقصد الكنز يا عمى . .

منصور : أيوه الكنز . . ما إندرقش عليك محروق من يالاه . . الكنز يا زينب كبدتى حارقها . . لو ما نتحصلش عليه نتحصرم . . ننجن . .

زينب : بعيد السوء عليك يا عمى . . رزق الدنيا شنوا قيمته قدام صحتك . .

منصور : دمّى حرقوه يا زينب . . هذا رزق الجدود معقولا يحرمونى منّه . .

زينب : لا يا عمى ما عندهمش حق يحرموك . . كل واحد وحقه . . المفروض حسبوك . .

منصور : قوليلى يا زينب . . الكنز صحيح إلقُوه وتقاسموه . .

زينب : نعم إلقوه . . لكن ما تقاسموشى . . بوى تنازل قال الله يسامحكم ما نبّى شيء منه .

منصور : أنت الكنز ريتيه

زينب : (تهز رأسها بنعم وتبتسم) . .

منصور : كنز كبير؟ . قصدي خابية والا زير . .

زينب : أكبر يا عمى ما نقدرش نوصفهولك . .

منصور : وين إلقُوه؟ في أي جهة إلقُوه؟ الجهة اللّى يسكن فيها بوك والاّ الجهة اللّى نسكن فيها أنى . .

زينب : في النصف.. بيناتنا يا عمى..

منصور : بيناتنا؟ في النصف؟.. تقدريش تورينى مكانه وين..

زينب : نقدر.. بس فيه شوية شروط..

منصور : شروط؟..

زينب : شروط بسيطة.. ساهلة.. مافيش منها ضرر ولا خوف..

منصور : مادام ما فيش منها ضرر ولا خوف مقبولة..

زينب : الشرط الأول الكلام اللّى يصير بينى وبينك يقعد سر بيناتنا.. حتى واحد ما يسمع بيه.. تعرف علاش يا عمى..

منصور : لا ما نعرفش..!

زينب : وقت اللّى إلقُوه بوى حلّفنا ما نقولوش لِحَدْ وين إلقيناه واللّى يطلع الكلام يحرموه وانت ما ترضاش يحرمونى..

منصور : عليك الأمان يا بنتى هذا السرّ يندفن إهْنى.. قوليلى يا بنتى..

زينب : (نحو الباب تتأكد وراجعة) الشرط الثاني تنفد الكلام اللّى نقولك عليه..

منصور : وشنوا هو الكلام اللّى بتقوليلى عليه..

زينب : بعدين تعرفه.. أنت قول إنفذ وبس..

منصور : حاضر.. إنفذ اللّى تبيه..

زينب : الشرط الثالث مربوط بالشرط الأول والثاني يعنى مربوطين ببعضهم

منصور : وشنوا هو الشرط الثالث!؟..

زينب : تحلفلي يمين واعر ما تولّيش في كلمتك..

منصور : وشنوا هو اليمين الواعر اللّى بنحلف بيه.. وشنوا هو اللّى تبينى إنفذه..

زينب : نبيك تحلف يمين واعر وبس.. تحلف واتقول إنفذ اللّى تبيه..

منصور : يمين واعر؟.. زعمه نطلع بنتيجة؟.. يا ولادى مش بعيد بيخوخموني صار تبينى نحلف يمين واعر..

زينب : الشروط ثلاثة مربوطة ببعضها . . ينقص واحد ما يصير شيء . .

منصور : يا شينك مطب . . زعمه نحلف البنت صادقة نعرفها ما تكدبش نحلف وعلاش ما نحلفش (زكية داخلة تقاطعه) . .

زكية.. منصور.. زينب...

زكية : سامحني يا بوي . .

منصور : خيرك . . شنوا فيه . .

زكية : محمود ولد عمي رمضان . . .

منصور : خيره أشبي بلاه . .

زكية : قالك بوي مريض ما يقدرش يجيك والراجل اللّي بعته ليه إمشاله واتفق معاه لكن فيه شيء مهم بيقولهولك بعد صلاة الجمعة يبيك إطق فيه . .

منصور : محمود قاعد والاّ امشي . . .

زكية : إمشي . . قالّي قولي لعمي منصور ما ينساش يجيب معاه الحمص على خاطر رشيد ما أعطاه شيء وعده وما صار شيء . .

منصور : رشيد ما أعطاه شيء؟ . . غريبه . . .

زكية : هكّي قال . .

منصور : حتى هذا رأي . . باهي . . توا انشوفوا . .

زكية : زينب . . ما تعطليش بنطيبوا الغداء . .

زينب : حاضر . . أبدى قرضي الخضرة توّا إنجيك . . (تنسحب) ، ،

منصور.. زينب...

منصور : (حائرا) غريبة . . وين امشي زعمه سافر . .

زينب : عمي لا باس . . فيه شيء حيّر عليك . .

منصور : لا . . لا . . أبدا ما فيه شيء صار تبيني نحلف . .

زينب : يمين واعر وتنفذ اللّي نقولك عليه . .

منصور : حاضر.. نحلف.. والله.. والله وحق سيدى بورجيلة والشيخة الملوية وسيدي..

زينب : لا.. لا ياعمى.. قلت يمين واعر والاّ ما صار شيء..

منصور : شنوا تبيني نحلف براس سالمة..

زينب : (مبتسمة) الأستاذة سالمة..

منصور : صار تبيني نحلف بالطلاق..

زينب : قتلك يمين واعر بعدها نعرفك ما تولّيش في كلمتك..

منصور : يكونش يا بنية ناصبة فخ بتورطيني..

زينب : ما صار شيء مادام ماعندكش ثقة فيا بلاش..

منصور : معقولا ما عنديش ثقة فيك.. إنما نخاف نحلف نتورط وما يصير شيء...

زينب : ما صار شيء.. أني ماشية..

منصور : لا.. لا ما تمشيش.. ما تخلّيش قلبى معلق.. نبّى نعرف كل شيء...

زينب : ما دام تبّى تعرف إحلف اللّى تنفذ اللّى نقولك عليه..

منصور : أني نحلف.. لكن وديني...

زينب : عمى.. نترجاك.. اذا كان عندك شك فيا ما تحلفش..

منصور : شك؟ حاش لله.. انت الوحيدة في الدنيا كلّها اللّى ما عنديش فيها شك انت نوّارتهم. حاضر.. نحلف وعلاش ما نحلفش.. على اليمين ثلاثة..

زينب : لا لا يا عمى..

منصور : شنوا مش عاجبك...

زينب : قتلك.. إحلف يمين واعر وتقول إنفذ اللّى تبيه وبس..

منصور : حاضر. أمرى لله.. عليا اليمين والطلاق ثلاثة إنفد الشروط اللّى تبيهم..

الجميع : (يدخلون ويصفقون)..

الطيب.. خالد.. فتحي.. زكية.. منصور.. زينب...

الجميع : (يهنئون زينب.. عبارات مختلفة)..

منصور : (مذهولا) هاذوا وين كانوا..

الطيب : وين كانوا جوا.. ما هو يا منصور وقت يكثر فيها البل والعجن يصير فيها الرفس. ما يصح تقعد العيلة مرفوسة في جرائرك.. لا بدّ من حل واذا كان قعدنا على هالحال وجودنا في الدنيا ماليش وزن وانت اختار بين الاثنين يا إما الطريق اللّي إحنا ماشيين فيه ويا إما تستمر في طريقك لين يضربك الحيط..

منصور : (مذهولا)..

زينب : (مداعبة).. عمى تبّينى إنقولك على الكنز وين مدفون..

الطيب : لا.. انت ما تقولى شيء.. اللّي كلفناك بيه قمتى بيه ونجحتى وهنوك الأولاد على نجاحك.. وإنزيد إنهنيك اللّي قدرتى تضحكى على عقل منصور.. منصور المسكين اللّي غاطس في الوحل لِودنه..

منصور : زينب.. هذا عمل يديروه...

الطيب : إسمع بنتى رِدْ بالك تقربها.. إنزيد نعاود هالكلام اللّي قلته السابق قدامك طريقين وانت اختار من الاثنين.. تخلّص من مشاكلك بعدها زينب تقولك على الكنز مكانه وين..

منصور : صار هكّى يا طيب.. بديت تشرط وتتشرط على خوك لكن أنى منصور ما يتعدّاش عليه شيء.. (باصرار) الكنز ما زال موجود ومش ممكن نفرط فيه وإذا كان أنى منصور إنبان... (ينسحب مسرعا)...

الجميع : (ضحكات وتصفيق وزغاريد).. (تنطفىء الأنوار)...

المشهد الرابع..

الوقت بعد الزوال...

منصور.. الشيخ سحنون...

سحنون : (بيده كتاب يقرأ ويتمتم.. صارخا) حَيْ.. (مسبّحا) يا لطيف.. يا لطيف..

منصور : (خوف وهلف).. خبرني سيدي الشيخ..

سحنون : مشكشكة.. أمورك مخبلة في بعضها.. هالحوش.. هالحوش..

منصور : خيره هالحوش...

سحنون : سكانه كلّهم ضدك ما همش راضيين عليك..

منصور : نعرفهم..

سحنون : حاسدينك.. يكرهوك.. لو يقدروا برّا من الحوش لوحوك.. قول يا لطيف.. (يسبح يا لطيف) يا لطيف.. يا لطيف.. (صارخا) قول يا ابن المفعوص رجعلى العروس.. حَيْ.. (مبتسم) من هالحوش رفعوا زوز شناطى كبار بالذهب والفلوس مرصوصين.. حَيْ.. وَيْ رفعوا فلوس من خزنة حديد واندراوا في زوز شناطى ثانيين.. لكن من الحوش ما طلعوش.. قاعدين..

منصور : فلوس؟.. خزنة حديد؟ شنطتين؟.. (مسرعا يريد الخروج)..

سحنون : لا.. لا ماتتحركش.. خلّينا نكملوا.. فتحنا الكتاب بعدها الحساب..

منصور : (راجيا) حاضر . . حاضر . . (قلقا)

سحنون : (يقرأ ويتمتم) . . وَيْ وَيْ . . شنوا هذا . .

منصور : شنوا فيه . . خبرني يا شيخ . .

سحنون : عصابة يا منصور لادت بيك . . لعبت عليك . . انت حلفت يمين واعر وما حصلت على شيء . . صار والاّ ما صارش . .

منصور : (مرتبكا) . . صار . . صار . .

سحنون : ويْ وَيْ . . تخطيط رهيب اتفقوا على شيء بيديروه ضد رغبتك وانت على غير طريق بيرموك . .

منصور : أشكون هُمَّ سيدى الشيخ . .

سحنون : معروفين يا منصور . . معروفين . . لكن معاك سحنون يقطر لهم الثوم رصدنا النجوم وخشينا الغيوم . . كتابنا فيه مسطور خشينا بيه سبعة بحور صارعنا الأهوال وما نعرفوش المحال . . قول يا ابن الملويّة خفف عليا البليّة . . قول . .

منصور : (خائفا مرتبكا) . . يا ابن الملويّة خفف عليّا البلية .

سحنون : انت منصور يا منصور . . ديمه منصور ولو أنك على الفلوس راسك مغروس (يقرأ ويتمتم) وَيْ وَيْ . . فيه فخ نصبوه زوز نسوان وثالثتهم تعلب مكار . . لعبوا لعبتهم لّموا اللّى هناك قاموه ويسيبوك . . قول يا ابن المفعوص انتقم من العروس (صارخا) قول . .

منصور : (مرتبكا) يا . . يا ابن المفعوص انتقم من العروس . . .

سحنون : (يقرأ ويتمتم) وَيْ وَيْ اللّى في الكتاب نلقوه عليك ما إندسوه الولية اللّى لّمت عليك ضربت ضربتها . . خدت منك أكثر من حقّها . . ثلاثة مغفلين سبقوك وانت رابعهم وماكش الأخير . . اللّى علينا نبهناك وانت حط يديك قدامك والاّ وراك . . (يقف ويحوم ويزوم لمنصور) هات يدك ومِدْ رجليك . . .

منصور : (خائفا) حاضر . . (يمد يده ورجليه) . .

سحنون : (يتأمل في يده ويتركها صارخا) حَيْ . .

أصوات : (مسجلة تسمع . . صوت طيور) . . .

سحنون : (مخاطبا الأصوات) حاضر . . مفهوم . .

منصور : (يرتجف خوفا) . .

أصوات : مسجلة . . رعد مدافع . . رشاشات . . قنابل) . .

صوت : (صدى) منصور . . منصور . . حضرولك اللّى ما يرقدوش اللّيل . . ما تخافش . . إحنا معاك . . بنخدموك . . ما إنخلّوا شيء مدرق عليك . .

سحنون : (مخاطبا الأصوات) نبوا الكنز المدفون . . طلّعوه وقدامنا إرموه . .

صوت : الكنز؟ . . (ضحكات صدى) الكنز قاموه ومن الحوش نظفوه تقاسموه بيناتهم . . . اللّى قاموه ناسه ما همش بعاد عليه . .

سحنون : (صارخا) . . حَيْ . .

منصور : (حائرا) قاموه وتقاسموه؟ . . وأنى سيدي الشيخ . . .

أصوات : (وراء الكواليس) . .

الطيب : زوّد يا حاج منصور موجود . .

منصور : (مذهولا) . .

الطيب.. عمر.. فتحي.. خالد.. محمود.. احمد...

الطيب : (داخلا) السلام على من إتبع الهدى . . .

سحنون : (صارخا) حَيْ . .

الطيب : سامحنا يا شيخ قطعنا على أحبالك بعدين نربطوهم

منصور : حاج عمر . . أهلا بيك . .

عمر : مصيبة يا منصور . . رشيد لعب بيّا . .

منصور : لعب بيك؟ . .

عمر : فخ يا منصور . . عشرين ألف دينار . .

سحنون : حَيْ . . .

الطيب : سامحنا يا شيخ مش وقته.. بعدين تستمر في اللّعب..

عمر : الراجل اللّي نعتني عليه دارلي موعد معاه يوم الخميس الصبح.. آمس جاني وامشيت معاه.. وصلنا قدام عمارة.. وقفت السيارة قاللّي هات الفلوس نركب نسلّمهم لصاحبهم.. صاحب الأرض وانجيبلك التنازل موقّع عليه.. وقفت قدام السيارة واركب العمارة صاحبنا ساعتين قعدت نستني فيه بعدها ركبتني نار شعرت بخوف.. سكرت سيارتي وخشّيت العمارة شقة شقة فتشت حتى وصلت السطوح الراجل طار. خش من باب العمارة وطلع من فوق السطوح روحت في حالة يعلم الله بيها.. البارح ما قدرتش إنجيك.. جيت اليوم الصبح الجماعة تلقوني ونصحوني إندوروا على رشيد.. لكن رشيد وينه ما فيه حَدْ يعرف وين إمشي وهذا ما نحكيلك..

سحنون : (صارخا) حَيْ...

الطيب : ريّضنا يا شيخ وفكنا من قطافك..

منصور : (حائرا) غريبة.. انت تعرف الراجل اللّي أخد منك الفلوس..

عمر : بالشّكل نعرفه ونطلعه من مليون.. لكن..

منصور : وتوّا شنوا ناوي إدّير..

عمر : كنت ناوي نشكي لكن الجماعة قالوا لا.. فيه مشاكل ثانية خائفين عليك تنضر..

منصور : غريبة وين إمشي رشيد..

الطيب : بعدين تعرف وين إمشي.. عندك رجال يا منصور.. فتحي..

فتحي : نعم..

الطيب : جيب الشناطي..

فتحي : حاضر.. (ينسحب)..

الطيب : الشناطي كانوا أربعة يا منصور.. زوز رفعتهم بيدّيك وزوز

قمتهم أنى وعنـدك بخت دهبـك وفلوسـك قعـدوا أهنى . . أمـا الشيخ سحنون . .

سحنون : حَيْ . .

الطيب : تعال يا محمود قول لعمك منصور حكاية سحنون . .

محمود : يقـولوا الصـدفة أحيـانا خـير ميعاد . . والـدي كلّفه عمى منصـور يجيبله الشيخ سحنون لأن رشيد اختفى وما عـادش بان بـاختصار الـوالد راكبـه الشـك في سحنـون إتصلت بعمى الـطيب والأولاد واتفقنا على خطّة إنفدها أنى . . اللى صـار الراجـل خبّلته وبـديت ندرب فيه على الدّور اللّى بيقوم بيـه . . جميع أسرار عمىّ منصـور حفظهم بعدها حدّدنا الموعد واللّى بيحصله كلّه ليه . .

الطيب : (سحنون) إنهنيك يا شاب فعلا أنت ممثل قدير . . آش ما ظنك يـا منصور قدر يمثل عليك .

الجميع : (نحو سحنون يباركون ويصفقون) . .

فتحى : (داخلا بالحقائب) . .

الطيب : تعال يا فتحى بارك للشاب بنجاحه في تمثيل الدّور . .

فتحى : (سحنون) نهنيك يا شاب . . (يتصافحان) . .

سحنون : تسمحولى إنروح . . .

الطيب : تـروح . . لا . . أنت اللّيـة معـزوم عنـدنـا . . تـوّا تنحّى المكيـاج وتغسل وجهك وأطرفك وتستريح . .

سحنون : أرجوك يا عمى الطيب ما نقدرش . .

الطيب : مادام يا يقدرش زودوله يا أولاد . . (الأولاد نحوه) . .

سحنون : لا لا . . حاضر . . إنحيه . . (يزيل المكياج) . .

عمر : (صارخا) هو . . هُوَ . . هُوَ يا منصور . . هذا صـاحبي . . أيوه هُـوَ اللّى إخدى منى آمس الفلوس هُوَ . . .

الطيب : أنت متأكد يا حاج . .

عمر : أيوه متأكد . . نادوا الشرطة . .

محمود : كلّنا شرطة يا حاج.. زيد تأكد منه..

عمر : مائة في المائة..

محمود : الهدوء يا حاج.. وحده وحده توّا يقولنا وين حط الفلوس والاّ لمنوا أعطاهم ونوعدوه نرخوه واذا كان قال لا.. والاّ انكر نعرفوا حسابنا معاه..

الطيب : قاعد تسمع يا منصور..

محمود : قول يا سحنون ما عندكش مفر.. الحاج عرفك وعمى منصور زلبحته ومثلت عليه.. خديت فلوس باش جبناك ووعدناك بمبلغ بعد ما تمثل الدّور.. قول الفلوس اللّى خديتهم من الحاج عمر وين درتهم.. رشيد ما أظنش خداهم منك لأنه محبوس..

منصور : رشيد محبوس؟..

محمود : محبوس يا عمى منصور.. أربعة أيام فاتوا شدُّوه في المطار مهرب فلوس..

منصور : رشيد محبوس.. مش معقول..

محمود : قول يا سحنون ما تجبرناش نحضروا الشرطة ويقيموك..

منصور : الشّرطة؟.. لا.. أرجوك.. (متوسلا) قول يا ولدى من جيهتي مسامح ما نبّى منك شيء.. إسترنا الله يستر عليك..

محمود : قول يا سحنون.. قول قبل لا نغضب عليك..

سحنون : الفلوس قاعدين...

محمود : وين..

سحنون : عندي في الحوش..

محمود : الواه قعدوا عندك في الحوش.. مش كنت متفق انت ورشيد..

سحنون : أيوه.. اتفقت أنى ورشيد لكن ما جانيش..

محمود : كيف إتفقت معاه قصدى قداش بيعطيك..

سحنون : الثلث ليّا والثلثين ليه..

محمود : هذا أول مرة؟ قصدى أول عملية درتوها بهالشكل..

سحنون : هُوَ . . هُوَ . . .

محمود : قـول ما تخـافش نعاهـدوك انت تـروح لبيتـك وكـل شيء ينـدفن إهنى . .

سحنون : هذه الثالثة عملية . .

محمود : حوشك منوا قاعد فيه . . قصدى فيه ناس فيه ناس معاك . .

سحنون : لا . . ما فيه حَدْ . . عزّابى . . .

محمود : هات مفتاح الحوش . .

سحنون : مفتاح الحوش . .

محمود : أيوه بنجيبوا الفلوس وانسكروا الموضوع . .

سحنون : حاضر (يسلمه المفتاح) . .

محمود : وين حاطّهم . .

سحنون : في السقيفة في شكارة القمامة . . شكارة الكناسة . . .

محمود : نوض يا حاج . . (الأولاد) ما ترخوشى لين نرجع . .

عمر : الله يبارك فيكم يا شباب . . الحمد لله . . الحمد لله . . .

الطيب : زرّة وتفوت يا حاج . . إنسَ الطمع ينساك فقر الدنيا . .

عمر : الله غالب . . غلطة وربنا علينا يثوب . . (يودع الجميع)

الطيب.. خالد.. منصور.. أحمد.. سحنون.. فتحى..

الطيب : شفت يـا منصور المـوقف اللّى انت فيـه . . قلنالـك من زمـان قيم عليك انت عاصى ما تبيش تفهم . . .

فتحى : بوى . . رانا أولادك معـاك في الخير والشر . . حكـاية الكنـز قيمها من دماغك إحنا الكنز . . بلادنا الكنز . . أرضنا الكنز . . كل اللّى لائـد بينا كنـز واجبنا إنصـوفـوه . . إنـدافعـوا عليـه . . نحـافـظوا عليه . .

منصور : (ينظر فيه ولا يجيب) . .

خالد : عمى . . يلزمك تفيق . . عجلة الزمن والتطوير إدُّور . . قيم . . من دماغك الدواوى الفارغة . . معقولا تصدّق الدجالين . . معقولا تصدق الشعودة معقولا تصدق واحد زي هذا وتخلّيه يخش بيتك ويلعب عليك عمّى . . فيق العبرة اليوم بالعمل والانتاج . . رزق الحلال يرق ولا ينقطع . . شباب اليوم داس على الماضى البغيض اللّى قدامك كنوز . . كنوز تبنى وتشيد المستقبل السعيد . .

صوت : (رمضان ينادى من بعيد) . .

رمضان : (ينادى) ياسى الطيب . . أحمد . . محمود . .

الطيب : زوّد يا فتحى . . هاذوا الجماعة جُوا تفضل بيهم . .

فتحى : حاضر . . (ينسحب مسرعا) . .

الطيب : (نحو الباب) . . حضروا الشربات يا بنات . .

منصور : جماعة؟ . . فهمونى شنوا فيه . .

الطيب : الخير وصل . . كل الخير . . اللّى داره رمضان والأولاد مهما إدير يا منصور ما تخلصاش . . منتهى الاخلاص . . منتهى الانسانية والوجدان . . هذا الشيطان اللّى قدامك . . (مشيرا الى سحنون) تبعوه خطوة خطوة . . ليل مع نهار . . ناصب فخ لكن . . كانوا أشطر منه نصبوله فخ ووقعوه فيه . .

سحنون : أنى متأسف للّى صار . . مش منّى . . رشيد هُوَ اللّى غَرْ بيّا وخلانى نمشى هذا الطريق . .

الطيب : وأنت وين عقلك حتى يغر بِيْك رشيد . .

سحنون : عقلى؟ . .

الطيب : أيوه عقلك . . لو ما كنتش شرير ما تبعتش الشر . ميادين العمل الشريف موجودة ومتوفرة في طول البلاد وعرضها . .

سحنون : أنى آسف . . خلاص أنى تُبْت اللّى صار إن شاء الله ماعادش يعود . . (رمضان داخلا . . .)

رمضان.. الطيب.. منصور.. سحنون.. خالد.. فتحي...

رمضان : السلام عليكم. . (يتبادلون التحية) الجماعة جبتهم قاعدين في الجامع قلتلهم استنوني إنطق في الجماعة إنشوف الجو كيف. .

الطيب : الجو مليح يا رمضان. . كل شيء على ما يرام. . .

رمضان : صار نمشى إنّاديهم. .

الطيب : فورا. .

منصور : جماعة شنوا يا رمضان؟. . .

رمضان : الجماعة اللّى بيحضروا الاحتفال. .

منصور : إحتفال. . إحتفال شنوا. .

فتحي : بوى فيه شيء قررناه ويلزم نصارحوك بيه. .

خالد : عمّى. . من مدة واحنا نعملوا باش نبنى مستقبلنا ونتزوج والزواج حق مفروض وكل انسان يختار الانسانة اللّى تناسبه وتتعاشر معاه. .

منصور : صار بيتزوج يا سى فتحى اللّى في راسك. .

خالد : عمى فتحى رجل زواجه ما فيه حَدْ يدّخل فيه الاّ بالخير. طاعة الوالدين واجبة لكن ليها حدود. .

منصور : صار ليها حدود. . ما زال تسمع الودن. .

خالد : عمى إحنا قررنا مستقبلنا واخترنا الزواج اللّى نبوه. .

منصور : ما فهمتش الزواج اللّى تبّوه. .

خالد : الصراحة يا عمى انت فاهم ولكن ما تبّيش تقنع. . خداتك الدّنيا وغراتك نفسك عمى إحنا عيلة واحدة ما فيش لزوم نطول الخيط. .

الطيب : مبروك يا أولاد. . الله يهنيكم. . .

منصور : كيف هكّى يا طيب صغارى ما عنديش رأى معاهم. .

الطيب : رأيك ماك قلته يا منصور. خيرك. . إنسيت؟. . إنسيت اللّى

حلفت يمين تنفد اللّى يقولولك عليه . .

الجميع : (يصفقون) . . (يتبادلون التهانى مع منصور وهو مذهول) . . .

الطيب : يا لله يا رمضان جيب الجماعة . . هاتوا الشربات . . .

الجميع : (يصفقون ويباركون لبعضهم . . .)

ستـــارة...

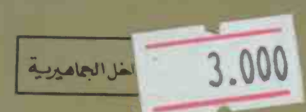
الفهرس

كلام بيني وبينك

حلم الجعّانين ـ الجزء الأول

حلم الجعّانين ـ الجزء الثانى

سويلمه
ما يصحّ إلا الصحيح
بين يوم وليله
العسل المر
شهرزاد
إلوى وإمشي لقدّام
كلام بينى وبينك
حلم الجعّانين ـ الجزء الأول
حلم الجعّانين ـ الجزء الثانى



اخل الجماهيرية
3.000

